منبر الإسلام

العدد ٦ السنة ٤٥
جمادى الآخرة ١٤٠٧ - فبراير ١٩٨٧
الثمن ٥٠ قرشا

مع العدد هديتان
فردوس "مجلة الطفل المسلم"
بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز

منبر الإسلام

تصدر في غرة كل شهر عربي

العدد : ٦ السنة : ٤٥
جمادى الآخرة ١٤٠٧ هـ
فبراير ١٩٨٧ م

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة الأهرام، شارع الجلاء - القاهرة إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦ " ستة جنيهات مصرية " بجمهورية مصر العربية

١٥ « خمسة عشر دولاراً » لاتحاد البريد العربي الأفريقي "بريد جوى"

٣٠ « ثلاثون دولاراً » لباقي الدول الأجنبية "بريد جوى"

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتي . تليفون : ٥٤١٦٢٧/ ٥٤٩٩٦٣/ ٥٥٣٦٢١ تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إشراف

الدكتور محمد على محجوب
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور عبد المعطى بيومى

مدير التحرير
الدكتور محمد بهى الدين سالم

مستشارو التحرير
الدكتور أحمد كمال أبو المجد
الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتور أبو الوفا التفتازانى
الدكتور جمال الدين محمد محمود
الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)
الدكتور جمال الدين الفندى

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)

صدق الله العظيم

كلمة التحرير

عزيزنا القارىء ..

السلام عليكم ورحمة الله ..

ان التغيير سمة من سمات الحضارة وسنة من سنن الله فى الكون .

والتغيير فى عالم الصحافة بشكل عام ضرورة من الضرورات التى توجبها طبائع المهنة التى تلاحق العصر وتتابع رؤى الحياة والواقع .

وفى الصحافة الاسلامية بشكل خاص فان التغيير أكثر ضرورة ، لأنها تعبير عن دين حى متجدد بتجدد الحياة والوقائع والمشكلات والظروف .

لذلك ستجد فى هذه المجلة تغييرا لابد انك لمست بعض معالمه منذ صدور عددين، هذا العدد والذى سبقه .

ولسوف تتضح ــ ان شاء الله ــ معالم التغيير فى الأعداد القادمة فى التبويب والاخراج ونوعية المقالات والكتاب ، مع اننا ندرس فى الوقت نفسه تخفيض السعر الى اقل مستوى ممكن وسط ظروف غلاء الورق والأحبار والطباعة .

ونبادر فننبه الى ان التخفيض لن يعنى اطلاقا تخفيض الخدمة ، بل يعنى تأكيدا لخدمة القارىء ونشر الدعوة الاسلامية الى قاعدة عريضة واسعة من القراء ..

والى اللقاء فى العدد القادم ..

التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

هل قام مؤتمر

بقلم رئيس التحرير

وانا اعود الى مكانى القديم فى رئاسة تحرير هذه المجلة بعد غيبة دامت حوالى ست سنوات حدثت فى خلالها تغييرات كثيرة خطرت فى بالى فكرة ان انقل للقارىء العزيز خواطرى الذاتية وانا اعود الى لقائه بعد هذه الغيبة الطويلة خاصة وانى خرجت يومها فجاة دون وداع القراء على امل اللقاء .

ولكن الهموم العامة التى تملأ راسى كما تملأ رؤوس المخلصين من ابناء الاسلام خاصة الدعاة وهم أكثر الناس احساسا بآلام الأمة واشدهم ارقا عليها وخوفا على مصيرها خاصة تلك الهموم التى تثيرها مصيبة الحرب بين العراق وايران .

وازاء هذه الهموم اكتفى من خواطرى الذاتية بأن أؤكد للقارىء العزيز اننى خرجت من «منبر الاسلام» فى يوم وجدتنى فيه غير قادر على الحفاظ على صدق وامانة الكلمة ، فآثرت الانسحاب فورا وعن طواعية كما يذكر الزملاء هنا ، وعدت اليها حين وثقت اننى قادر الآن على الحفاظ على هذه الأمانة وهذا الصدق .

حسبى هذا من خواطرى الخاصة أما مايجرى على حدود العراق وايران من حرب ضروس تذكرنا بحروب الجاهلية الأولى مثل حرب البسوس وداحس والغبراء تلك التى كانت تنشب وتستمر لأوهى الأسباب بل أن هذه الحرب اللعينة وصلت فى اسفافها وتدنيها وكثرة ضحاياها الى مستوى ادنى وارخص من حروب الجاهلية الأولى .

ذلك ان تلك الحروب البعيدة كانت تنشب بين القبائل البدوية انتقاما لمقتل ناقة او بعير لامراة فى حمى القبيلة كان لها معنى مهما كان هذا المعنى وكان لها هدف مهما رخص هذا الهدف ، ولكن حرب هاتين الدولتين بلا معنى وبلا هدف ! . واى معنى واى هدف لاستمرار حرب تعلن فيه دولة منهما انها ستظل تحارب حتى يستقيل حاكم الدولة الأخرى ؟

اى عار لحق بالاسلام والمسلمين ؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القمة الإسلامى .بمهمته العاجلة

انه عار مضاعف لأن مؤشر استمرارهذه الحرب مؤشر جد خطير انه يشير لا الى عدم التزام الدولتين بتعاليم الاسلامبل الى عدم التزام المسلمين جميعا بهدى هذا الدين فى مثل هذه المواقففمسئولية استمرار هذه الحرب اللعينة ليست على عاتق حكام البلدينوحدهم بل ان اثمها موزع على الجميع .

ولو ان المسلمين وحكامهم التزموا بهدى الاسلام منذ نشوب الصراع ماكان لهذه الحرب ان تستمر عدة ايام فضلا عن استمرارها عدة سنين بل نقول لو التزم المسلمون بهدى الدين ماكان لهذا الصراع أن ينشأ على الاطلاق ، فالاسلام دين السلام الذى يربط بين المؤمنين جميعابرباط الأخوة الايمانية القوية .

يقول تعالى :

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ — سورة الحجرات — ١١

والاسلام هو الدين الذى يحفظ الدماءويصون حرمتها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل المسلم على المسلم حرام .. دمه وعرضه وماله » .

ويقول عليه الصلاة والسلام :

« لا ترجعوا بعدى كفارا يضرببعضكم رقاب بعض » .

والاسلام ينظم الوسائل التى تكفلحل النزاع عند نشوبه بين طائفتين من المسلمين .

يقول سبحانه :

وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

الحجرات — ٩ ، ١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

وفى ذمة كل مسلم ، خاصة الحكام الذين يملكون تنفيذ مقررات هذه التعاليم القرآنية ان يبادروا الى تنفيذها عند حدوث النزاع .

واخشى ان يكون الوقت قد فات بعدما حدث من مآس يندى لها جبين المسلم الذى ينتسب ولو لحظة واحدة الى الاسلام .

ومهما يكن من أمر فقد كان امام المجتمعين فى مؤتمر القمة الاسلامى مهمة عاجلة وواجب فورى يمتد الى ما بعد قمتهم حتى يهدأ النزاع وتضع الحرب اوزارها والله من فوقهم شاهد ومراقب ومحاسب ، كان عليهم وقد فشلت كل محاولات الصلح الرسمية والشعبية بين الفئتين :

— ان يحددوا الفئة الباغية على الفور

وتحديد المعتدى لا يحتاج الى تحديد من بدأ العدوان ، فذلك امر يلى فيما بعد ، ولكن كان الواجب ان يصدر المؤتمر او لجنة منبثقة عنه امرا بوقف اطلاق النار ومن لا يستجيب هو الباغى .

— ان تشكل الدول الاسلامية على وجه السرعة جيشا تكون قوته اقوى من اى من الدولتين يتخذ موقعه على أرض الدولة المسالمة ليؤدب الفئة الباغية ويردها فاشلة مدحورة الى ما وراء الحدود .

— ان تعمل الدول الاسلامية على الصلح بين الفئتين وهنا تحدد من بدأ العدوان ومن يتحمل مسئولية استمرارها والتعويض عن النتائج عنها .

كانت هذه مسئولية المسلمين وقمتهم التى انعقدت بالكويت هذا الشهر فهل تنبهوا ؟ وهل يقومون بتطبيق مقررات القرآن ؟ أم ان الاثم سيستمر فى رقاب الجميع .

عبد المعطى بيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

«وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»

«صدق الله العظيم»

سورة الحشر آية ٧

فى رحاب القرآن والسنة

- تفسير سورة الأنعام — الدكتور عبد الغنى الراجحى
- القرآن الكريم فى حياة البشر . — فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى
- الأدلة والأحكام الشرعية — فضيلة الشيخ عبد الله المشد
- القرآن والمنهج العلمى المعاصر — المستشار عبد الحليم الجندى
- التفسير الموضوعى للقرآن الكريم — الدكتور محمد عبد المنعم القيعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَكَذَٰلِكَ
فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم
مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ
ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ
عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ
تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾

صدق الله العظيم

الدكتور/ عبدالغنى الراجحى

لازالت السورة الكريمة سورةالأنعامفى هذا المقطع منها مشتغلة باحوال كل من الكافرين بالله ورسوله والمؤمنين الذينآمنوابما انزل اليهم من ربهم وماذا يقوله الرسول الكريم لكل من الفريقين ويفعله معه كاداءلوظيفة الرسل من الانذار والتبشير هذه الوظيفة التى نادى بها رســـول الله عننفسه وعن سائر الرسل الــكرام من أنهم ليسو الا مبشرين ومنذرين ومتبعين لوحىالله الذى ارسلوا به لا دخل لهم فى شىء من مثل ما اقترحه الكافرون اهل مكة علىرسول الله صلى الله عليه وسلم مما سبق الحديث بالنهى عنه وابطاله والرد عليه ٠وبعد ماكان من بيان ماذا يقوله الرســـول لكفار مكة من أنه ليس عنده خزائن الله ولايعلم الغيب ولا يقول لهم انه ملك وما هو الا متبع لوحى الله ثم ماذا يقوله للمؤمنينالذين آمنوا به وما يفعله معهم من الانذار لهم بالوحي والقرآن فهم أهل الخشية منالله المنتفعون بالانذار والبيان فلا يطردهم عنه كما يقترح كفار مكة لانهم اى المؤمنونيدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه فاذا طردهم يكون من الظالمين لهم ، وبعدذلك كله جاءت هذه الآيات فى هذه الحلقة تبين حكمة الله فيما تجــرى به الأمور بينالفريقين مع بيان حكم كل فريق من الكافرين والمؤمنين فيما ذهب اليه وما حال كل فريقوما مصيره وعاقبة امره فقالت فى الفريقين ثم فى فريق المؤمنين خاصة ما ياتى :

وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم
مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ
عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾

الانعام ٥٣ — ٥٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَكَذَٰلِكَ

نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾

الانعام ــ ٥٥

اما الآية الأولى :

وَكَذَٰلِكَ

فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾

الانعام ــ ٥٣

فيجوز أن يكون حرف الواو للاستئناف النحوى فلا يعطف شيئا على شيء . ويجوز أن يكون عاطفا لقصة على قصة وبيانا على بيان والتقدير كان ما سبق ذكره من أحوال الكافرين ومثل ذلك فتنا بعضهم ببعض . وعلى كل وجه فحرف الكاف بمعنى مثل لانه كاف التشبيه والمشبه به هو مرجع اسم الاشارة فى قوله وكذلك : والتقدير ومثل ذلك السابق من افتراق أحوال الناس الى كافرين ومؤمنين فتنا بعضهم ببعض بمعنى اختبرنا وامتحنا وابتلينا بعضهم ببعض . والفتنة فى الأصل وضع الذهب على النار لصهره ونفى زيفه وخبثه وغواشيه الغريبة عنه والذى يبتلى ويختبر بشيء من الأشياء سينزل به ويتعامل معه . يقال فيه انه فى فتنة وابتلاء وامتحان لتظهر نهاية حاله وينكشف ويتحدد عمله ومآله .. والمفتونوالمختبر هنا والذين يعود عليهم الضمير الأول المنصوب ــ فى بعضهم ــ هم الكافرون الأقوياء الأشداء الأغنياء والعظماء ، والبعض الثانى الذى جعله الله فتنة للبعض الأول هم المؤمنون الضعفاء والفقراء بمعنى انهم كانوا مادة وسببا دافعا لفتنتهم ووقوعهم فى هذا الابتلاء والامتحان حيث اندفعوا الى عملية مقارنة خاطئة كانت السبب فى ضلالهم حيث قالوا واعتقدوا أنه لايمكن أن يكون هؤلاء الفقراء الضعفاء على الحق وهم الأغنياء الشرفاء على الباطل . يقولون نحن خير منهم عند الله بما أعطانا من المال والجاه فلو كان الدين الذى اعتنقوه خيرا ما سبقونا اليه فأخذوه دوننا بدليل أن الله فضلنا عليهم بالمال والجاه والثروة والسطوة فكيف لا يفضلنا أيضا بما سبقونا اليه لو كان خيرا وفضلا ؟ ووجه الخطأ والضلال فى مقايستهم هذه أنهم قاسوا عطاء الدين والرحمة والهدى على عطاء المال والغنى والجاه فقالوا بطريق الاستفهام الانكارى أهؤلاء يعنون المسلمين الفقراء **من الله عليهم من بيننا؟!** ان القياس يقتضى ان نكون نحن المهتدين دونهم لأننا نحن الأغنياء دونهم واحباب الله دونهم . ولا شك أن هذا منهم قياس فاسد وحكم خاطىء وضرب من الجهل والهذيان ، وليس المراد أن الله فعل بهم هذه الفتنة ليقولوا هذا الكلام ويكفروا هذا الكفرفتكون اللام للعلة فى قوله تعالى : « **ليقولوا** » لأن هذه اللام هى اللام التى يسمونها لام العاقبة كقوله تعالى :

« **فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا** »

ويجوز أن تكون اللام لام الحكمة وفرق بين الحكمة والعلة فأفعال الله لا تعلل بالاعراض ولكن لها حكمة .

وقد تكرر فى القرآن الكريم ذكر قياسهم هذا فقال تعالى عنهم :

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾

الأحقاف ــ ١١

وقال تعالى عنهم :

وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾

الزخرف ــ ٣١

يقصدون بالعظيم عظيم المال والجاه كالوليد ابن المغيرة المخزومى فى مكة أو عروة ابن مسعود الثقفى فى الطائف ورد الله تعالى عليهم بقوله الكريم « :

أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾

الزخرف ــ ٣٢

كما رد عليهم هنا بقوله الكريم :

« **أليس الله باعلم بالشاكرين** »

كان استفهامهم استفهاما انكاريا .

« **أهؤلاء من الله عليهم من بيننا** »

فجاء الرد عليهم بطريقة الاستفهام التقريرى الذى معناه أن الله أعلم بالشاكرين فيعطيهم المزيد من نعمائه كما قال تعالى :

« **لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد** »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهؤلاء المؤمنون وان كانوا فقراء قد عرفوا نعمة ربهم عليهم بما أعطاهم من الصحة والعافية والرزق والهداية الى الاسلام فشكروه وازدادوا ايمانا كما قال تعالى :

« والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم »

اما انتم ايها المغترون بالمال والجاه فلم تعرفوا نعمة الله عليكم ولم تشكروه ولم تؤمنوا به فأبشروا بالعذاب المهين ولا تغتروا بأموالكم فلن تنفعكم فى الدنيا ولن تغنى عنكم شيئا من عذاب الله فى الآخرة .

« ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المصير »

وسيزول عنكم ما انتم فيه من الجاه والمال فينقلب بكم الحال وتصيرون الى سوء المآل بينما هؤلاء الضعفاء من المسلمين الفقراء يرزقهم الله العزة والنصرة عليكم تحقيقا لوعد الله الكريم فى قوله :

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾

غافر — ٥١ ، ٥٢

وما أشبه ما قاله كفرة مكة هؤلاء بما قاله قوم أول رسول الى أهل الارض نوح عليه السلام حيث قالوا له فيما ذكر القرآن الكريم :

« أنؤمن لك واتبعك الأرذلون »

وفى موضع آخر .

مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ الرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾

هود — ٢٧

بل ان جميع الرسل والانبياء قد نوبلوا بتلك القياسات الفاسدة كما قال تعالى :

وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾

سبا — ٣٤ — ٣٥

فرد الله عليهم بقوله الكريم : وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُولَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾

سبا — ٣٧

بل ان اناسا من ابطرهم الجاه والغنى ونعموا به والفوه قد زعموا أنه ملازمهم حتى ولو كانوا فى الآخرة كأنهم قد أخذوا على الله عهدا بذلك أو صار ذلك لهم حقا مكتسبا فى الدنيا والآخرة فيقول الله تعالى عن كافر سورة الكهف الذى جعل الله له جنتين من اعناب ونخيل وزرع وثمار ونهر يقول عنه :

وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ السَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾

الكهف — ٣٥ ، ٣٦

فكانت النتيجة كما قال تعالى :

وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾

الكهف — ٤٢ ، ٤٣

وفى سورة فصلت فى طبيعة الانسان المغتر

وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَآ أَظُنُّ السَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ

فصلت — ٥٠

هذا ومن الناس من ذهب فى الآية الكريمة الى راى يأباه سياق الآية ومنطوقها ومفهومها فيقولون ان المراد فتنا بعضهم ببعض بمعنى فتنا الكافرين بالمؤمنين على ما سبق شرحه وفتنا المؤمنين بالكافرين ليصبروا على ما هم عليه من الفقر مع الايمان ولا ينخدعوا ولا يتزعزع ايمانهم لرؤيتهم الكفرة على ما هم عليه من الغنى والجاه والسطوة . وقد يكون هذا المعنى صحيحا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لكنه لا يؤخذ من هذه الآية اطلاقا(١) بل قد يكون صحيحا ومأخوذا من مثل قوله تعالى فى الفتنة العـــامة .

وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

الفرقان — ٢٠

بمعنى الكافرون والمؤمنون والأغنياء والفقراء والأقوياء والضعفاء والجهلاء والعلماء والرؤساء والمرؤوسون بل والناس كلهم بعضهم لبعض فتنة ونزاع وشد وجذب ودفع وصد وأخذ وعطاء والدنيا بالناس دوامة تدور بهم ولا طاقة لهم على ذلك ولا منجاة الا بالصبر والحيلة والتفاهم والتمسك بالحق ومراعاة جانب العدل للخلوص من هذا الاختبـــار .

أما الآية الثانية :

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾

الأنعام — ٥٤

فهى فى مقابلة الآية السابقة عليها حيث كانت الأولى السابقة فى شأن الكفرة الذين امتحنهم الله وابتلاهم بالمسلمين وأحوالهم فقالوا ما قالوا وزاغوا وضلوا وأبطل الله قياسهم الفاســد ولوح لهم بسوء العاقبة . أما هذه الآية فهى فى شأن المؤمنين وما يجب نحوهم من معـــاملة الرسول لهم معاملة كريمة فيها سلام ورحمـــة ومغفرة من الله لمن أساء منهم ثم تاب وأصلح . قيل نزلت فى شأن عمر بن الخطاب بدعوى انه وافق على طرد المؤمنين كاقتراح الكافرينليدخل الكافرون فى دين الله أو لتقوم عليهم الحجـــة اذا لم يؤمنوا فلما نزل النهى عن طرد المؤمنين جاء عمر معتذرا فنزلت هذه الآية لقبـــول عذره والعفو عنه . لكن هذا وان روى فهو فى منتهى الضعف والركاكة والبطلان لأن السورة نزلت جملة واحدة كما قلنا مرارا وتكرارا . وقيل نزلت فى أناس من الكافرين كانوا يتسللون واحدا بعد آخر الى الايمان والاسلام بين يدى رسول الله فطلب من الرسول أن يرحب بهم ويعلن العفو عما سبق من كفرهم وذنوبهم . ومعنى أنهـــا نزلت فيهم أنها تنطبق عليهم وتشملهم بحكمها ولا يتنافى ذلك مع كون السورة نزلت جملة فانها نزلت هكذا وفيها هذا الحكم مسبقا لمن يقع منه ذلك ولو كان بعد نزولها . ثم قيل انهـــا فى الذين نهى عن طردهم من المؤمنين ... لكن الأقرب الى الحق والصواب انها بقانون عام فى جميع طوائف المؤمنين من هؤلاء وهؤلاء ممن نهى عن طردهم وممن يأتى اليه مسلما بعد كفر وممن هم معه من أول الأمر يؤمنون به ويحضرون اليه فهى بشرى وبشارة لكل من جاء رســـول الله وحضر اليه مؤمنا بآيات الله المنزلة . وكل من آمن به فقد جاءه فى الماضى أو فى الحـــال أو فى المستقبل كما يرشد اليه التعبير بحرف « اذا » دون حرف « ان » فان الأولى للوقوع والثانية للشـــك .

وقد وقعت الفاء فى جواب الشرط فى قـــوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم « فقل سلام عليكم » اما بمعنى التحية من الرسول لهم أو من الله مبلغا عنه الرسول أو بمعنى الاخبار لهم والبشرى بأنهم فى سلام وسلم وأمن وأمان من الله وعافية ورضوان(٢) وهذه هى الجملة الأولى من مقول القول تتلوها الجملة الثانية مفصولة عنها لانها كالتأكيد لها وهى قوله لهم :

« كتب ربكم على نفسه الرحمة »

فعليهم من الله السلام والرحمة والمراد بهـــا بجانب الله التفضل والاحسان لان الرحمـــة فى الأصـــل هى رقـــة فى القلب تقتضى التفضـــل والاحسان فأريد بها لازمها دون الملزوم لاستحالته على الله تعالى ومعنى كتب ألزم وأوجب وقضى على نفسه بذلك تفضلا منه فرحمتـــه من ذاته لذاته بذاته ورحمته وسعت كل شىء تفضـــلا واحسانا . أما الجملة الثالثة وهى أيضامفصولة عما قبلها لأنها كالتأكيد لها والتعليل فهى قوله:

أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾

الأنعام — ٥٤

---

(١) لأنها نصت ان الكافرين يقولون عن المؤمنين أهؤلاء من الله عليهم من بيننا فحصرت الفتنة للكافرين والمؤمنين

(٢) السلام فى الفكر الاسلامى متعدد المواقع هو الدوران فأهل الجنة تحيتهم فيها سلام ويقال لهم ادخلوها بســلام آمنين . وســلام على عباده الذين اصطفى وســلام على المرسلين — والسلام على من اتبع الهدى . لهم دار السلام عند ربهم . وان جنحوا للسلم فاجنح لها. يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة اللهم أنت السلام ومنك الســلام فحينا ربنا بالسلام . افشوا السلام فيما بينكم ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا على قراءة الآية بكسر ان والسوء والسوء هو الذنب والمعصية والاثم لانه عمل سيء غير صالح ويسيء الى صاحبه بنزول عقابه به والباء فى قوله « بجهالة » اما سببية اى لسبب جهالته وجهله عمل السوء او للملابسة بمعنى عمل السوء متلبسا بالجهل والجهالة والغفلة عن قبح عمل السوء وكل من عصى فقد جهل ، اما على قراءة فتح « ان » فتكون مع ما بعدها بدلا من الرحمة قبلها والضمير فى انه عائد على الذات العلية او هو ضمير الحال والشأن اسم ان وخبرها الشرطية بعدها :

مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ

الانعام ــ ٥٤

اى من بعد هذا العمل وأصلح عمله فتاب عما مضى واستأنف صالح الاعمال فانه بالكسر والفتح اى الله سبحانه وتعالى غفور ساتر للذنوب رحيم بأهلها التائبين عنها اى شأنه هو ذلك غافر الذنب وقابل التوب الغفور الرحيم .

إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾

النساء ــ ١٧

وهو سبحانه ينادى قائلا :

وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾

الشورى ــ ٢٥

وهو سبحانه ينادى قائلا :

* قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾

الزمر ــ ٥٣ ، ٥٤

أما الآية الثالثة فهى قوله تعالى :

وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾

الأنعام ــ ٥٥

وهى كالنتيجة لما سبقها ولفت الأنظار اليه ولما فيه من البيان والتفصيل والايضاح والمعنى ومثل ذلك الذى مضى من التفصيل والبيان والايضاح نفصل ونبين ونوضح ما فى الآيات الاخرى المنزلة المشتملة على الآيات الكونية الدالة بأعظم الدلالة وأوضح البيان على عظمة الله ، ووحدانيته وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من الهدى والبينات والحق الواضح .

أما قوله :

« ولتستبين سبيل المجرمين »

فان الواو عاطفة على مقدر يكاد ينطق به السياق بملاحظة المقابلة والتضاد بين المعطوف والمعطوف عليه بالواو . والتقدير لتستبين سبيل المؤمنين المهتدين .

ولتستبين سبيل المجرمين الكافرين .

واذا اتضح السبيلان .

مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾

الاسراء ــ ١٥

امامك فانظر اى نهجيك تنهج
طريقان شتى مستقيم واعوج

ولفظ السبيل يؤنث ويذكر ولفظ الاستبانة يستعمل لازما ومتعديا . وعلى ذلك فقد قرىء ولتستبين بفتح الآخر بمعنى تتضح مع رفع السبيل على الفاعلية والسبيل مؤنثة .

وقرىء ولتستبين بالفتح بمعنى تتبين وتستوضح ايها المخاطب سبيل المجرمين بالنصب على المفعولية وقرىء ليستبين بالياء التحتية اول الفعل سبيل المجرمين بمعنى يظهر ويتضح بالرفع على الفاعلية والفعل مذكر . فللمؤنث قراءتان وللمذكر واحدة والله اعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم

فى حياة البشرية

الشيخ إبرهيم الدسوقي

القرآن الكريم اساس هذا الدين وهو حبل الله المتين وحجته على العالمين ، فيه نبأ من قبلنا وخبر من بعدنا ، من قال بهصدق ومن حكم به عدل ومن طلب الهدى فى غيره ضل ، وهو نور هذه الدنيا حتى تزول ، وهو روح هـذه الحياة الى ان تدول ، اراد الله له الا تضعف قوته والايكون للزمن مهما تقادم تاثير على جدته ، انه روح من امر الله دونه الوجود بجميع امكانياته وطاقاته وبه يستعلى المؤمن على نواميس الكون واحداثه ، وهو حجة الله البـالغة على جميع خلقه ، قال صلى الله عليه وسلم : « ما من نبى الا اوتى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى اوتيته وحيا اوحاه الله الى فارجو ان اكون اكثرهم تابعا » .

واخرج الحاكم عن ابن عباس قال : جاء الوليد بن المغيرة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فأتاه فقال : يا عم .. ان قومك يريدون لك مالا ليعطوكه لئلا تأتى محمدا لتعرض لمـا قاله قال : قد علمت قريش انى من اكثرها مالا ، قال : فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له . قال : وماذا اقول ؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر منى ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذى يقول قولا من هذا ، والله ان لقوله الذى يقول حـلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعـلاه ، مغدق اسفله ، وانه ليعلو ولا يعلى عليه وانه ليحطم ما تحته . قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه ، قال : فدعنى حتى أفكر ، فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر (يأثره عن غيره) .

انه القرآن الذى اقام من العرب هـذا البناء الشامخ وجعل الأمم لبنات فيه والدهر على تقادمه كأنه احد آثاره كما اقام هذه السياسة التى يلتف من حولها ملايين الناطقين بالضاد ، والتى صار بها المسـلمون مؤتلفين كالبنيـان المرصوص وهم بلغته فى شتى انحاء الأرض متميزون كما تتميز فى التيجان الفصوص .

انه القرآن عنوان هذا الدين ان قام به أهله كانوا فى دنيـا الناس أصولها وأصحابها وان أهملوه تاهبهم الى حين حتى يفيئوا الى صوابهم ويثوبوا الى رشدهم ، وهو جمال ما فيهم من آداب ، وروح الحياة فى محيطهم يكسوها مهابة وجلالا ويخلع عليها خلع الشباب ، لقد صنع من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتباعه أمة أقامت على طريق التاريخ أمجادا ومكن لها حتى تأبت على الشدائد وعنت لها العظائم وكانت فى عداد الدول قمة ومنارا .

وكان سر ذلك كله ما أودع فيه من شرائع وقوانين وأحكام وحدود كان فيها الغناء لهذه الأمة فى كل حاجاتها والزاد الذى تتحصن به من كل ما يضرها وتحقق عن طـريقه أمانيهـا وآمالها . **فقد نظم علاقة الانسان بربه ورسم معالم الطريق اليه عن طريق العبادات التى جاء بأنواعهـا ، سـواء كانت عبـادات محضـة كالصلاة والصـوم أم عبادة مالية واجتماعيـة كالزكاة ، أم عبادة بدنية واجتماعية كالحج .**

كما نظم علاقة الناس بعضهم ببعض فحافظ على حرياتهم وسن من النظم ما يحفظ أنسابهم ويصون أعراضهم ويوثق آصرة الحب فى دائرتهم وينشر ألوية السعادة على رءوسهم .

وبالتالى أنار بين أيديهم الطريق لتبادل المنفعة بما سن من هدى راشد فى معاملاتهم واحاط كل ذلك بكل وسائل العناية والرعاية بالضرب على يد الباغى والقصاص من الجانى حتى لا تكون فتنة ويحيا الناس تحت راية القرآن آمنين مطمئنين .

والقرآن فى هـذا يعلن أنه انمـا أنزل لاصلاح أحوال الناس يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبـات ويحرم عليهم الخبـائث .

ولقـد كان فى كل ذلك وعنوانه التيسـيـر ورفع الحـرج وقلة التكاليف والتـدرج فى التشريع .

قال تعالى فى وصف حبيبه صلى الله عليه وسـلم :

« ويضع عنهم اصرهم والأغـلال التى كانت عليهم » .

وقال فيما علمنا أن ندعوه به :

ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به

البقرة — ٢٨٦

وكقوله تعـالى :

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴿١٨٥﴾

البقرة — ١٨٥

وقال :

« وما جعل عليكم فى الدين من حرج » .

وفى شمائله صلوات الله عليه : « ما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما ما لم يكن اثما » ومن اجل ذلك شرعت الرخص : كالفطر وقصر الصلاة وجمعها للمسافر واباحة ما حرم عند الضرورة والتيمم بدلا من الوضوء ، كما كان من مظاهر الرحمـة بهذه الأمة أن كانت شرائـع الاسلام بحيث لا تستنفد كل طاقتها أو تستغرق جميع وقتها بل كانت قليلة الزمن سهلة العمل وليست كثيرة التكاليف دفعا للمشقة والحرج ، وافية بحاجات الانسان وتلبية لنداء فطرته ، قال تعـالى :

يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم ﴿١٠١﴾ قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ﴿١٠٢﴾

المائدة — ١٠١ — ١٠٢

وقال صلى الله عليه وسلم وقد سـئل عن الحج : أهو فى كل عام أم لا ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : **« لو قلت نعم لوجبت ، ذرونى ما تركتكم فانما أهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم »** .. ويدل على هذا ما ورد فى الأثر : **« أعظم المسلمين فى المسلمين جرما من سأل عن شىء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسألته »** وقوله صلى الله عليه وسـلم : **« ان الله فرض فرائض فـلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشـياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها »** وصدق الله العظيم **حيث يقول :**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ (١٤)

الملك — ١٤

وفى معالجة الاسلام لما استحكم فى العرب من عادات مرذولة وتدرجه بهم شيئا فشيئا لبيان حكمه فيها دعوة الى الترفق فى رياضة النفوس على فعل الخير واجتناب الشر حتى تؤتى الدعوة ثمارها ، ولقد بدا هذا واضحا فى مراحل تحريم الخمر وقد كان شرا وبيلا وداء مستطيرا ، وقد تفرع على ذلك وجود أصل آخر وهو الاجمال ثم التفصيل . ونرى هذا واضحا فى التشريع المكى ، فالتشريع المكى مجمل قلما يتعرض القرآن فيه لأحكام تفصيلية ، فقد كان من أظهر الموضوعات التى تضمنها هى :

١ — الدعوة الى توحيد الله ومحاربة الشرك والأوثان .

٢ — تأييد رسالة النبى صلى الله عليه وسلم وتحدى العرب بهذه المعجزة الخارقة وهى القرآن الكريم .

٣ — اثبات البعث والحساب والنشور واليوم الآخر والرد على من ينكر ذلك فى افاضة وقوة وحجة وتأثير .

٤ — قصص الأمم القديمة وعنادها وحجاجها مع الرسل والأنبياء واصرارهم على الضلال وما حل بها من المثلات تبصرة وذكرى لقوم يؤمنون .

٥ — محاربة التقليد ودعوة العقل البشرى الى الاستقلال بالتفكير واتباع الحق من العقائد والطاعات ونبذ الأوهام والأساطير والخرافات والتفكير فى نواميس الله فى الكون .

أما التشريع المدنى فقد تعرض القرآن فيه لكثير من التفصيلات التشريعية خصوصا ما يتعلق بالمعاملات المدنية على النحو الآتى :

١ — تشريع النظم والقوانين للفرد والأسرة والجماعة والأمة لتسير الانسانية الى حياة كريمة مهذبة تليق بكرامة الانسان خليفة الله فى الأرض . وترفرف فيها ألوية الخير والعدل والحق والأمن والسلم والعمران والحضارة .

٢ — الدعوة الى الفضائل ومحاربة الرذائل بكل سلاح وبكل وسيلة .

٣ — تقرير وحدة الانسانية والأخوة البشرية العامة وتعزيز الصلات الاجتماعية بين الانسان والانسان والغاء الفروق بين الطبقات والجماعات والشعوب ورفع كرامة الانسان الآدمية فى الحياة واعزاز شخصيته وايضاح رسالته ورسم الأهداف الكريمة التى يجب أن يسعى اليها ويعمل لها فى الحياة .

٤ — وضع شرائع الحرب والسلام التى محقت جذور الشر من الأرض وترعى مصالح البشر فى الحياة على اختلاف الزمان والمكان .

وصدق الله العظيم وهو يقول فيه :

« وانه فى أم بكتاب لدينا لعلى حكيم » .

وكما يقول :

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾

المائدة — ٤٨

قال العلماء : أى عال عليه وعلوه على سائر الكتب وان كانت كلها من عند الله بما اختصه الله به ، فقد ورد فى الصحيح أن نبينا صلى الله عليه وسلم خص بسورة الحمد وخواتيم سورة البقرة .. وفى مسند الدارمى عن عبد الله قال: ان السبع الطوال مثل التوراة والمئين مثل الانجيل والمثانى مثل الزبور وسائر القرآن بعد ذلك فضل .. أى زيادة خص بها نبينا وخصت بها أمته فضلا عن سهولته ويسره فى الفهم والذكر قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (٤٠)

القمر — ٤٠

ولأمرما كان كل نبى يبعث بلسان قومه ويبين لهم به وجاءت لغة القرآن وكانت العربية وحدها لسعتها واسلوبها المعجز ووضوح دلالتها وقرب مأخذها وكفالتها لجميع الأساليب التى تستوعب الكشف عن أنواعه جميع دروب الحياة .

والقرآن أفضل الذكر لأنه مشتمل على جميع أنواعه من تهليل وتذكير وتسبيح وتحميد ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى ايقاظ ملكة المراقبة لله عز وجل ، من الضراعة والدعاء والأمر بالتفكير فى آيات الله والاعتبار بمصنوعاته الى غير ذلك مما شرح فيه من الأحكام وفرق بين الحلال والحرام وقص من غيب الأخبار وأكثر من ضرب الأمثال والقصص والمواعظ للأفهام حسبما قال وقوله الحق : « **ما فرطنا فى الكتاب من شىء** » ، فمن وقف وتدبره فقد حصل أفضل العبادات وأسنى الأعمال والقربات ولم يبق عليه ما يطالب به بعد ذلك من شىء ، روى الترمذى فى جامعه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **يقول الرب تبارك وتعالى : من شغله قراءة القرآن عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قال وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه** » قال : هذا حديث حسن غريب .

وهو يفسر قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الآخر : « **من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين** » وروى : « **من شغله قراءة القرآن عن دعائى ومسألتى أعطيته أفضل ثواب الشاكرين** » .

وانما يكون ذلك بالتدبر الذى يدفع الى العمل فقد روى النسائى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **ان من شر الناس رجلا فاسقا يقرأ القرآن لا يرعوى الى شىء منه** » وقال مالك رضى الله عنه قد يقرأ القرآن من لا خير فيه ، وأخرج الترمذى عن على بن أبى طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار** » .

ومن هنا فقد كان فضل من أعطى القرآن وعمل به عظيما وثوابه عند الله كبيرا ، فقد روى الدارمى أبو محمد فى مسنده عن وهب الذمارى انه قال : « **من آتاه الله القرآن فقام به آناء الليل وآناء النهار وعمل بما فيه ومات على الطاعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة والأحكام** » قال سعد : السفرة الملائكة والأحكام الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . كما يحفظ الله عليه نعمة العقل حتى يفارق الدنيا .. فقد روى ابن لهيعة بسنده الى أنس ابن مالك قال : قال صلى الله عليه وسلم : « **من قرأ القرآن متعه الله بعقله حتى يموت** » .

والقرآن حجة لمن عمل به واتبع ما فيه وحجة على من لم يعمل به ولم يتبع ما فيه .

فمن أوتى القرآن فلم ينتفع به ولم تزجره نواهيه فلم يرتدع وارتكب من المآثم قبيحا ومن الجرائم فضوحا كان القرآن حجة عليه وخصما له ، ففى الحديث : « والقرآن حجة لك أو عليك » .

ان القرآن يهدى للتى هى أقوم . فقد جمع كل مقومات المعرفة وضم شتات العلوم وقاد النهضة الفكرية فى عصور كانت الدنيا فيها تتخبط فى الظلمات ، ولئن كان العالم اليوم قد أخذ مجاله فى كثير من العلوم النظرية والعملية فان القرآن وهو كتاب الحياة قد استنهض العقول حتى تكشف مغاليق هذا الكون ووضع بين يدى الانسان الآيات وطالبه بالاقبال عليها وفهمها وتدبرها وهداه الى دقائقها وأسرارها ويسر له ذلك ما أخلص القصد وأصلح النية واتجه بهذه المعرفة الى خير الانسان فى هذه الحياة وفيما بعدها قال تعالى :

سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾

فصلت — ٥٣

انه القوة الأبدية الباقية مهما تألبت عليه الأحداث وتغيرت عليه صور الأيام ، وهو المقيل فى العثرة والمنقذ من الشدة ، والهادى فى الحيرة ، والنور فى الظلمة ، وهو المرجع فى تاريخ الغابرين وفى الحديث عن شرائع السابقين والاخبار عما قصرت عنه همم العالمين كما انه المجهر الذى يكشف زيف الملحدين والتواء المنحرفين .

انه وحده الذى حمى هذه الأمة وصان وحدتها وأبقى عليها هيبتها وأحلها فى دنيا الناس مكانها وانا لمستيقنون أنه وحده — وقد كتب الله له الحفظ — انه سبيل الخلود والحافظ لهذه الأمة ، وهو الذى سيكون به خلاصها بل وخلاص البشرية كلها .

ويوم يكون فى الحياة وهو شرعتنا وبين يدى الأحداث موئلنا ومفزعنا وعند الشدائد والملمات هادينا ومرشدنا . يومئذ نكون أهلا للخير يظلنا والسعادة تحيط بنا والتمكين فى الأرض فلا شىء يفزعنا أو يخيفنا . ويومئذ نكون أهلا لنصر الله الذى ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .

ففى رحابه فلنلتمس الهدى وتحت لوائه فلنمض وبهديه فلنعمل .. والله ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأدلة و الأحكام الشرعية

الشيخ عبدالله المشد

اولا : اجمع علماء الاســـلام على ان المصدر الأول فى التشريع الاسلامى انما هو كتاب الله لـيقــول الله سبحانه « انالحكم الا للـــه • يقص الحق وهو خير الفاصلين » ومن اجل هــذا اجمع العلماء واصول الفقه على ان الحكم هو : خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين : ايجابا او تحريما او اباحة يخير المكلف بين الفعل وتركه •

الأدلة : اتفقوا على ان الأدلة الشرعية نوعان : قطعى وظنى •
وان الدليل القطعى نوعان :

١ ــ قطعى الثبــوت من كتاب الله قطعى الدلالة : وهو مادل على معنى واحــد ولــذا لم يختلف العلماء فى معناه ولا فى دلالته على حــكم واحــد وهو ما اشــار اليــه فى كتابه بقوله « **منه آيات محكمات هن ام الكتاب** » ويستدل به على الواجب (الفرض) وعلى المحرم •

٢ ــ قطعى الثبوت ظنى الدلالة : وهــو مادل من آيات الله على أكثر من معنى ، ولــذا اختلف علماء المسلمين فى استنباط الحكم منها ، وقــد تتعارض هــذه الأدلة بعضها مع بعض وهو التشابه من آيات الله فى كتابه الكريم والتى أشار اليها القــرآن فى قوله « **واخر متشابهات** » •

٣ ــ وهناك من الأدلة ما هو ظنى الثبــوت والدلالة وهو ســنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير ، ويستدل بهذا النوع على المباحات والمكروهات دون الواجبات والمحرمات •

ثانيا : الأحكام : اتفق علماء الأصــول على أن الأحكام فى الجملة ثلاثة اقســام بحسب أصلها : الواجب (الفرض) والمحرم ، والمباح •

الواجب (الفرض) وهو نوعان : فرض علمى، وفرض عملى •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ — الواجب (الفرض) العلمى هو :

ما طلب الشارع من المكلف فعله طلبا حتما بدليل من كتاب الله قطعى الثبوت والدلالة وهو ما كان محكما من آيات الله وذلك كوجوب الايمان بالله واليوم الآخر ، ونبوة رسوله الخاتم وكوجوب الصلاة والحج والزكاة بأركانها وشروطها والحكم بالعدل ، وبر الوالدين ، والصدق ، والأمانة وغيرها من الفضائل ويثاب على فعله ، ويعاقب على تركه الا لضرورة او حاجة ملحة .

٢ — واجب عملى كترتيب الفوائت والوتر عند الحنفية .

الحرام : وهو نوعان : حرام لذاته وعينه ، وحرام لغيره .

١ — **الحرام لذاته :** هو ماطلب الشارع من المكلف تركه طلبا حتما بدليل محكم قطعى الثبوت والدلالة وقد بينها الله سبحانه واشار اليها بقوله « **وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه** » كحرمة اكل الميتة ولحم الخنزير وشرب الخمر ، والدم كالقتل بغير حق والزنا والسرقة وغيرها مما يوجب الحد او التغليظ فى العقوبة وكشهادة الزور والكذب والخيانة وغيرها من المساوىء ويعاقب على فعله الا لضرورة أو حاجة ملحة .

٢ — الحرام لغيره : وهو ما لم يرد نص صريح قاطع بحرمته ولكن فعله يؤدى الى الوقوع فى محرم لذاته كفعل ما يؤدى الى اتلاف احد الكليات الخمسة الضرورية التى نزلت التشريعات المختلفة بوجوب المحافظة عليها وحرمة اتلافها والاعتداء عليها وهى : النفس ، والعقل ، والدين، والمال ، والنسب او العرض : وذلك كتعاطى المخدرات والسموم البيضاء بأنواعهاوالتدخين بعد أن ثبت ضرره بيقين واصابة متعاطيه بسرطان الرئة والحنجرة وغيرهما فيعاقب المرء على كل ذلك لهذا ولحديث « لا ضرر ولا ضرار » .

المباح : وهو ما خير الشارع المكلف بين فعله وتركه مثاله قول الله تعالى « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض ، وابتغوا من فضل الله » والأصل فى ذلك قول الله تعالى « خلق لكم ما فى الأرض جميعا » .

وينقسم المباح الى ثلاثة اقسام : مندوب ، ومكروه ، ومباح مطلق .

١ — المندوب : يؤجر فاعله ، ولا يعاقب تاركه .

٢ — المكروه : يؤجر تاركه ولا يعاقب فاعله .

٣ — مباح مطلق : لا يثاب فاعله ، ولا يعاقب تاركه .

يرادف المباح :

١ — ما اختلف المجتهدون فى حكمه .

٢ — ما تعارضت أدلته الظنية .

٣ — الجائز .

٤ — المندوب .

٥ — المكروه .

٦ — الواجب والمكروه تحريما عند الحنفية .

٧ — الشبهة .

٨ — المشكوك فيه .

٩ — ما اختلط فيه الحرام بالحلال .

١٠ — ما خفى حكمه .

١١ — ما لم يرد نص بحله أو بحرمته .

وسيأتى بيان ذلك .

ويجوز لولى الأمر بمقتضى قوله تعالى : « **يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجوز له ان يوجب المباح أو يحرمه اذا اقتضى الايجاب والتحريم جلب مصلحة أو دفع مضرة عن جماعة المسلمين كتحديد سن الزواج ، وتوثيق العقود فى النكاح والمتلكات وتحـريم الاحتكار وتحديد الأسعار وغير ذلك .

تقسيم الاحكام عند ابن حزم من المحلى جـ ١ ص ٨٣ ــ ٨٤ قال :

ان الشريعة كلها اما فرض يعص من تركه ، واما حـرام يعص من فعله واما مباح لا يعص من فعله ولا من تركه .

ثم قال : المباح ينقسم الى ثلاثة اقسام :

١ ــ مندوب يؤجر من فعله ، ولا يعاقب من تركه .

٢ ــ مكروه يثاب من تركه ، ولا يعاقب من فعله .

٣ ــ مباح مطلق .

وقال ابن حزم أيضا : فى كتابه المحلى جـ ٩ ص ٥٨٣ (وكل ما حرم علينا مفصل باسمه فى القرآن) .

قال تعالى **« وقـد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه »** فكل شىء مباح وحـلال الا ما فصل الله تحريمه فى القرآن اذ ليس الدين الا فرض أو حـرام أو حـلال والفرض مأمور به فى القرآن والسنة ، والحـرام مفصل باسمه ، وما عداهما فليس فرضا ولا حراما فهو بالضرورة حلال ، اذ ليس هناك قسم رابع انتهى .

وجاء فى كتاب التحرير فى أصـول الفقه للكمال ابن الهام وشارحه والأبهرى ما نصه (الجائز يرادف المباح ، والجائز ما تعارضت أدلته) أ هـ .

وعليه يكون المباح ما تعارضت ادلته لانه يرادف الجائز .

وجاء فى التحرير ايضا وفى شارحه ما نصه .

(المباح يرادف الجائز ، ويزيد عليه ــ الواجب عند الأحناف ، والمندوب والمكروه ، والمشكوك فيه وهو ما تعارض فيه دليلان عند المجتهد) أهـ .

وهـذا النقل صريح فى أن المبـاح والجائز مترادفان يصـدق أحدهما على ما يصدق عليه الآخر من اطلاقهما على ما تعارضت ادلته واختلف فى حكمه المجتهدون .

ثالثا : آراء المفسرين والفقهاء وعلماء السنة.

قال القرطبى ص ٢٥٢ جـ الشعب .

المحكم : ما لا التباس فيه ولا يحتمل الا وجها واحـدا .

والمتشابه : ما يحتمل وجوها منهما اذا فى معنى الدليل قطعى الثبوت والدلالة والظنى بقسميه ثم نقل عن ابن جرير ص ١٢٥٣ ما نصه :

(وللمتشابه وجـوه والـذى يتعلق بالحكم ما اختلف فيه العلماء .

الراغب الأصفهانى : ص ١٢٧ ما نصه :

المحكم : ما لا يعرض فيه شبهة ونقل عن الأصم ص ٢٥٥ .

المحكم ما اجمع على تفسيره .

المتشابه : ما اختلف فيه .

وقال الشوكانى : فى نيل الأوطار جـ ٥ ص ٧٠ ــ ٢٠٩ ــ ١٠٦ .

الشـبهة : ما تعارضت فيه الأدلة ، وقيل ما اختلف فيه ، وقيل المباح .

وقال الامام الغزالى فى كتابه احياء علوم الدين ص ٨١٦ ط الشعب .

المباح : ما فيه شبهة كاختلاط الحلال بالحرام، وما خفى حكمه وما تعارضت أدلته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن

والمنهج العلمي المعاصر

كليات فى المنهج

٢

المستشار عبد الحليم الجندى

اصول الفكر من القرآن والسنة

تحدث الكاتب فى مقاله السابق عن القرآن الكريم وانه كتاب يسع بعلومه الزمان كله مستدلا على ذلك بانعام الخالق على الانسان ، وأن العلم هو منهج الاسلام فهو مستمر ومتجدد باستمرار الكون وتجدد الناس ، ثم تطرق الى ضرب الأمثال فى القرآن الكريم ليتعلموا ويعتبروا. وفى هذا المقال يحدثنا الكاتب عن أصول الفكر كما وضحه القرآن وجاء متلائما مع المنهج العلمى المعاصر فى ضوء القرآن والسنة .

« التحرير »

٣ ــ فى العشر الأخيرة من سنوات القرن الثانى وضع الامام الشافعى « رسالته » ليبين قواعد فهم النصوص واصل الاجتهاد وطريقته وشروطه على اسس القرآن والسنة واصبحت اساسا لعلم اصول الفقه وانتقل العمل بطريقتها الى الاجتهاد فى سائر العلوم فى الهندسة والصيدلة والفلك والجغرافيا والجيولوجيا والطب وغيرها .

وفتح الشافعى الأبواب للاجتهاد وفى ذلك عبارته المشهورة (كل ما نزل بمسلم ففيه حكم لازم . أو على سبيل الحق فيه دلالة موجودة . وعليه اذا كان فيه بعينه حكم أتباعه . واذا لم يكن فيه ، بعينه ، طلب الدلالة على سبيل الحق فيه بالاجتهاد . **والاجتهاد (القياس)** . وعبارته الأخرى (والقياس من وجهين : قياس فى « معنى الأصل فلا يختلف فيه أحد وقياس للشىء على أشباه له فى الأصول فيلحق بأولاها به وأكثرها شبها فيه ، **وقد يختلف القياسون ولا تثريب فى الاختلاف ماداموا بذلوا وسعهم)** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ووضع اثنى عشر شرطا لاستعمال ما سماه « آلة القياس » وبالعموم والتجريد وبالتشديد والتضييق اللذين هما ديدن أصحاب النزاهة والورع بلغت شروط الاجتهاد العلمى من الدقة ما يجب لكل اختبار « علمى » أو « معملى » ، منذ اجمع على تطبيقها كل مجتهد .

٤ ـ **قال الشافعى :** (ولا يقيس الا من جمع الآلة التى له بها القياس وهى :

١ ـ العلم بكتاب الله .

٢ ـ ولا يكون لاحد أن يقيس حتى يكون (أ) عالما بما مضى قبله من السنن (ب) واقاويل السلف (ج) واجماع الناس (د) واختلافهم (هـ) ولسان العـرب .

٣ ـ ولا يكون له أن يقيس حتى يكون صحيح العقـل .

٤ ـ وحتى يفرق بين المشتبه .

٥ ـ ولا يعجل بالقول دون التثبيت .

٦ ـ ولا يمتنع من الاستماع ممن خالفه لانه قد ينتبه بالاستماع لترك الغفلة ويزداد به تثبيتا فيما اعتقد من الصواب .

٧ ـ وعليه فى ذلك بلوغ جهده .

٨ ـ والانصاف من نفسه حتى يعرف من اين قال ما يقول وترك ما يترك .

٩ ـ ولا يكون بما قال أعنى منه بما خالفه حتى يعرف فضل ما يصير اليه على ما يترك ان شاء الله .

١٠ ـ فأما من تم عقله ولم يكن عالما بما وصفنا فليس له أن يقول أيضا بقياس . كما لا يحل لفقيه عاقل أن يقول فى ثمن درهم ولا خبرة له بسوقه.

١١ ـ ومن كان عالما بما وصفنا بالحفظ لا بطريق المعرفة فليس له أن يقول أيضا بقياس لأنه قد يذهب عليه عقل المعانى .

١٢ ـ وكذلك لو كان حافظا مقصرا عن علم لسان العرب لم يكن له أن يقيس من قبل نقص عقله عن الآلة التى يجوز بها القياس) .

والشرط الثانى عشر ـ ضمان لتمحيص معانى الكلمات ودلالاتها .

والشرطان العاشر والحادى عشر خاصان بالدربة العملية والبراءة من شبهة حمل الأسفار دون فهم .

والشروط الخمسة المشار اليها تسبق تصميم العملية القياسية او التجربة المعملية وتصاحبها ـ اما الشروط الباقية فمقصود بها دقة التقدير وصحة التعليل والترجيح والمقارنة فى شتى مراحل العملية الاستنباطية والاستقرائية ، وعدم ابداء الراى فى تسرع او بناء على هوى او ظن مع قبول المناقضة والمشاورة وتمحيص راى الغير .

٥ ـ والشافعى يجعل الاجتهاد محل الجهاد بالاخلاص لله وينعى على التقليد وان أصاب المقلد ، ولا يضيق باختلاف المجتهدين ويوجب على المجتهد أن يعمل فى حق نفسه بما بلغ من اجتهاد كما يوجب الاخذ بالارادة الظاهرة وهى أحدث النظريات القانونية .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمسلمين (تناصحوا فى العلم فان خيانة احدكم فى علمه أشد من خيانته فى ماله) .

العلة المؤثرة :

٦ ـ وعلة الحكم أدق اركان القياس (الأصل والفرع والعلة والحكم) والشافعى يسميها « المعنى » الذى شرع له الحكم فى الأصل فاذا اتحد فى الفرع الحق بالأصل فى حكمه ، والمتاخرون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسمونها « الحكمة » ويضبطونها « بالعلة » ويستلزمون فيها الظهور والانضباط ومناسبة الوصف للحكم وتأثيره وعدم اقتصار العلة على الأصل وسمى الفقهاء هذه الخصائص « مسالك العلة » ويتقدم مسالك العلة نص الشرع . ثم يجىء الايماء فالاجماع . فان لم تتوفر وجب « السير والتقسيم » **وهما تعبيران اختص الأصوليون باستعمالهما .**

اما التقسيم فهو حصر الأوصاف الموجودة فى الأصل مما يظن أنه يصلح علة (أى جمعها) .

وأما السير فهو اختبار الأوصاف وصفا لمعرفة ما يصلح للعلية أو لا يصلح ، فيستبعدون مالا يصلح ويستبقون ما يصلح ثم يطبقون عليه شروط العلة (الظهور والانضباط والمناسبة للحكم وكونه « العلة المؤثرة ») حيث تتعين مناسبة الوصف للحكم . وتخريج المناط (العلة) هو استنباطه اذا لم يصرح به الشارع فى الأصل (النص المقيس عليه) والتحقيق هو التثبت من وجوده فى الفرع المقيس .

والتنقيح هو التهذيب والتخليص مما يقترن به من أوصاف لا دخل لها فى العلية . ومن التنقيح توصلوا الى وجوب أن يكون الوصف هو «المؤثر» فى اعتبار الوصف علة .

خذ مثلا على التدقيق فى عملية السير والتقسيم والمناسبة والتأثير فى العلة ، خلافات المذاهب فى علة كفارة عتق الرقبة لمن واقع أهله فى نهار رمضان : فالشافعية والحنابلة يرون الوصف « المؤثر » هو الوقاع ، فلا كفارة الا على من واقع زوجته والآخرون يرون الوصف « المؤثر » هو انتهاك حرمة رمضان بأكل أو شرب أو وقاع .

ومن التدقيق يشتط بعض دوران العلة مع المعلول وجودا وعدما . فالدوران كالاستقراء الكامل يجعل العلم قطعيا وفى ذلك قول القرافى **(الدورانات عين التجربة وقد تكثر فتفيد القطع).**

٧ — فالقضية القياسية كالعملية التجريبية تجرى بالموازين الفعلية . وفى ذلك قول ابن تيمية (لقد بين محمد صلى الله عليه وسلم ، مختتما دورة الرسالة العظمى ، العلوم العقلية التى يتم بها دين الناس علما وعملا . ولذلك أتى الخبر من السماء — القرآن والحديث — بهذه الحقائق لا بطريقة خبرية فقط بل بالمقاييس العقلية فبين المتماثلين والتفرقة بين المختلفين ... فأنزل على القلوب من العلم ما تعرف به الأمور حتى تعرف التماثل والاختلاف . وتضع من الآلات الحسية ما يحتاج له فى ذلك كما وضعت موازين النقد وغير ذلك . قال تعالى :

وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾

سورة الرحمن — ٧ ، ٨

فالميزان هو العدل أو هو ما يعرف به العدل. وهو القياس القرآنى المنزل ، يتعرف به صحيح الفكر من باطله بالاضافة الى أن تزن الأمور عامة حسية أو عقلية) .

٨ — وجمع الشافعى فى خطبة كتاب الرسالة ما ورد تفاريق فى آى الكتاب التى أسلفناها من تنبيهات على ما يعطل الفكر البشرى عن التقدم جمعها فى وجازة بالغة ، وفى خطبة الكتاب ، باعتبارها الجانب السلبى الذى يصيب الفكر بالخلل ، ليفرغ بعده الى الجوانب الايجابية التى تهدى للطريق الصحيح .

والناس صنفان : أحدهما أهل كتاب بدلوا من أحكامه وكفروا بالله فافتعلوا كذبا صاغوه بألسنتهم فخلطوه بحق الله الذى أنزل اليهم ... قال تعالى :

ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ

التوبة — ٣١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال تبارك وتعالى :

« يؤمنون بالجبت والطاغوت »

النساء — ٥١

وصنف كفروا بالله فابتدعوا مالم يأذن به الله ونصبوا بأيديهم حجارة وخشبا استحسنوها واختلقوا أسماء افتعلوها ودعوها آلهة عبدوها .. وسلكت طائفة عبادة ما استحسنوا من صوت ودابة ونجم ونار ... فحكى جل ثناؤه عنهم قولهم

إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾

الزخرف — ٢٣

واستطردت رسالة الشافعى الى باب (كيف البيان) ثم الى سائر الأبواب مبينة ان فى الكتاب العزيز تبيانا لكل شىء وسبيلا للهدى فى كل نازلة .

٩ — وسنرى الغزالى (٥٠٥ — ١١١١م) أصوليا شافعيا يجىء بعد ثلاثمائة عام فيبلور هذه المعوقات للفكر فى كلمات بذاتها ونراها اشهر ما اشتهر لدى الفرنجة من كتاب (المنهج الحديث) لفرنسيس بيكون الانجليزى (١٦٢٥) .

يقول الغزالى (وكثرة اغاليظ النظار من التصديق بالمألوفات والمسموعات فى الصبا من الأب والأستاذ وأهل البلد المشهورين بالفضل) وسينقل الأوروبيون عن الغزالى نظرية الشك فيسبق بها ديكارت (١٦٥٠) ومن العلماء المعاصرين من يتهم ديكارت بنقل « عبارات » الغزالى فى شكه .

والغزالى مع ذلك مسبوق فى شكه بالجاحظ وقد مات قبله بقرنين ونصف قرن (٢٥٥ هـ = ٨٦٨ م) والجاحظ من العلماء العالمين له التصنيف العجيب فى كتاب الحيوان وله من التجارب على الحيوان غرائب وهو يقول (تعلم الشك فى المشكوك فيه تعلما فلو لم يكن فى ذلك الا تعرف التوقف ثم التثبت لقد كان ذلك مما يحتاج اليه) كما أن الجاحظ مسبوق بأستاذه النظام فى قوله (الشاك اقرب اليك من الجاحد ولم ينتقل أحد من اعتقاد الى اعتقاد غيره حتى يكون بينهما حالة شك) .

ومع أن الجاحظ كان من أقسى النقدة وكان زعيم فرقة من المعتزلة لكنه يقول فى الشافعى (نظرت فى كتب هؤلاء النبغة الذين نبغوا فى العلم فلم أر أحسن تأليفا من الفتى المطلبى كأن لسانه ينظم الدر) .

وما اعجبه الا المنهج العلمى الذى ارسى أركانه.

١٠ — ولم تخالط المنهج فلسفة غير اسلامية بل تعاظم هجوم الفقهاء من كل مذهب على منطق اليونان وفلسفتهم باعتبارها فلسفة وثنية .

ولابن الصلاح (١٤٣) كلمة ذائعة (المنطق مدخل الفلسفة ومدخل الشر شر) وذاع فى المتعلمين (من تمنطق فقد تزندق) .

والحق فى قبول ابن الصلاح ايضا (لقد تمت الشريعة وعلومها وخاض فى بحر الحقائق والدقائق علماؤها حيث لا منطق ولا فلسفة ولا فلاسفة) وفى أواخر القرن السادس الهجرى اصابت المحن ابن رشد لإشتغاله بفلسفة أرسطو. والسيوطى يقول مقال ابن خلدون : (ان المسلمين لم ياخذوا بالأقيسة اليونانية المنقولة عن أرسطو لملابستها للعلوم الفلسفية المبينة للعقائد (غير الاسلامية) .

وابن تيمية امام السلفيين يصرح بذلك ويستبعد الصلة بين المنطق اليونانى القائم على منطق ارسطو وهو البحث عن الماهية وله فى ذلك كتاب الرد على المنطقيين او (نصيحة اهل الايمان فى الرد على منطق اليونان) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير الموضوعى للقرآن الكريم

٥

الدكتور محمود عبد المنعم القيعى

فى المقال السابق تحدث الكاتب عن القسم بالنسبة لنا وانه لا يجـوز الا بالله وحده ... اما القسم بالنسبة لله سبحانه وتعالى فله أن يقسم بما شاء ، فهو الذى يعلم أسرار مخلوقاته ، وذكر الكاتب أيضا أن القسم فى القرآن يمتاز بانه لابد فيه من علاقة بين المقسم به والمقسم عليه وذكر كثيرا من الآيات التى اشتملت على القسم.. ثم ذكر الآية الكريمة :

« وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها »

وذكر الكاف مفعول به مقدم لأوحينا فيكون المعنى : لما كنت مبلغا أوحينا اليك هذا القرآن .

وفى هذا المقال ذكر تكملة لشرح الآية السابقة .. وشرحا لبعض الآيات الأخرى التى لها علاقة بموضوعه .

« التحرير »

ويطلق الوحى اما على الالهام ، ومنه قوله : **(وأوحى ربك الى النحل)** .. أو على انزال الملك بما يوحى به ، ومنه قوله : **(فأوحى الى عبده ما أوحى)** وقد أوحى الله بالقرآن بلفظه ومعناه . نزل به الروح الأمين ، فأوصله الى قلب النبى صلى الله عليه وسلم .

ومعنى (الى) الانتهاء أى انتهى جبريل بما معه اليك .

وتخرج عن انتهاء الغاية الزمانية أو المكانيـة الى معان أخرى منها :

(أ) المعينة فى حالة ضم شىء الى شىء ، نحو قول عيسى : **(من أنصارى الى الله ؟)** أى من يكون معى فى نصرة الله .

(ب) التبيين : وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو : **(رب السجن أحب الى)** ..

(جـ) الظرفية ، نحو : **(ليجمعنكم الى يوم القيامة)** ..

و (اللام) لام التعليل ، و (الانذار) هو : التخـويف ، وانذار النبى ــ صلى الله عليـه وسلم ــ لأهل مكة لا يخرجها عن كونها دار أمن ، فانذاره للمحافظة على أمنها وسلامتها .. وانذار أم القرى انذار من فيها بدليل (ومن حولها) .

وقد أفاد هذا النص ما لمكة من فضـل على سائر بلاد العالم ، مدنها وقراها ، فهى أم الجميع ، واليها يفزع الجميع ويلجـاون كما تلجأ الولدان الى الأمهات ، ولا تختص أمومة مكة على القرى دون المدن ، فذلك تفريق سلكه علماء الاجتماع ، والا فالمراد المجتمع بصرف النظر عن وصف مكان سكناه بالقرية أو المدينة ، قال تعالى :

« حتى اذا أتيا أهل قرية ، استطعما أهلها »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال :

«واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة».

وتقع (من) على العقلاء فى الغالب . وقد تقع على غير العقلاء كقوله :

وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾

سورة النور ٤٥

وقال جل شأنه فى سورة الانعام :

وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا

سورة الانعام ٩٢

والعلاقة ، هى اتحاد الموضوع . فقد قال الملحدون : ما انزل الله على بشر من شىء ، وكذبهم الله فى دعواهم ، وقال :

« قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى » .

ثم اجاب بقوله :

« قل : الله » .

ثم برهن على انه انزل كتبا بقوله :

« وهذا كتاب انزلناه » .

تضمن تأييد ما بقى من حق فى الكتب السابقة، لكنه هنا قال : **(ولتنذر ام القرى)** بالواو ، فجعل الانذار من محتويات الكتاب لا أن الانذار من عند النبى ، وكأنه وصف الكتاب هنا بثلاث صفات : البركة ، والتصديق لما تقدمه من الكتب ، والانذار .. وسميت مكة بـ (أم القرى) لأن فيها أول بيت وضع للناس ، وهى قبلة المسلمين، ومكان حجهم ، فكانت بذلك خير القرى وافضل الأماكن .. قال الشاعر :

فمن يلق فى بعض القريات رحله
فأم القرى ملقى رحالى وترحالى

ويستفاد من هذا النص ان الكتاب الذى جاء به محمد ذلك الكتاب العربى ، كثير المنافع لجميع الناس ، مصدق لما قبله من الكتب ومهيمن عليها ، مشتمل على الانذار . ولم يذكر هنا ما ينذرهم به اكتفاء بما ذكر فى النص السابق من انه يوم الجمع .

وقال جل شأنه فى سورة العنكبوت :

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾

سورة العنكبوت ٦٧

وعلاقة هذا النص بما قبله ، أنه قال على المشركين وبيان أحوالهم :

فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾

سورة العنكبوت ٦٥ ، ٦٦

هذا تهديد ووعيد لكل من لم يشكر الله على نعمه ، ويبقى سادرا فى غيه .

وكانت العرب حول مكة يغزو بعضهم بعضا، ويتغاورون ويتناهبون . وأهل مكة قادرون آمنون فيها لا يغزون ولا يغار عليهم مع قلتهم وكثرة العرب ، فذكرهم الله هذه النعمة الخاصة عليهم ووبخهم بأنهم يؤمنون بالباطل الذى هم عليه ، ومثل هذه النعمة المكشوفة الظاهرة وغيرها من النعم التى لا يقدر عليها الا الله وحده — مكفورة عندهم .

و **(الهمزة) للاستفهام التقريرى بما بعد النفى . و (الواو) عاطفة على محذوف ، تقديره: عميت أعينهم ولم يروا ، ان كانت الرؤية بصرية،**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو يقال : أغلقت قلوبهم ولم يعلموا ، ان كانت الرؤية علمية .

ومعنى (جعلنا) : أى أوجدنا .. و (الحرم) : كل مكة محددة بالأماكن التى يحرم منها من أراد زيارة البيت .. ومعنى (آمنا) : ذا أمن هو فى نفسه آمن وامين على من دخله ، وقوله : (ويتخطف) : يصور لنا كم كانت الهمجية وانهيار القيم من اية ضوابط تقيمها أو تبقيها .. و (من): ابتدائية اى يبدأ التخطف من حول مكة ، ولها معان أخرى ، منها :

(أ) البيان :

« فاجتنبوا الرجس من الأوثان » .

(ب) التبعيض :

« لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » .

(جـ) التعليل :

« مما خطيئاتهم اغرقوا » .

(د) البدل :

« أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة » .

(هـ) وللمجاوزة :

« يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا » .

(و) وبمعنى الباء :

« ينظرون من طرف خفى » .

(ز) وبمعنى فى :

« أرونى ماذا خلقوا من الأرض » .

(حـ) وبمعنى عند :

« لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا » .

(ط) وبمعنى على :

« نصرناه من القوم » .

(ى) الفصل بين الضدين :

« والله يعلم المفسد من المصلح » .

(ك) التنصيص على العموم ، نحو :

« وما تسقط من ورقة الا يعلمها » .

وشرطها : أن تقع بعد : نفى ، أو نهى ، أو استفهام ، وان يليها نكرة .

و (الهمزة) فى قوله :

« أفبالباطل يؤمنون » .

للانكار التوبيخى ، والمراد بـ (الباطل) الأصنام ، والوسطاء ، وكل ما تدينوا به من غير اذن من الله .

ومعنى : (يؤمنون) أى يصدقون ، ويعتقدون بقلوبهم ، وهذا هو الايمان اللغوى .

والمذاهب فى الايمان الشرعى اربعة :

١ — هو التصديق القلبى بكل ما علم مجيئه من الدين ضرورة .

٢ — هو مجرد الاقرار باللسان لقوله :

« ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا » .

واستدل أصحاب المذهب الأول بقوله :

« أولئك كتب فى قلوبهم الايمان » .

٣ — الايمان هو التصديق والاقرار معا ، استدلالا بالآيتين السابقتين .

٤ — هو التصديق ، والاقرار ، والعمل ، بالواجبات ، وترك المحرمات، وهذا هو الراجح.

واذا وقع الايمان والاسلام فى نص — افترقا ، كقوله :

« قالت الأعراب : آمنا ، قل : لم تؤمنوا ، ولكن قولوا : أسلمنا » .

واذا افترقا ، سد كل منهما مسد الآخر ، ومرتكب الكبيرة كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية : لا يعطى الاسم المطلق من الايمان ، ولا يسلب مطلق الاسم ، فهو ناقص الايمان .

و (الكفر) : **هو جحود ما علم مجيئه من الدين** ضرورة ، وانكار ما أجمع المسلمون عليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويستفاد من هذا النص :

١ — التصريح بحرمة مكة .

٢ — التذكير بنعمة الأمن والأمان فيها .

٣ — صيانة الله لها ومحافظته عليها .

٤ — التزام من فيها قبل غيرهم بالقيم الدينية ، اذ الغنم بالغرم ، والواجبات تقابل الحقوق ، والنعمة تقتضى الشكر .

وقال سبحانه من سورة ابراهيم :

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾

سورة ابراهيم ٣٥ — ٣٧

والعلاقة بين هذا النص وما قبله ، أن الله بين فيما قبله ، نعمه ، التى لا تتناهى ، وكيف كان موقف معظم الناس منها ، فقال :

« وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، ان الانسان لظلوم كفار » .

والنصوص ، اذن ، تتحدث عن نعم الله على خلقه ، ومن أعظم النعم اذنه لنا بالدعاء ، وسماعه اياه ، وهذا هو ابراهيم يقص القرآن علينا دعاءه .

و (الواو) للاستئناف ، و (اذ) مفعول لفعل محذوف تقديره : اذكر ، والمراد : اذكر يا محمد قول ابراهيم ودعاءه ، والأصل فى (اذ) أنها للزمان الماضى . وقد تأتى للزمان المستقبل نحو :

« اذ الأغلال فى أعناقهم » ... وللتعليل نحو :

« ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون » .

وقول ابراهيم ، هو دعاؤه الذى صدره بالتوجه الى ربه ، فأول دعوة :

« اجعل هذا البلد آمنا » .

وفى سورة البقرة قال :

« اجعل هذا بلدا آمنا » .

قال الزمخشرى : فان قلت : أى فرق بين قوله : **« اجعل هذا بلدا آمنا »** . وبين قوله : **« اجعل هذا البلد آمنا »** ؟ .. قلت : قد سأل فى الأول أن يجعله من جملة البلاد التى يأمن أهلها ولا يخافون .

وفى الثانى : أن يخرجه من صفة كان عليها من الخوف الى ضدها من الأمن ، كأنه قال : هو بلد مخوف فاجعله آمنا » .

وقال السيوطى فى الاتقان : « نكر قبل أن يصير بلدا ، وعرفه بالألف واللام بعد أن صار » .

وأقول : عرفه لتحديده ، ونكر ليكون الأمن دائما له .

وقوله : (واجنبنى) أى اجعلنى فى جانب ، والأصنام فى جانب ، حتى لا نعبدها .. طلب ذلك لنفسه ولبنيه .. وحكى عن سفيان بن عيينة أن أحدا من بنى اسماعيل لم يعبد الصنم ، وانما كان متؤولا فى اتخاذ الحجارة ، لأن البيت فى نظره حجر ، وليس هذا بشىء ، فان الله كما لم يأمر بعبادة صنم ، لم يأمر بعبادة البيت ، وانما أمر بعبادة رب البيت .

ودعاء ابراهيم ، كان لبنيه المباشرون ، وهم لم يعبدوا الأصنام . ولما طلب أن تكون ذريته أئمة ، قال الله :

« لا ينال عهدى الظالمين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكم كانت الأصنام سببا فى اضلال الناس ، لا أن لها قدرة على الاضلال ، فالله يضل من يشاء ، ويهدى من يشاء ، وفى دعاء الخليل ادب رفيع . من تبعه فهو معه ، ومن عصاه طلب له من خالقه التوبة عليه ، والهداية له ، ونظر ابراهيم الى ذريته ، فآثر الدين على الدنيا ، أسكنهم بواد غير ذى زرع ، راضيا لهم بجوار بيت الله المحرم ، الذى له حرمته وهيبته واحترامه ، عصمه من طوفان الماء وطغيانه .. و (اقامة الصلاة) : الاتيان بها كاملة ، لتكمل ثمارها ، والصلاة طهارة للقلوب واستفتاح لباب الغيوب .. محل المناجاة ومعدن المصافاة ، تتسع فيها ميادين الأسرار ، وتشرق فيها مشارق الأنوار .

وقوله : « **فاجعل أفئدة من الناس** » قيل : أفئدة من أفئدة الناس .. فـ (من) للتبعيض ، ويدل عليه ما روى عن مجاهد : لو قال أفئدة الناس لزحمتكم عليه فارس والروم ، ويجوز أن تكون (من) للابتداء ، كقولك ، القلب منى سقيم ، تريد قلبى ، فكأنه قيل : أفئدة ناس ، وانما نكرت المضاف اليه فى هذا التمثيل ، لتنكير أفئدة ، لأنها فى الآية نكرة ليتناول بعض الأفئدة .

(تهوى اليهم) : تسرع اليهم وتطير نحوهم شوقا . وقرىء : تهوى اليهم على البناء للمفعول من هوى اليه واهواه غيره ، وقرىء بفتح الواو والتاء من هوى يهوى اذا احب .

« **وارزقهم من الثمرات** » : مع سكناهم واديا ما فيه شىء منها بأن تجلب اليهم من البلاد .

« **لعلهم يشكرون** » : النعمة فى أن يرزقوا أنواع الثمرات ، حاضرة فى واد ، بواد ليس فيه نجم ولا شجر ولا ماء ، متعنا الله بسكنى حرمه ووفقنا لشكر نعمه ، وادام لنا التشرف بالدخول تحت دعوة ابراهيم عليه السلام ، ورزقنا طرفا من سلامة ذلك القلب السليم .

ويستفاد من هذا النص :

١ — الأمن والأمان مطلب الرسل ومن اهتدى بهديهم .

٢ — من الفرائض المحكمة معاداة الباطل ونصرة الحق .

٣ — الأعمال الصالحات خير ميراث الأبناء من آبائهم .

٤ — اذا أراد الله لعبد خيرا ، رزقه التوفيق الى طاعته ، واذا أراد به سوى ذلك تركه لشيطانه ، والعبد بصير بنفسه ، مخير فى أى السبيلين سلك .

٥ — اذا وقع منك ذنب ، فلا يكن سببا يؤيسك من حصول الاستقامة مع ربك ، فقد يكون ذلك آخر ذنب قدر عليك ، ومن عرف ربه استصغر فى جنب كرمه ذنبه .

٦ — خير جار للمؤمن بيت من بيوت ربه ، وأفضل ما يراه مشاهدته قرب الله منه .

٧ — خير صاحب لك من يطلبك لا لشىء يعود منك اليك .

٨ — من أتبع هدى الله لا يضل ولا يشقى .

وقال سبحانه من سورة القصص :

أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ (٥٨) وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ (٥٩)

سورة القصص ٥٧ — ٥٩

علاقة هذا النص بما قبله انه رد على زعمهم الفاسد وقولهم لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — (**ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا**) فقال الله لهم (**أو لم نمكن لهم حرما آمنا**) ..الخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ

(صدق الله العظيم)

سورة الحجر آية ٢١

من ذخائر المكتبة الإسلامية

- فقه اللغة وسر العربية
- موسوعة الفداء
- جامع الأحاديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقه اللغة و سر العربية

لابي منصور الثعالبي

عرض وتقديم الدكتور رمضان عبد التواب

هذا هو ثانى كتاب يحمل عنوان : « فقه اللغة » فى حركة التاليف اللغوى عند العرب ، بعد كتاب : « الصاحبى فى فقه اللغة » لابن فارس اللغوى المتوفى سنة ٣٩٥هـ .

اما مؤلف هذا الكتاب ، فهو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبى . كان اديبا فاضلا فصيحا بليغا ،الف كتبا كثيرة جدا ، ومن اهم ما بقى لنا منها : يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر،وثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ، ولطائف المعارف ، والتمثيل والمحاضرة ،وخاص الخاص ، وغير ذلك (انظر ترجمته فى نزهة الألباء لابن الانبارى ٣٦٥ مع مصادر اخرى فى هامشه) .

وأما كتابه : « فقه اللغة وسر العربية » فانه فى مادته يعكس مفهوم هذه الكلمة فى عصره ، وهو حفظ الدلالات اللغوية للألفاظ العربية ، والاهتمام بذكر المترادفات المختلفة للمعنى الواحد . وهذا هو ما اشتمل عليه القسم الأكبر من الكتاب ، وهو الذى جعل الثعالبى عنوانه : « فقه اللغة » ، وذكر فى مقدمته أنه ألفه للوزير أبى الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى ، كما عدد العلماء الذين اعتمد على مؤلفاتهم فى تصنيف كتابه هذا ، فقال : وتركت والأدب والكتب ، أنتقى منها وأنتخب ، وأفصل وأبوب ، وأنتجع من الأئمة مثل : الخليل والأصمعى ، وأبى عمرو الشيبانى والكسائى ، والفراء وأبى زيد ، وأبى عبيدة وأبى عبيد ، وابن الأعرابى والنضر بن شميل ، وأبوى العباس (أحمد بن يحيى ثعلب ومحمد بن يزيد المبرد) وابن دريد ، ونفطويه وابن خالويه ، والخارزنجى والأزهرى ، ومن سواهم من ظرفاء الأدباء » (١٦ — ١٧) .

ويحتوى هذا القسم الأول الذى عنوانه : « فقه اللغة » على ثلاثين بابا ، مقسمة على حوالى ستمائة فصل . وهو نفسه يقول فى خاتمة مقدمته : « ... فى استتمام الكتاب ، وتقرير الأبواب ، فبلغت بها الثلاثين على مهل وروية ، وضمنتها من الفصول ما يناهز ستماية » (٢٤) .

وقد بدأ كتابه بباب سماه : « فى الكليات » ، وهى ما أطلق أئمة اللغة فى تفسيره لفظة «كل» . مثال ذلك : « كل ما علاك فاظلك فهو سماء . كل أرض مستوية فهى صعيد . كل حاجز بين الشيئين فهو موبق . كل بناء مربع فهو كعبة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل بناء عال فهو صرح . كل شيء دب على وجه الأرض فهو دابة .. الخ » (ص ٣٠) .

وفصول الباب الثالث كلها مخصصة للأشياء التي تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها، ذكر فيه أنه « لا يقال كأس الا اذا كان فيها شراب ، والا فهى زجاجة . ولا يقال مائدة الا اذا كان عليها طعام ، والا فهى خوان . لا يقال كوز الا اذا كانت له عروة ، والا فهو كوب . لا يقال قلم الا اذا كان مبريا ، والا فهى أنبوبة .. » (ص ٥٠) .

كما بين فى أحد فصول الباب العاشر كيف يختلف التعبير عن الردىء من الأشياء باختلاف هذه الأشياء ، فيقول: « خشارة الناس. خشاش الطير . نفاية الدراهم . قشامة الطعام . حثالة المائدة . حسافة التمر . قشدة السمن . عكر الزيت . رذالة المتاع . غسالة الثياب . قمامة البيت . قلامة الظفر . خبث الحديد » (ص٩٣) .

وهو يتمسك بالاحتجاج بالقرآن الكريم فى مقابل الشعر ، فى الرد على ابن قتيبة ، حين يقول : « فصل لاح لى فى الرد على ابن قتيبة حين فرق بين الفقير والمسكين . قال ابن قتيبة : الفقير الذى له بلغة من العيش ، والمسكين الذى لا شىء له . واحتج ببيت الراعى :

أما الفقير الذى كانت حلوبته
وفق العيال فلم يترك له سبد

وقد غلط لأن المسكين هو الذى له البلغة من العيش . أما سمع قول الله عز وجل :

« أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر »

وقول الله عز وجل أولى ما يحتج به » (ص ١٠٢ — ١٠٣) .

وهو مغرم بترتيب الأشياء كترتيبه درجات الالوان أو السرعة فى المشى أو أسنان الانسان أو الحيوان والطير . ومن أمثلة ذلك ترتيبه لأسنان المرأة ، حين يقول : « هى طفلة مادامت صغيرة ، ثم وليدة اذا تحركت ، ثم كاعب اذا كعب ثديها، ثم ناهد اذا زاد ، ثم معصر اذا ادركت ، ثم عانس اذا ارتفعت عن حد الاعصار ، ثم خود اذا توسطت الشباب ، ثم مسلف اذا جاوزت الأربعين ، ثم نصف اذا كانت بين الشباب والتعجيز ، ثم شهلة كهلة اذا وجدت مس الكبر وفيها بقية وجلد ، ثم شهبرة اذا عجزت وفيها تماسك ، ثم حيزبون اذا صارت عالية السن ناقصة القوة ، ثم قلعم ولطلط اذا انحنى قدها وسقطت أسنانها » (ص ١٤٥) .

كما يهتم بابراز الفروق بين الأشياء والأحياء . ومن أمثلة ذلك حديثه عن أولاد الحيوانات المختلفة على النحو التالى : « ولد الفيل دغفل . ولد الناقة حوار . ولد الفرس مهر . ولد الحمار جحش . ولد البقرة عجل . ولد البقرة الوحشية بحزج وبرغز . ولد الشاة حمل . ولد العنز جدى . ولد الأسد شبل — ولد الظبى خشف ولد الأروية وعل وغفر . ولد الضبع فرعل . ولد الدب ديسم . ولد الخنزير خنوص . ولد الثعلب هجرس . ولد الكلب جرو . ولد الفأرة درص. ولد الضب حسل . ولد القرد قشة . ولد الأرنب خرنق » (ص ١٤٦) .

ولم ينس أن يعرض فى كتابه لألقاب بعض اللهجات العربية ، كالكشكشة ، والكسكسة ، والعنعنة ، واللخلخانية ، والطمطمانية (ص ١٧٢ — ١٧٣) وهو يسمى هذه الألقاب : « حكاية العوارض التى تعرض لألسنة العرب » .

وهو مطلع على مصطلحات الطب العربى فى عصره ، ويظهر هذا من قوله : « فصل فى تفصيل أسماء الأمراض والقاب العلل والأوجاع ، جمعت فيها بين اقوال ائمة اللغة واصطلاحات الاطباء » (١٩٧) كما يأخذ عن بعض ادباء الفلاسفة فى كتابه كذلك (ص ٢٧٥) .

وقد ذكر الثعالبى فى فصل « الدواهى » من كتابه (ص ٤٥٧ — ٤٥٨) أن حمزة الاصفهانى « قد جمع من أسمائها ما يزيد على أربعمائة ، وذكر أن تكاثر أسماء الدواهى من الدواهى . ومن العجائب أن أمة وسمت معنى واحدا بمئين من الالفاظ » .

ويبدو أن الثعالبى ممن يعتقدون أن كتاب «العين» من تأليف : الليث بن المظفر ، فينقل عنه ناسبا الكتاب لليث (أنظر مثلا صفحات : ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ١٢٢ ، ١٧٩ ، ٣٥١ ، ٣٧٠ ، ٤٤٢ ، .

كما يبدو انه لم ينقح كتابه ، فتركه على ما كتبه أول مرة ، بدليل قوله فى فصل : تفصيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اوصاف السنة الشديد المحل : « وما انسانيها الا الشيطان ان اذكرها فى باب الشـدة والشديد من الأشياء ، فأوردتها هاهنا عند ذكر الفقر لكونها من أقوى أسبابه » (ص ١٠٣) . ومثل ذلك قوله فى فصل : تفصيل نصال السهام : « وما انسانية الا الشيطان ان اذكره فى فصولها التى تقدمت فصول القسى » (٣٧٤) .

وهو يعتمد على الوجادة ، لا على الروايـة الشفوية فى معظم كتابه ، . مثل قوله : « فصل وجدته عن ابى الحسين احمد بن فارس ثم عرضته على كتب اللغة فصح (ص٤١) ومثل قوله فصل وجدته فى تعليقاتى عن ابى بكر الخوارزمى يليق بهذا المكان » (ص ٤٢) .

ومن الوجادات المهمة فى كتبه قوله : « فصل وجدته ملحقا بحاشية الورقة من باب الرمال فى كتاب الغريب المصنف،الذى قراه الأمير ابو الحسين على بن اسماعيل الميكالى رحمه الله على ابى بكر احمد بن محمد بن الجراح ، وقراه ابو بكر على ابى عمر غلام ثعلب ، ولم أر نسخة أصلح منها ولا أصح . وهى الآن فى خزانة كتب الأمير السيد الأوحد عمرها الله بطول بقائه » (ص ٤٣٤) .

أما القسم الثانى من الـكتاب وهـو « سر العربيـة » ، فهو رغم صغر حجمه ملىء بالحديث عن منهج العرب فى لغتهم ، كقوله مثلا : « العرب تبتدىء بذكر الشىء والمقدم غيره ، كما قال عز وجـل :

« **يا مريم اقنتى لربك واسجـدى واركعى مع الراكعين** » .

ص ٤٧٦

وقوله فى الكناية عما لم يجر ذكره من قبـل : « العرب تقدم عليها توسعا واقتدارا واختصـارا ثقة بفهم المخاطب ، كما قال عز ذكره : « **كل من عليها فان** » ، أى من على الأرض » (ص ٤٧٩)، وكقوله فى الاختصاص بعد العموم : العرب تفعل ذلك فتذكر الشىء على العمـوم ثم تخص منـه الأفضل .

وفى القرآن :

« **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى** ». (ص ٤٨٠ — ٤٨١) .

وكقوله فى فصل جمع الفعـل عند تقدمه على الاسم : « ربما تفعل العرب ذلك ، لأنه الأصل ، فتقول : جـاءونى بنوفلان ، واكلونى البراغيث وقال الشاعر :

رأين الغوانى الشيب لاح بعـارضى
فأعرضن عنى بالخـــدود النواضر

وفى القرآن « **واسروا النجوى الذين ظلموا** ».

وقال جل ذكره « **ثم عموا وصموا كثير منهم** » .

ص ٤٨٨

وكقوله فى فصل : التشبيه بغير اداة التشبيه: « وهذه طريقة أنيقة غلب عليها المحدثـون المتقدمين ، فأحسنوا وظرفوا ولطفوا . ورأى أبا نواس السابق اليها فى قوله :

تبـكى فتلقى الـــدر من نـرجس
وتلطـــم الـــورد بعنـــاب

فشبه الدمع بالدر ، والعين بالنرجس ، والخد بالورد ، والأنامل بالعناب ، من غير أن يذكر الدمع والعين والخد والأنامل ، ومن غير استعانة بأدوات من أدوات التشبيه » (٥٥٥ — ٥٥٦) .

وقد تعرض فى هذا القسم من الكتاب للكثير من قضايا فقه العربية ومشكلاتها ، كتعرضـه للمشترك اللفظى (ص ٥٦٢) والابدال (ص ٥٦٤) والقلب (ص ٥٦٤) والأضداد (ص ٥٦٥) والاتباع (ص ٥٦٦) والنحت (٥٧٨) وغير ذلك.

واستشهاد الثعالبى بالشعر فى هذا القسم من الكتاب « سر العربية » أكثر منه فى القسم الأول « فقه اللغة » ، فقد بلغت المواضع التى استشهد فيها بالشعر فى « سر العربية » اكثر من ١٤٠ موضعا ، على حين انها فى « فقه اللغة » حوالى ٤٠ موضعا ، وذلك لأنه عنى فى القسم الثانى بالنظريات اللغوية ، التى يحتاج فيها الى الاستشهاد بلغة العرب ، أكثر من عنايته بسرد الألفاظ والتراكيب اللغوية .

وهكذا نرى من هذا العرض أن كتاب : « فقه اللغة وسر العربية » بقسميه — على صـغر حجمه — كتاب جليل القدر عظيم الفائدة ، أبدعته عقلية لغوى أديب هو أبو منصور الثعـالبى . والله اعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موسوعة الفداء

للدكتور أحمد الشرباصي

عرض ودراسة الدكتور سعد ظلام

اخرج لنا فضيلة الدكتور المرحوم /احمد الشرباصي اسفارا ستة فى موضوع واحد هو موضوع الفداء .

١ ــ الكتاب الأول : عنوانه « الفداء فى الاسلام » وقد صدر فى سلسلة « اقرا » عن دار المعارف فى عدد فبراير سنة ١٩٦٩م برقم ٣١٤ ، فى طبعته الأولى ، ثم ظهرت الطبعة الثانية منه بنفس الرقم وصدرت عن نفس الدار فى سبتمبر سنة ١٩٧١ م .

٢ ــ الكتاب الثانى : وعنوانه « فدائيون فى تاريخ الاسلام » وقد صدر عن دار الرائد العربى فى بيروت ... وهو الكتاب الوحيد الذى صدر خارج مصر من هذه المجموعة وهو أكبرها حجما .

٣ ــ الكتاب الثالث : بعنوان « ابطال عقيدة وجهاد » وصدر عن مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف فى العدد الثامن والخمسين (شوال سنة ١٣٩٢ هـ / نوفمبر ١٩٧٢ م) .

٤ ــ الكتاب الرابع : « بين الوفاء والفداء » وقد صدر عن دار الهلال فى العدد التاسع عشر بعد المائتين فى صفر سنة ١٣٩٥ هـ ألف وثلاثمائة وخمس وتسعين للهجرة .

٥ ــ الكتاب الخامس : صدر عن دار الهلال ايضا برقم ٢٩٧ فى شعبان سنة ١٣٩٦ هـ الموافق لشهر سبتمبر سنة ١٩٧٥ وعنوانه « رجال صدقوا » فى سلسلة كتاب « الهلال » .

٦ ــ الكتاب السادس : بعنوان « ان الله اشترى » وقد صدر ايضا عن دار الهلال فى سلسلة كتاب الهلال فى العدد رقم ٣٠٩ الصادر فى رمضان سنة ١٣٩٦ هـ الموافق (سبتمبر سنة ١٩٧٦م) .

---

(١) صدرت الطبعة الأولى عن الدار القومية سنة ١٩٦١م والنشر فبراير ١٩٦٢ م
(٢) صدرت الطبعة الأولى عن الدار القومية للطباعة
(٣) صدرت الطبعة الأولى عن الدار القومية سنة ١٩٦٣م
(٤) الطبعة الأولى صدرت عن مطبعة الرسالة سنة ١٩٤٨م
(٥) الطبعة الأولى صدرت عن الدار القومية سنة ١٩٦٢م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد جمعت هذه الكتب الستة جميعا فى كتاب كبير بعنوان « موسوعة الفداء » طبعة « دار الجيل » فى بيروت فى اربعة مجلدات كبيرة فخمة.

وقد ضم الجزء الأول من هذه الموسوعة كتابين هما الكتابان الأولان « الفداء فى الاسلام » و « فدائيون فى تاريخ الاسلام » والطبعة الأولى صدرت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

والجزء الثانى أو المجلد الثانى ضم ثلاثة كتب هى : «ابطال عقيدة وجهاد » و « بين الوفاء والفداء » و « رجال صدقوا » ، وقد ظهرت الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

والجزء الثالث ضم بالطبع الجزء السادس والأخير من هذه المجموعة « ان الله اشترى » كما ضم دراسة عن هذه المجموعة للدكتور / سعد ظلام ، ودراسة للمؤلف عن امين الأمة ابى عبيدة عامر بن الجراح ، ودراسة اخرى عن سيف الله خالد بن الوليد ، وذكر دراسة عن احاديث الجهاد والفروسية .

وكل ما ذكره فى هذا الجزء عدا كتابه الأخير « ان الله اشترى » جديد لم يرد فى كتبه الست السابقة .

اما الجزء الرابع والأخير من الاجزاء الأربعة من موسوعة الفداء فقد ضمت دراسات عنخديجة أم المؤمنين رضى الله عنها وعن السيدة زينبرضى الله عنها حفيدة الرسول صلى الله عليه وسلم ولمحات عن ابى بكر رضى الله عنه ، وعن خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز ، كما ضمتبطولات اسلامية وعربية كثيرة ، ووقف كثيرا مع المجاهد وبطولات اسلامية وعربية وسيف الله خالد بن الوليد و « وحفيدة الرسول » وأم المؤمنينخديجة « ولمحات عن ابى بكر » وخامس الراشدين كانت قد صدرت للمؤلف فى كتب مستقلة ثم جمعها المؤلف مع اخواتها فى هذه الموسوعة .

ويقع الجزء الأول من هذه المجموعة فى أكثر من ستمائة وعشر صفحات ويضم الثانى خمسمائة وسبعا وستين صفحة والثالث أربعمائة وثمانيا وسبعين صفحة والرابع سبعمائة وثلاثا وثلاثين صفحة ، ويزيد عدد صفحاتها عن الفين وثلاثمائة وثمان وثمانين جمع فيها صاحب الفضيلة المرحوم الدكتور / احمد الشرباصى كل ما يتعلقبالمجاهدين وبلائهم واستشهادهم وما قدموا للاسلام واهله من بطولات صادقة ، كما ضم نماذج مجاهدةكثيرة كان لها فضل أى فضل فى مسيرة الاسلام الظافرة على امتداد تاريخه العظيم كما توسع فى مفهوم الجهاد نوع توسع ، فلم يقف به عند حدودالمعارك والحروب ، وانما جعله يشمل كل مصابرة ومرابطة وكل مجاهدة وكل موقف له فى الاسلام مكان ومكانة . فقد تحدث عن خديجة والسيدة زينب وأبى بكر وخامس الراشدين عمر بن عبد العزيز .

وهذه الموسوعة تهم كل قارىء وتفرد لنفسها مكانة مرموقة فى المكتبة العربية .

وهذا العمل على هذا النحو من الفخامة يدلنا على الجهد المبذول والصبر اللذين عاناهما الراحل العظيم الدكتور / احمد الشرباصى رحمه الله رحمة واسعة ، كما يدل هذا العمل على عظمة هذا الباحث الكبير فى كنوز التراث عن هذه البدرات المتلالئة التى كانت مطمورة فى بطون التاريخ وأضابيره حتى امتدت اليها يد الصناع فنفضت عن نفاستها غبار الزمن وقدمتها من جديد فى اطار من التقدير والقداسة الى القارىء العربى المسلم انى كان موقعه فى أرض الله ليستدل على تراثه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجاهد فى هؤلاء الأبطال أو يستدل على مكانة الشرباصى فى اخراج هؤلاء الأبطال .

وقبل أن نبحر مع هؤلاء الأصدقاء من الكتب فى رحلة التعرف يجمل بنا أولا أن نقول كلمة لابد منها، ثم نجيب على تساؤلين هامين هما : ما قيمة هذه البحوث ؟ ، وما حاجتنا اليها ؟ أو ما أهدافها وغاياتها ؟

١ ــ كلمة لابد منهــا :

المرحوم الدكتور / أحمد الشرباصى يرحمه الله قدمته أعماله الفصاح، وأحاديثه الروائع، ومقالاته ودراساته وكتبه وابداعاته ، وخطبه ومحاضراته، وريادته للشبان المسلمين وتصدره مجالات القول أكثر من خمسين سنة رأبا ، وجولاته العريضة فى أرض الله ، وتطوافه فى أرجاء العالم العــربى الاسلامى شرقا وغربا وطولا وعرضا ، وغير ذلك مما حفل به نشاط هذا الداعية العالم العــامل المتمكن فما وعيناه فى صبانا الباكر فهو بهذا كله غنى عن التعريف .

٢ ــ قيمة هذه البحوث :

قيمة أى شىء رهن بالحاجة اليه ، وقيمة الكتاب بما بذل فيه من جهد وعناء ، وبما يسد من فراغ هائل فى المكتبة والفكر ، لولا وجوده لبقى شاغرا، فلا ينوب عنه غيره ، ولا يسد مسده .

وهذه المجموعة الغالبة بهذا العدد الخصب من الكتب ، وبما حوت ضفافها من سيرة لمائة وأربعين مجاهدا ، وبطلا من أبطال العقيدة والاسلام على رأسهم أمام المجاهدين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جديدة ، فقد ارتجــل الباحث الفاضل فى بطون الأضابير وأمهات الكتب، وتنقل فى رحاب السنة الشريفة والتاريخ والسيرة، وأرهق نفسه بين المصادر والذخائر النادرة يقلب فى صفحاتها ويقطف منها ماشاء له فكره الرحب وعقله الخصب ، وجهده الــدءوب أن يقطف ، وظل يهذب وينقح ، ويضيف ويزيد ويعالج وينظم، ويضفى عليها من عصارة روحه وفــكره وفنــه وأريحيته وشخصيته الدمثة جهدا مضاعفا حتى خرجت لنا على هذا المستوى الجميل الجليل .

والفداء موضوع جديد على المكتبة العربية ، ومعالجته على النحو الذى عالجه المؤلف جديد أيضا ، ذلك انه لم يقدم لنا الوفاء دون تعريف يفسر فكرته ، ويوضح سماته ، ويحدد لنا صــفات المجاهدين والأمة المجاهدة وخصائصها ، ولــم يعرضه مجردا عن الأمثلة التى تؤيد الدعوى وتدعم القضية ، وتؤكد بالبرهان ما ذهب اليه ولم تكن نماذجه موقوفة على نوع من الفداء دون نوع ، ولا لون دون لون ، بل اتسعت فى رحابه لكل معطيات الفداء ، وكل صور العمل الفــدائى وألوانه ، ولم يقدم لنا الباحث الكريم شخوصــا دون روح فتكون كالتمــاثيل التى تقتنى ونعجب بجمالها فحسب ، ولكنه قص علينا من سيرتها وشريط حياتها ، وساق لنا مواضــع العظــة والاعتبار فيها ، وتاريخها النضالى ، والمواقع التى خاضتها بتفصيلاتها وخططها ودقائقها ، وصورها فى كل ظروف ، وخلع عليها أبراد الحياة ، وجعلها نماذج حية ، تحكى وتتحدث ، وتتوجه وترود ، وتستحث وتحفز ، وتعايشنا فى ظروفنا لنعايشها فى ظروفها ، فتجدد فينا ما خلق ، وتقوى مافتر وما وهن ، وتضع أمامنا افكارها العســكرية ، وتصوراتها للمعارك ، والاخطار التى نتجت عن القصور فيها .. وهذه النماذج المختارة لصفوة المجاهدين تمثل بمجموعها وسيرها ، واستقصاء تاريخ حياتها ، تمثل عبئا كبيرا ، وجهدا صادقا يستحق الشكر والثناء لأنها لم تقف على عصر دون عصر ، ولا فئة دون فئة أو طائفة دون طائفة ، أو بلد دون آخر ، بل كان من بينها الشهيد الذى لقى الله على الحق ، مخضبا من سيوف الأعداء، أو متأثــرا ، بمــا لاقى فى ســبيل الله ، وكان منها أولوا الرأى من كل مجاهد بقلم، شاعرا كان أو خطيبا أو اماما أو قارئا أو زاهدا ، أو توابا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى الله ، ومنها قواد خاضوا المعارك وخططوا لها واستبسلوا فى تنفيذها فانتصروا وحققوا للاسلام امجادا ، ومنها أبطال عرضوا أنفسهم للمخاطر وابلوا فى الاسلام بلاء حسنا تمكينا له حتى أن العرج والصبيان والنساء والعميان لم يمنعهم الضعف الخلقى أن يجاهدوا فى سبيل الله على اية صورة من صور الجهاد ، وبكل مالديهم من قـــوة .

وهذه النماذج هى التى عبدت طريق الاسلام، ورصــفته ومهدته ، وفرشـــته بالأرواح الذكية لتعبــر اضــواؤه الزاحفة الى كل افق ، وتعلو رايته الصاعدة فوق كل ربوة أو ثنية وتصل الى كل البشر والناس فى كل مكان .

ولم يسبق للمكتبة العربية أن حظيت بقصص الفداء وسير الفدائيين والمجاهدين بهذا القــدر وعلى هذا النحو وذلك الاخراج وبتلك الروح ، وذاك العرض الشيق الجميل ، والمصور الأخاذ .

وقد قام عن الفكر العربى الاسلامى الدكتور / أحمد الشرباصى بهذا الجهد ، وتحمل وحده هذه الوعكة وتلك المشقة بروحه الجسور ، وهمته العالية،فاستحق منا ومن الفكر والمفكرين وجمهور القارئين الشكر والثناء .

ومجموعته تعتبر الموسوعة الفدائية الوحيـــدة فى الفكر الاسلامى وتاريخه النضــــالى العــــريق والمرجع الوحيد فيه .

واذا كان فكرنا العربى قد عيب عليه فى فترة من فتراته أنه لم يساير تاريخنــــا النضـــــالى وانتصاراتنا على الصليبيين ، فلم نظفر بتسجيل واع فنى أو تاريخى يتلاءم مع هذه الانتصـــــارات العظيمة أو يرصدها ويسجلها ، ليحكى لنا امجادنا وعظمة اجدادنا وبطولاتهم الرائعة التى بهرت العالم ، وهزته وبعثرت احلام الغرب على ارضنا هباء ، ومزقت جيوشـه ، وأسرت ملوكه وردت عن الاسلام عادية الغير واطواعه ، لم تظفر برصد لكل ذلك ، أو تسجيل له يفى بمكانته وروعتـه وشموخه ، فبقى فكرنا قاصرا من هذه الجهة .

وان كنا ونحن نقدم هـــذه الطلائع المجـــاهدة وفاء لتاريخنــــا ، فانه ليحزننــــا أن تكون هـــذه السجلات نابعة من هزيمة ، وصادرة عن محنة.

ونرجو — وقد وعد الباحث الفاضـــل — ان يسجل انتصاراتنا ويكتب عن النماذج الفــدائية لمعركة رمضان المظفرة ، ووعد الحر دين عليه .

٣ — اهداف البحث وغاياته :

لعل الغاية التى تتغياها هـــذه المجموعـــة ، وتهدف اليها ،ولعل السبب الذى حدا بالباحث الكريم ان يكتب هذه الأعمال القيمة هى الارتحال من واقع اليم والثورة عليه الى واقـــع نرضـــاه ونحبه والهجرة من واقع اليم الى عـــالم رحب خالد بأضوائه وعبقه ورشده وهدايته ، الرحلة من عالم النكسة بآلامه ومرارته الى عصر الجد والغلبة ، عصر الاسلام الذهبى ، عصر القدوة والأسوة .

وهذا ما يسمى « بالعامل الحضارى » الذى يبعث فى الأمة فكرة تجديد شباب مجتمعها بالرجوع الى عصره الذهبى أيام نقائه الأول .

والتذكير بالعامل الحضارى يعنى اســـتعادة واحياء عصر الاسلام أيام نقائه الأول ، فى محاولة لاستجلاء أساسياته وحوافزه ، وشحنته الموجهة، وما عج به من قيم ومفاهيم وروحانية صافية ، وصدق القدوة والأسوة بقول الله تعالى :

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ

الممتحنة — ٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول الرسول : « اصحابى كالنجــوم بايهم اقتديتم اهتديتم » « عليكم بسنتى وسنة المهدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ » .

واية أمة لها تاريخ ومجد وحضارة عندما يضيع الطريق من أقدامها ، وعندما تتهاوى أيديها عن شعلة الحق والحياة واليقين ، وعندما تجدنفسها ضائعة فى متاهة السبل ، هدفا لكواسر الطير والسباع وعندما تتحسس ذاتها وتبحث عن نفسها فى هذه المأسدة فلا أجدى لها الا ان تحاول فى صدق وثراء معايشة امجادها ، لتعى أسـباب ضعفها وسقوطها ، فتقتبس من أشـعة الماضى الهادية ضياء المستقبل ، وأمل البقاء والاستمرار، وتستمد من جذوته الحيوية النابضة روح الحياة، وهتاف البعث فتبحث عن نفسها وسط هذا المتاع، وماضاع منها،لتعاود الامساك بالأزمة ، والتشبث بالألق والنور والهداية ، وترمى من طريقهـا ماتعثر بها وتعثرت به ، وتعدل من مسارها ، وتصوغ نفسها وسلوكها من جديد على هـدى منه ، حتى تنهض وتسود .

هذه هى فكرة التذكير بالعامل الحضارى،وهى أجدى على كل أمة وشعب وملة لها تاريخ عريق وماض زاهر مشرق ، ورسول كرسول الله كريم وصحب كصحبه الأوفياء الأبرار .

والتذكير بالعامل الحضارى فى القرآن الكريم والسنة النبوية على وجوه منها : القصص .

« فاقصص القصص لعلهم يتفكرون » .

الاعراف — ١٧٦

« لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب » .

يوسف — ١١١

« نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن » .

يوسف — ٣

ومنها المثل :

« وضربنا لكم الأمثال » .

ابراهيم — ٤٥

كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾

الرعد — ١٧

« ولقد صرفناه بينهم ليذكروا » .

الفرقان — ٥٠

حتى أن الاسلام ليعتبر التـدبر من صـميم الاعتقـاد .

ولقد وعت أمتنا هذا العامل فى بداية عصرها الحديث أو وهى على ابوابه عند غزو الفرنسيين لمصر « فلم تكن حملة الفرنسيين على مصر هى التى حركت المصريين ، ولم تكن الآراء التى جاء بها الفرنسيون هى التى حملتهم على التعبير عن ذاتهم ، ولكن طبيعة الحملة واحداثها هى التى كشفت لهم عن ذاتهم ودفعتهم الى الحركة ، فقد ذكرتهم الحملة بغارات الصـليبيين على بـلاد الاسلام ، فانبعثت حميتهم للاسلام ، ورأوا هزيمة المماليك وعجز العثمانيين عن الدفاع ، فقاموا بالأمر عنهم ، اذ لم يعد غيرهم يقوم به » (١).

---

(١) رفاعة الطهطاوى للدكتور حسين فوزى ص ٢٢ (اعلام العرب) وعزيز اباظة شاعرا للدكتور / سعد ظلام جا ص١٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفكرة تجديد شباب المجتمع الاسلامى بتجديد شباب الاسلام من خلال احياء عصره الذهبى أيام نقائه الأول كانت أثرا من آثار المسألة الشرقية التى تمخضت عن دور الحروب الصليبية وهو دور التفاهم بين دول الاستعمار على تركة الرجل المريض ، لأن الشرق العربى انتصر على الغرب فى تلك الحروب ورد « عادية الدول المغيرة » .

والرجوع الى احياء عصر الاسلام الذهبى كانت أثرا لشيوع النهضة فى الشرق كله « فلما شاعت النهضة شاع معها الاسف بين المسلمين على ما اصابهم من الضعف والهزيمة بعد القوة والسيادة ، ثم شاع بينهم اليقين بأن لا موئل لهم ولا أمل فى تجديد سلطانهم ومنعتهم الا بالرجوع الى الاسلام فى أيامه الأولى أيام الجد والغلبة ، والفطرة السليمة من البدع والمحدثات وعوارض العصور الأخيرة ، وفضول الأعاجم والمقتدين بهم من المستعمرين والعرب المستعجمين »(١) .

وقد رأى الباحث بحسه الدينى الرهيف ، وشعوره المسلم كداعية كبير للاسلام وامام من أئمته ما حل بالأمة العربية الاسلامية من نكسة مروعة وهزيمة ساحقة ، واحتلال لأراضيها واسر المسجد الأقصى بكل معطياته الدينية والتاريخية المقدسة ، وذل عفر وجوه العرب والمسلمين فى كل مكان ، فأراد أن يوقظ الأمة من سباتها ، ويعيد اليها صوابها الذى أطاشته الاحداث ، وتوازنها الذى أفقدته اياها الاهتزازة المروعة لكيانها ، فتوجه الى هذه الأعمال بواجب الداعية وشعور الامام ، واحساس المسلم الجريح ليذكر الأمة بالعامل الحضارى ، يذكرها بألق الدين الذى بعدت عنه ، وبهديه الذى ألقت به فى خضم الأحداث ، وعلى مفترق الطرق ، يذكرها بامام المجاهدين .

---

(١) شعراء مصر فى الجيل الماضى للعقاد ورفاعة الطهطاوى ص ٢٢ ، ومقدمة العامل الدينى فى الشعر المصرى الحديث د. سعد الدين الجيزاوى وتحت راية القرآن للرافعى ط ٢ الاستقامة ص ٢٩

والصفوة المختارة من أصحابه وتابعيه الذين ركزوا لواء الدعوة فى كبد الخافقين لأنهم تعرفوا على دور الدين والعقيدة ، فحرصوا عليه فى نفوسهم نقيا متألقا حرص السجين على بقايا الزاد ، وعرفوا قيمة الجهاد فى تثبيت أركان الدولة وسمعتها وبقاء شرفها ، فكانوا رهبان الليل وفرسان النهار .

رأى الباحث هذا كله ، رأى العين ، وأدرك انه لا أمل فى النصر الا بالرجوع الى الاسلام فى أيامه الأولى ونقائه الأول أيام الجد والغلبة، فتوجه بهذه الأعمال الى ضمير الأمة تذكيرا وتبصيرا وترشيدا وهداية :

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ

(سورة الأنعام ١٥٣)

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا

سورة النور — ٥٥

وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ

(القصص الآيتان ٥ ، ٦)

لأنه يعرف قيمة النموذج وأثره فى القدوة والأسوة ذكر هذه النماذج من المدرسة المحمدية العسكرية وسوف يكون لها أبلغ الأثر فى مستقبل الأمة دون شك .

والى لقاء مع هذه الموسوعة فى الحلقة القادمة ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جامع الأحاديث

للسيوطى

عرض الدكتور عبد الله شحاته

عنى المسلمون الأولون بالقرآن الكريم حفظا ونطقا وكتابة وتنفيذا لأوامره واتباعا لهديه .

كما عنوا بالسنة المطهرة يتداولونها بينهم بالنطق والمشافهة ، والطاعة والامتثال لقوله تعالى :

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ (سورة النساء آية ٨٠)

وفى عهد الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز نشطت الجهود لكتابة السنة وتدوينها خوفا عليها من الضياع وخشية من أن يتسرب اليها ما ليس منها ، فاستخار الخليفة الله تعالى ، وأمر بجمعها وكتب الى عماله فى مختلف الأمصار ، أن يوافوه بما لديهم من السنة قائلا لبعضهم : (انظروا كان من حديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فاكتبه فانى خفت دروس العلم وذهاب العلماء) .

فتسابق العلماء لهذا العمل الجليل ، واشتد نشاطهم له وقاموا بتدوين جميع الروايات فى عهد الصحابة ، ورحلوا من أجل ذلك الى البلاد ، ولقد كانوا يطوون المسافات الشاسعة لأجل الحديث الواحد .

وقد تمخضت هذه الحركة العلمية لتدوين الحديث عن ظهور مصنفات عديدة وذلك على يدى ابناء النصف الأول من القرن الثانى الهجرى ، وكان معظم هذه المصنفات يضم بجانب الحديث النبوى ، فتاوى الصحابة والتابعين ، كما يظهر ذلك فى موطأ الامام مالك بن أنس رضى الله عنه .

ولما جاء القرن الثالث الهجرى أفرد العلماء الحديث النبوى الشريف بالجمع والتأليف ، ومنهم من قصر جمعه على الصحيح فقط ، وأول الراسمين لهذه الطريقة المثلى شيخ المحدثين الامام البخارى ، وتلاه فى ذلك تلميذه الامام مسلم ابن الحجاج وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى ، ويعتبر القرن الثالث أزهى عصور السنة ، وأسعدها ، ففيه ظهر كبار المحدثين والنقاد ، وفيه أشرقت شمس الكتب الستة التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كادت لا تغادر من السنة شيئا الا احصته ، وبانتهاء القرن الثالث كاد يتم جمع السنة وتدوينها .

وفى القرن الرابع الهجرى ظهر معجم الامام سليمان بن أحمد الطبرانى الكبير والصغير والأوسط ، ومن علماء هذا القرن الدارقطنى وابن حبان ، وابن خزيمة وغيرهم .

وبهذا فقد تم تدوين السنة وجمعها وتمييز صحيحها من غيره ، ولم يكن لعلماء القرون التالية الا بعض الاستدراكات على كتب الصحاح كمستدرك أبى عبد الله الحاكم .

وتركزت جهود العلماء بعد ذلك فى تهذيب كتب المتقدمين ، وتنسيقها وتبويبها ، وتيسير الرجوع اليها ، وأخذ المطلوب منها ، وفى فهم ما فى هذه الكتب من الأحاديث واستنباط الأحكام وشرحها والتعليق عليها ، الى جانب القيام بتمحيصها ، وتمييز ما فيها من الغث والثمين ، والقوى والضعيف ، ففى الوقت الذى ظهرت فيه حركة الجمع والتدوين ، قامت حركة أخرى متممة لها هى حركةالنقد والتمحيص.

ولم تنقطع محاولات تجميع السنة بعد ذلك ، فقد أراد جماعة من المحدثين الجمع بين الكتب المعروفة ، ليقربوا تحصيل العدد الكثير من الأحاديث فى موضع واحد، كالجمع بين الصحيحين للحميدى ، وكتاب (تجريد الصحاح والسنن) لأبى الحسن العبدرى وكتاب (جامع الأصول من أحاديث الرسول) للحافظ ابن الأثير الجزرى جمع فيه الكتب الستة .

الحافظ السيوطى

هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الأسيوطى الشافعى . ولد سنة ٨٤٩ هـ وتوفى سنة ٩١١هـ ، وشهرته جلال الدين السيوطى . وقد سافر الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب وغيرها .

وتلقى العلم على علماء عصره ، ورحل الى كثير من البلاد رغبة فى طلب العلم ، قال السيوطى فى حسن المحاضرة : **(ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمور : منها أن أصل فى الفقه الى رتبة سراج الدين البلقينى ، وفى الحديث الى رتبة الحافظ ابن حجر ، ورزقت التبحر فى سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع) .**

وللسيوطى مؤلفات متعددة كثيرة ، ومن مؤلفاته فى علم الحديث ما يأتى :

١ ــ تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى.

وهو كتاب متوسط الحجم يعتبر مقياسا لقواعد الحديث وأصوله ومعرفة الصحيح والحسن والضعيف ومسائل الحديث .

٢ ــ طبقات الحفاظ .

وقد رتب السيوطى التراجم فيه طبقا لأجيال المحدثين وطبقاتهم ، ولخص السيوطى طبقاته هذه من طبقات الحافظ الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨هـ، وزاد عليه من جاء بعد الذهبى من الحفاظ ، والأصوليين والمحدثين ، ورتبها على أربع وعشرين طبقة ، تبتدىء الطبقة الأولى من كبار الصحابة ، وتنتهى الطبقة الأخيرة بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٣هـ .

وقد حقق طبقات الحفاظ للسيوطى الأستاذ على محمد عمر ونشر فى مكتبة وهبة بمصر .

٣ ــ اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة، طبعته المكتبة التجارية بمصر .

٤ ــ (تنوير الحوالك) شرح موطأ الامام مالك .

(البقية ص ٥٢)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

سورة فاطر آية ٢٨

الإسلام والعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من آيات الله فى الكون

المجموعة الشمسية

٢

الدكتور محمد جمال الدين الفندى

تقـديم

تضم المجموعة الشمسية سـبعة أنواع متباينة من أجرام السماء تختلف تماما من حيث التكوين والحجم والحـرارة .. كما أنها تسبح فى أفلاك منفصلة تحتـل الشمس بؤرتها . وكانت فى الأصل ضمن سـديم كونى قـديم قوامه الأيدروجين أو الغاز الكونى والأتربة الكونية ، وتلك هى مرحلة الرتق ، ثم انفصلت بعمليات الفتق مثل الدوران والجاذبية .

أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ

الأنبياء ــ ٣٠

ويبين شكل (١) جانبا من عملية الفتق بعـد الرتق .

شكل (١) الفتق بعد الرتق

وترتفع أجرام السماء فوق رؤوسنا ونقلونا عبر الفضاء الكونى، وهى باستثناء النجـوم ، أى فى مجموعتنا الشمسية .

١ ــ الشمس :

نجم متوسط القدر تبدو لنا كبيرة لقربها منـا نسبيا . وقد سخرها الخالق لتكون مصـدر النور والحرارة على الأرض ، وعبـر عن ذلك بكلمة (ضياء) فى مثل قوله تعالى :

((هو الذى جعل الشمس ضياء)) .

يونس ــ ٥

وترسل الشمس طاقاتها عبر الفضاء الكونى، فيصل الأرض منها :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(أ) ٤٥٪ على هيئة نور هى مصدر نور النهار ، اذ تنار قشرة رقيقة من غلاف الأرض الجوى لا يزيد سمكها على ٢٠٠ كيلومترا فوق سطح الأرض ، وذلك بعمليات تشتت أو تناثر الضوء فى تلك الطبقة السطحية العظيمة الكثافة نسبيا ، والتشتت يجعل ضوء النهار يقبل من كافة الاتجاهات ، وبذلك يدخل من كل نوافذ بيوتنا المفتوحة حتى ولو لم تكن تواجه الشمس مباشرة.

وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ
نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾

يس — ٣٧

(ب) ٤٦٪ حرارة (أشعة تحت الحمراء) هى التى توفر لنا الدفء على الأرض ، وتوفر الطاقات اللازمة لارسال الرياح فى مساراتها وتبخير ماء المحيطات والبحار لكى تحملها الرياح الى مناطق اثارة السحب ونزول المطر :

١ — (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) .

ابراهيم — ٣٣

٢ — (والله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا) .

الروم — ٤٨

٣ — (والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت) .

فاطر — ٩

٤ — (وأرسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما أنتم له بخازنين) .

الحجر — ٢٢

(ج) ٩٪ أشعة فوق البنفسجية يمتص الغلاف الجوى العلوى منها ٧ وحدات ويحولها الى حرارة تعمل على حفظ درجة حرارة تلك الطبقات المعرضة لزهرير الفضاء الكونى الذى تنخفض درجة حرارته الى ٢٦٠ درجة سنتجراد تحت درجة الجليد أو الصفر .

ولا توزع ساعات الليل والنهار على سطح الأرض بالتساوى ولكن تتغير بتغير الزمان والمكان . وباستثناء الدائرتين القطبيتين يتساوى طول الليل والنهار فى اعتدالى الربيع والخريف فى ٢١ مارس و ٢٣ سبتمبر على التوالى ، وأطول ساعات الليل فى شتاء نصف الكرة الشمالى فى ٢٢ ديسمبر ، بينما أطول ساعات النهار فى ٢١ يونيو . أما داخل الدائرة القطبية فان طلوع الشمس يظل ستة أشهر من غير غروب ولهذا تسمى (أرض منتصف الليل) لا يحجبها حجاب . ثم يدوم الليل كذلك ستة أشهر تقرب فيها الشمس .

ومن أروع أعماق الاعجاز العلمى فى كتاب الله العزيز ذكر اختفاء الشمس ستة أشهر ثم طلوعها ستة أشهر فى الدائرة القطبية باسم (مغرب الشمس) و (مطلع الشمس) .

ويبين شكل (٢) شمس منتصف الليل فى الدائرة القطبية ، مصداقا لقوله تعالى : حَتَّىٰٓ إِذَا
بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل
لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾

الكهف — ٩٠

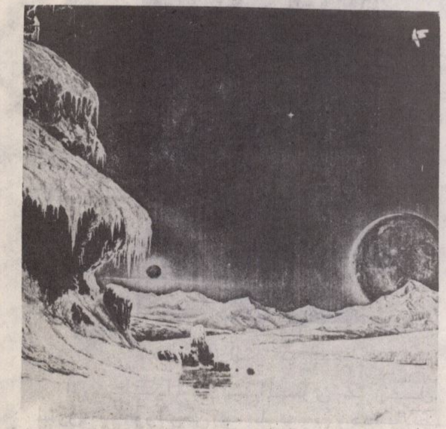

شكل (٢) الدائرة القطبية تظهر شمس منتصف الليل الى اليسار والقمر الى اليمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ — الكواكب السيارة :

يجىء اسم الكواكب فى القرآن الكريم فى قوله تعـالى :

﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾

الصافات — ٦

والمراد انا زينا السماء القريبـة من الأرض وأهلها بزينة فريدة هى الكواكب المتجولة المختلفة الأحجام والأوضاع فى رأى العين وقوله تعالى :

« وإذا الكواكب انتثرت » .

الانفطار — ٢

والمراد اذا تبعثرت الكواكب وخرجت منطلقة من مساراتها يوم القيامة . والكواكب على غرار الأرض لها قشرات تصلبت بالتبريد ولها اغلفة جوية من غازات مختلفة الى حد كبير . وكلهـا تسبح من حول الشمس ، ولو توقفت لانهـارت متساقطة الى الشمس حيث ينتهى أمرها . وهى بحسب ترتيب بعدها عن الشمس — كمـا فى شكل (٢) — عطارد — الزهرة .

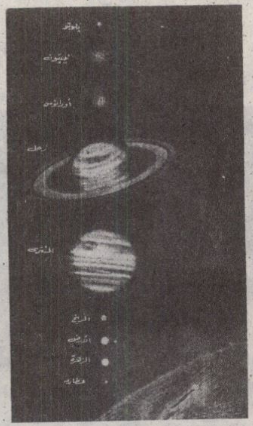

شكل (٣) الكواكب السيارة

الأرض — المريخ — المشترى — زحـل — نبتون — اورانوس — بلوتو . وهذا الأخـير شارك مرصد حلوان فى التعرف عليه والكشف عنـه .

ويلاحظ أن عدد الكواكب السيارة المعروفة تسعة ، وقد يكون أحد عشر وهو الأغلب ،بمعنى انه يبقى على علماء الفلك الكشف عن كوكبين آخرين ، وقد تم فعـلا التعرف على الـكوكب السيار العاشر . ونحن نجد فى كتاب الله قوله تعـالى :

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾

يوسف — ٤

والمراد انى رايت فى منامى احد عشر كوكبـا اشارة الى أخوته أو الى العدد الحقيقى للكواكب كما شاء الله .

وقد تكون للكوكب اتباع تدور من حوله هى الأقمار مثل قمر الأرض وهو أعظم الأقمـار شأنا بالنسبة لأهل الأرض على الأقل .

وأول ما قد يظهر فى المساء عبر السماء كوكب الزهرة ، حيث تبدو كنجم يلمع ويتألق ، يعرف باسم (نجم المساء) أو (نجم المغرب) الذى يظهر مباشرة بعد غروب الشمس . ومن آيات الاعجاز العلمى فى القرآن الكريم اطلاق اسم كوكب على هذا النجم الذى يظهر عندما يجن الليـل : قال تعالى :

« فلما جن عليه الليل رأى كوكبا » .

الأنعام — ٧٦

٣ — قمـر الأرض :

سخر الله تعالى هذا القمر لأهل الأرض :

قال تعالى :

« وسخر لكم الشمس والقمر دائبين » .

ابراهيم — ٣٣

فهو ينظم حركة دورانها حول محـورها ، ويمدها بالنور ليلا ، ويعين البشر على حساب الشهور والسنين :

١ — قال تعالى :

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾

البقـرة — ١٨٩

اى ان الاهلة كما ترى فوق الأفق هى مواقيت للناس حسب مطالعهم وللحج تبعا لمطـالع مكة المكرمة . ويختلف نور القمر تبعا لمنازله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ــ قال تعالى :

وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ

يونس ــ ٥

والقمر فى حد ذاته عالم ميت خرب لأنه فقد غلافه الهوائى (سقفه) الذى تسرب الى خضم الفضاء الكونى لضعف الجاذبية على القمر ، وهكذا فقد ماءه وصار لا يصلح للحياة . ويبين شكل (٤) منازل القمر أو أوجه القمر أثناء دورانه حول الأرض ليكمل الدورة فى شهر قمرى قوامه ٢٩ و ١٢ ساعة و ٤٤ دقيقة و ٢٫٨ ثانية .

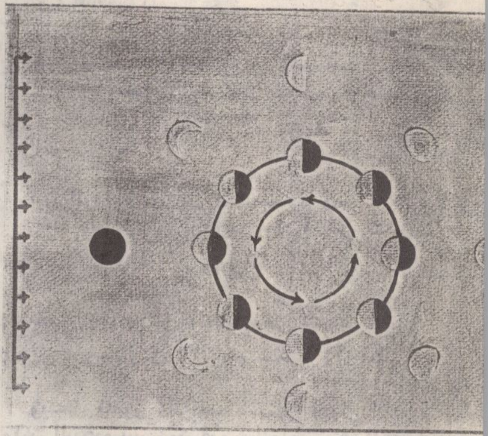

شكل (٤) منازل القمر

وباستخدام أيام صحيحة نقول ان هناك شهرا طوله ٣٠ يوما وآخر طوله ٢٩ يوما بصفة عامة تخلصا من الكسور . ويكون متوسط طول السنة القمرية ٣٥٤ يوما (٢٩٫٥ × ١٢) ، أما فروق الدقائق فهى تعادل ١١ يوما كل ٣٠ سنة . وعلى ذلك فانه كل ٣٠ سنة تمر ١٩ سنة بسيطة عدد أيام السنة منها ٣٥٤ يوما ، و ١١ سنة كبيسة عدد أيام السنة منها ٣٥٥ يوما . وتكمل كسور الثوانى فى الشهر القمرى وتتم يوما واحدا كل ٢٥٠٠ سنة .

ومن الوان الاعجاز العلمى فى كتاب الله العزيز ما ورد فى سورة الكهف خاصا بعدد السنين التى مكثها أهل الكهف فى كهفهم ، فهى بالسنين الشمسية التى كانت مألوفة فى بلاد الروم تساوى ٣٠٠ سنة ، الا أنها بالسنين القمرية المعروفة فى بلاد العرب تساوى ٣٠٩ سنة ــ أى بزيادة تسع سنوات ــ (السنة الشمسية ٣٦٥٫٢٤٢ يوما) .
٣٦٥٫٢٤٢ يوما) قال تعالى :

« ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين » .

الكهف ــ ٢٥

٤ ــ المذنبات :

تسبح المذنبات فى مساراتها حول الشمس ، شأنها فى ذلك شأن سائر الكواكب ، الا أن مساراتها مستطيلة جدا بحيث تطول فترة اختفاء المذنب فى الفضاء الكونى عندما يروح متباعدا عن الشمس بعد فترة الاقتراب كما فى شكل (٥). ويمكث بعيدا مدة طويلة كأنما هو (يخنس) فيها. ويقسم الله تعالى بالمذنبات كما أقسم بالشمس والقمر والأرض فيقول :

« فلا أقسم بالخنس » .

التكوير ــ ١٥

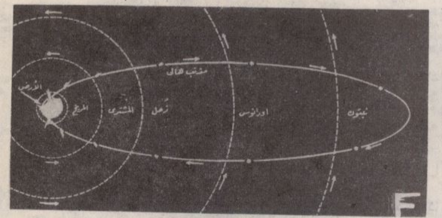

شكل (٥) المسار البيضاوى المستطيل للمذنب

ويتكون المذنب من منطقة وسطى ضخمة لامعة لها ذيل طويل من الغازات والأتربة الكونية .

وعندما يقترب فى مساره من الشمس تدفع أشعتها مكونات الذيل فيستطيل جدا بحيث يبدو كأنما هو يكنس السماء وهى تسبح بسرعة خارقة :

فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾

التكوير : ١٥ ــ ١٦

ونظرا لعظم بعدها عنا تبدو ظاهريا كأنما هى تتحرك ببطء عبر السماء فتكنسه ، كما فى شكل (٦) .

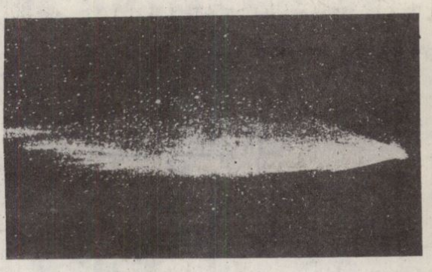

شكل (٦) (الجوار الكنس)

ولقد بلغ طول مذنب هالى نحو ١٠٠ مليون ميل ، وبذلك امتد عندما ظهر عام ١٩١٠ عبر مسافة تفوق البعد بين الأرض والشمس . وفترة دورته زهاء ٧٥ عاما . وكان قد ظهر عام ١٩١٠ ودخلت الأرض فى ذيله ولم يصبها أى ضرر نظرا لقلة كثافة مادة الذيل الى حد كبير . وظن الناس آنئذ أن مرور الأرض عبر ذيل المذنب فيه نهاية العالم !

وفى كل سنة ترصد المراصد الفلكية ما لا يقل عن مذنبين جديدين فى المتوسط بالاضافة الى نحو خمسة مذنبات قديمة سبق رصدها فى أعوام سابقة عندما اقتربت من الشمس والأرض ثم اختفت فى أعماق الفضاء الفسيح قبل أن تعود .

ولقد تم تسجيل نحو الف مذنب منذ القدم بمعرفة الفلكيين عبر مختلف الحضارات .

وتضم المجموعة الشمسية بلايين المذنبات التى تكون قشرة تغلف سائر أعضاء المجموعة الشمسية وتقع فى أعماق الفضاء الكونى على بعد نحو سنتين ضوئيتين من الشمس والأرض .

والغالب أن مذنب هالى هو نفسه المذنب الذى ظهر عام ٨٣٧ م. عندما هم المعتصم خليفة المسلمين بفتح عمورية ، فجاءه المنجمون ينذرونه بالويل والثبور ، الا أنه توكل على الله ولم يعبأ بقولهم وتم له النصر المبين . وفى ذلك يقول أبو تمام بائيته المشهورة :

السيف أصدق أنباء من الكتب
فى حده الحد بين الجد واللعب

الى أن قال :

أين الرواية بل أين النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

.....

يقضون بالأمر عنها وهى غافلة
مدار فى فلك منها وفى قطب

ويدخل ظهور المذنبات ضمن أعمال التنجيم ولكن التنجيم ليس من فروع العلم . وفى الحديث الشريف :

كذب المنجمون ولو صدقوا

يعنى أن صدقهم يكون عن طريق الصدفة وليس عن طريق العلم والمعرفة . والله تعالى يقول :

« عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا » .

الجن ــ ٢٦

وفى الحديث القادم سوف نتحدث باذن الله تعالى عن باقى أفراد المجموعة الشمسية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن و العلم

٢

الدكتور جمال الدين حسين مهران

اسلوب البحث العلمى فى القرآن :

بينت آيات كريمة عديدة اسلوب البحث العلمى فى القرآن الكريم وطرق تقصى الحقائق وان على الانسان أن يتبع الحق اليقين المعلوم من الدليل الواضح وان لا يجرى وراء الظنون والآمال والحدس والتخمين والأوهام كما يفعل المشركون .

وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾

سورة البقرة — ١١١

وفى قوله تعالى :

سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾

سورة الانعام — ١٤٨

فالوصول الى الحقيقة ليس بالحدس والتخمين، بل يأتى باستعمال الانسان لحواسه الاستعمال السليم :

إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾

سورة الاسراء — ٣٦

اى بالمشاهدة والبرهان الحسى والتجربة والتمعن فيما يراه العقل والتفكير المنظم المبنى على الواقع والحقيقة والاحساس ، ولقد بين سبحانه وتعالى فى قوله :

وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

سوره النحل — ٧٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان السمع والبصر والعقـل هم أجهزة العلم والتعلم وتدبر أمور الدنيا وكشف خباياها فمنهاج العلم فى القرآن هو منطق النظر والاستقراء الذى هو المنهاج الصحيح فى لغة العلم الحـديث وهو يقوم على المشاهدة والبرهـان الحسى والتفكير المنظم المبنى على الواقع أى على الحقيقة . وفى قوله جلا جلاله :

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

سورة آل عمران ١٩١

اشارة الى الذين يدرسون ويبحثون بالتدقيق فى طبيعة السـموات والأرض وكيفية تكوينهما وانسيابهما .

ولـما كان العقل هو مدار العلم ، فان الاسلام طالب الناس بالتعقل وتنميـة العقـل لا تكون الا بالعلم فمطالبة الاسلام بالتعقل انما هو دعوة الى طلب العلم .

﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

سورة الحديد ــ ١٧

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَـٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾

سورة المؤمنون ــ ٨٠

كما بينت الآيات الكريمة ان شر خلق الله هم الذين لا يعقلون .

﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

سورة الأنفال ــ ٢٢

ويحذر القرآن الانسان أن يجعل يقينا ما ليس بيقين وأن تنزل الظن والغرض والحدس والتخمين منزلة اليقين ، وأن يبتعد العلم فى تفسيره للقرآن عن النظريات التى تحتمـل التغيير والتبديل مع الزمن . وقد حذر القرآن من ذلك فى آيات عدة منها :

﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

سورة الجاثية ــ ٢٤

ونحن نتفق مع القائلين بأن القرآن ليس كتاب نظريات اذ أن النظريات العلمية ليست مستقرة وغير مقطوع بها حتى عند أهلها فان نحن ربطنا القرآن اليها ثم تغيرت هذه النظريات فى القريب أو البعيد فاما أن يتغير وراء هذا التغيير والتبديل فلا يكون عند ذلك كتاب الله واما أن يقف حيث كان قبل أن نخضعه للنظريات المتغيرة فهو عند ذلك جامد فى مكانه ولا يصلح للناس فى كل زمان ومكان وتلك طبعا أكذب قضية يعرفها النـاس فى القرآن .

ولكنا نقول ان القرآن كتاب حقائق ثابتة غير متغيرة كونية وغير كونية تدل عليها آياته المنزلة ، وكما أننا نبنى نظرياتنا على العوامل الكونية بقدر ما تفهمها عقولنا وتستبينها مداركنا وتغيرها كلما اتسعت مداركنا وتنورت عقولنا فكذلك الحال فى فهمنا للقرآن ولقد حذر القرآن الكريم العلماء من ابداء الرأى بدون الحجـة القاطعـة والدليـل الواضح ومن التقليد لمن سبقهم دون تدبر ودراسة وبحث ، ويقول تعالى :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾

سورة البقرة ــ ١٧٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لذلك يجب على العـالم ان يفكر وأن يحـكم عقله وأن يتدبر آيات القرآن الكريم المبين وليهتدى بها الى كشف أسرار الكون ونواميسه .

عناية الاسلام بالعقل :

والقـرآن الكريم يخـاطب دائمـا العقـل وينعى على من لا يستعمله ، بل ان العقل قد أكبره الاسلام اكبارا دونه اى اكبار ، حتى لقد أوجب الشرع تأويل النص من أجل ما هو راجح عند العقل فلا حكمة فى تأويل النص الشرعى من أجل ما قد يثبت المستقبل أنه باطل والأمثلة التى ضربت فى الشرع لوجوب التـأويل كلهـا من باب قوله تعالى : ((**يد الله فوق أيديهم**)) (الفتح ١٠) .

فان نسبة الجارحة — أى اليد — الى الله تعالى محال فوجب تأويل الآية عن ظاهرها الى معنى من المعانى المجازية اللائقة به تعالى فأولوا اليد بالقدرة . وهذا المعنى من التأويل غير لازم عند النظر فى الآيات القـرآنية الكونية وكثيرا ما يكون المعنى الحرفى للآية الكريمة هو المنطبق على ما ثبت عند العلم بالبرهان .

والعلماء الذين درسوا دينهموعقلوه يستطيعون تفسير جزء كبير من القرآن الكريم بالعلم الحديث والعلم الذى يبحث أسرار الفطـرة وطبيعتهـا وحقيقتها ودلالتها على وجـود الله وبخاصـة العلماء الذين يفهمون الاتصال الوثيق بين الدين والعلم وبين القلب والعقل والذين يمـلأ العلم قلوبهم من خشية الله وعظمتـه ومقدرته التى تتجلى فى آياته التى يدرسونها ويتدبرونمكنونها، والايمان بالله ينفذ الى القلوب ويرسخ فيها عن طريق العلم والتدبر والتفكير ، وصدق الله العظيم فى قوله :

وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾

سورة سبأ — ٦

وقد ربط القرآن الكريم بين العلم والعبـادة التى من أجلها خلق الله الجن والانس ومن دلائل عبادة الله تحقيق ارادته فى عمارة أرضه، واظهار أسراره الدالةعلى عظمته ووحدانيته، واستحقاقه وحده للعبادة واحسان العالم فى هذا انمـا هو شكر لله على نعمه وخير عبادة له وتقرب اليه .

ولقد كان لآيات الله البينات وما فيها من حث للمسلمين على الدرس والتفقه فى العلم والدين وتفهمهم للكونيات وارشادهم الى كيفية ذلك أن برز علماء من العرب المسـلمين كثيرون وتقدمت على أيديهم العلوم والفنون وكانوا هم واضعى أسس البحث العلمى بالمعنى الذى نفهمه الآن فقد تميزوا بالملاحظة والرغبة فى التجـريد والاختبار واسـتنوا فى أبحاثهم طريقة « جرب واحكم » ونادوا بالمبدأ القائل بأن الأسـاس فى العلوم هو « التجربة والاختبار » ، واستندوا فى دراساتهم العلمية على التجربة والمشاهدة وعنهم أخذ علماء الفرنجة ، ويؤيد ذلك ما ذكر فى كتـاب « الفكر الاسلامى منابعه وآثاره » من أن الدراسـات العلمية التى ظهرت فى أوربا كانت نتيجة للتجارب والملاحظات والتقدم فى الرياضيات ودقة المقاييس وكلها دعائم لم تكن معروفة عند الاغريق وانمـا هى هدية العرب الى أوربا والغرب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانة العلماء فى القرآن :

فضل الله العلماء الذين يتدبرون آيات خلقه وتزيدهم دراساتهم وتعمقهم فى البحث والتأمل تقوى وخشوعا وتقربا الى الله وخشية وايمانا به ، قال تعالى :

« انما يخشى الله من عباده العلماء »

وجعل الله العلماء بعد الملائكة فى شهود وحدانية الله سبحانه وتعالى بقوله :

« شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط » .

وعبادة الله وخشيته وطاعته هى غاية خلق الانسان ، ويخاطب القرآن الكريم ذوى العقول الراجحة والعلم :

بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ

(سورة العنكبوت ٤٩)

وقد قرر المولى لهم ضعف الثواب اذ أن كل من خشى ربه وخاف مقامه منكم :

« والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعلمون خبير » .

وقد رفع الله مكانة أولى العلم واعلى قدرهم « يرفع الله الذين آمنوا » فله جنتان بنص الآية الكريمة **« ولمن خاف مقام ربه جنتان » .**

وأوضح المولى سبحانه وتعالى أن اقدر الناس على تفهم آياته هم العالمون المتفقهون :

« وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » .

قال تعالى : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون » (الزمر) . « قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب » (الرعد) .

« ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا » (الاسراء) . « وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به » (الحج) . « اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » (العلق) « وقل رب زدنى علما » (طه) .

وبفضل جهود العلماء المؤمنين العاملين وأبحاثهم تنتفع البشرية بالمنافع الدنيوية والدينية التى يسهلها ويسخرها العلم وأن العلماء الذين يتدبرون آيات القرآن الكريم هم أكثر من يشهد باعجازه والايمان بما جاء فيه ، فتزداد معرفتهم بالله ويشتد قربهم منه .

وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾

سورة سبأ — ٦

فتقرر الآية الكريمة انه بالعلم سيعرف الانسان أن هذا القرآن هو الحق وانه يهدى الى صراط مستقيم ، صراط الله العزيز الحميد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصل
الكون ونهايته

الدكتور محمد أحمد الشهاوى

أرى هنا أنه من المناسب التعرض لما تسميه الحقائق العلمية وذلك قبل الدخول فى معالجة الموضوع الأساسى . حيث يلزم التنويه الى أن مثل هذه الحقائق العلمية لها صورة ديناميكية اذ أنها قد تتغير بمرور الوقت حينما يتضح للعلماء جوانب كانت خافية عليهم لدى المعالجة الأولى للموضوع . وعلينا كعلماء أن نعترف بكل التواضع بجهلنا التام بالحقائق المطلقة للأشياء . ومرجع ذلك الى محدودية نطاق عمل عقولنا وقصور ادراكنا للأشياء تبعا للحدود الخاصة للحواس البشرية . فلقد نعتبر سطحا ما أملس تماما لدى ملامسة أصابعنا له ، بينما يظهر المجهر امتلاء هذا السطح بالنتوءات المختلفة كما أن ادراكنا لحجم برتقالة مثلا يختلف باختلاف الصور المأخوذة لها فى أمواج مختلفة من الطيف ، فبينما تظهر الأشعة المرئية على الصور التى ألفناها نجد أن حجم هذه البرتقالة قد أصبح أكبر كثيرا لدى تصويرها بالأشعة تحت الحمراء مثلا . فلو كانت عيوننا تدرك وترى فى نطاق الأشعة تحت الحمراء بدلا من الأشعة المرئية لوجدنا أن أحجام الأشياء المحيطة بنا أكبر مما هى عليه الآن .

وهناك نقطة أخرى أحسبها ضرورة لتوضيح الموضوع وهى أن العلم بكافة صوره يحاول فهم الظواهر المختلفة وتحليلها واستنباط ما يربط بينها من علاقات تصاغ على هيئة قوانين أو معادلات مختلفة . لكن العلم لا يمكنه بأية حال أن يجيب على أى سؤال يبدأ بكلمة لماذا ويقصد به توضيح الأسباب التى أدت الى هذه العلاقات بين الأشياء . فلماذا شحنة الالكترون سالبة ؟ ولماذا تدور الأرض ؟ ولماذا تتحرك المجرات ؟ ولماذا تتجاذب الأجسام ؟ ولماذا ينتشر الضوء ؟ ولماذا ؟ ولماذا ؟ علم ذلك كله عند الله . فانظر الى قوله تعالى :

((وما أوتيتم من العلم الا قليلا)) .

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البـــداية :

يعمل العلماء فى شتى الميادين للاستزادة من المعرفة فى فروع تخصصاتهم المختلفة ولقد كان الكون الفسيح من أول الأشياء التى استدعت الانتباه وجذبت الاهتمام منذ القدم . كما أثيرت فى العصـــور الحديثـــة عـــديد من الأســـــئلة والاستفسارات عن أصل الكون وتاريخ ميـــلاده اذا جاز التعبير . ولقد ساهمت ابحاث الفضاء والفيزياء الحديثة فى معامل الطاقات العاليـــــة والمعامل النووية على القاء الضوء وكشف بعض الأسرار . الا أنه فى جميع الأحوال لا زالت كل النظريات والاكتشافات نابعة من عقولنا المحدودة بالنسبة للحقائق المطلقة للأشـــياء . ومع ذلك فلسوف نستعرض بعضا من منجزات العـــلم الحديث فى موضوع أصل الكون وميلاده حيث تبلورت هذه المعرفة على هيئة نظرية تدعمهـــا أسانيد عديدة وتسمى النمـــوذج القيـــاسى "Standard Model" أو الانفجـــار العظيم "Big Bng" تقول النظرية أن بداية الكون تمثلت فى حـــدوث انفجـــار عظيم لا يتصوره عقل ، وشمل كل مكونات الكون فى لحظة واحدة ، ونشأ عن هذا الانفجار حـــرارة هائلة تدرها نحو مائة الف مليون درجة مطلقة ، وهى درجة حـــرارة أعلى بكثير من الدرجـــات الموجودة فى باطن النجوم . ولقد ادى ذلك الى تفتت الذرات والجزئيات وتحولها الى مواد أولية هى الالكترونات والبوزترونات ، وهى أجســـام لها شحنات موجبة الا ان لها نفس كتلة الالكترون . وبالاضافة الى ذلك نشـــأ عن الانفجار العظيم نوع ثالث هو النيوترينو الذى ليس له شـــحنة أو كتلة ولكنه ذو طاقة محدودة وبالاضافة الى هذه العناصر كان الكون مليئا بالضوء بعد زمن يسير من الانفجار العظيم . الا أن هذه النظرية رغم تدعيمها بالأسانيد العلمية من كل جـــانب لم تتمكن من الوصول الى لحظة البداية كما أنها تقف حائرة أمام عدة أسئلة مثل ما شكل المـــادة فى الكون القديم أن كان له وجود فعلى ؟ ولماذا انفجر هذا الكون ؟ وماذا كان شكله قبل الانفجار؟ الى آخر ذلك من التساؤلات الحادة الجادة حول لحظة البـــدء .

ان واضـــعى نظـــرية النمـــوذج القيـــاسى والمشـــتركين فى صـــياغتها (واينبرج وغيره) لو اطلعوا على كتاب الله العظيم لاراحوا أنفسهم وأراحونا من عناء تصور لحظة بداية الـــكون باعتباره انفجارا عظيما على النحو الذى ســـبق ذكره ولـــما ثارت التساؤلات التى لا يجـــدون لها اجابة رغم حصول بعضهم على جائزة نوبل فى العلوم . لو انهم قراوا فى كتاب الله قوله :

« الله نور السموات والأرض » .

او قراوا :

« انما امره اذا اراد شيئا ان يقـــول له كن فيكون » .

او قراوا :

« واشرقت الأرض بنور ربها » .

او قراوا :

« نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء » .

صدق الله العظيم

لو اهتدوا لذلك لأمكنهم الاستدلال على حقيقة هائلة هى أنه فى البدء كان نور الله ، ثم كانت كلمته كن ، فولد الكون من الضياء الذى هـــو بالقياس العقلى فى العلم الحديث فوتونات ليس لها كتلة ولا شحنة لكن لها طاقة تعتمـــد على الطول الموجى : فاذا كان متوسط طاقة الفوتون مساويا لمتوسط طاقة الالكترون أو النيوترينـــو أو اجسامهم المضادة فانه يسهل تصور تحـــول بعض الفوتونات الى الأجسام المذكورة بينمـــا يظل باقى الفوتونات على حالتها الضوئية لتظل تملأ الكون كما أثبتت الأبحاث . وموضوع تحول الفوتونات الى أجسام كشفت عنه نظرية الكم وأثبتته التجارب العملية فى معامل الطـــــاقات العاليـــة .

وهكذا يمكن الحصول على نفس نتائج النموذج القياسى دون التعرض لانفجارهم العظيم . فاذا ما تتبعنا حالة الكون بعد هذه الفترة الأولى من عمره فاننا نجد أن الدراسات تدل على أنه بعد تكون الجسيمات السابق ذكرها تكونت اللبنات الأساسية للمـــواد المعـــروفة فى الـــكون وهى البروتونات والنيترونات التى كونت بدورها ذرات الهيدروجين بنسبة ٧٣٪ والهيليوم بنسبة ٢٧٪ ولا زالت النسبة موجودة فى الكون حتى الآن . الا أن التمدد التدريجى للمكونات صاحبه انخفاض فى درجة الحـــرارة ، فتـــكاثفت المواد وتكونت العناصر الأساسية ثم المجرات ثم النجوم وبدأ الكون حركته وتطوره ، ولا زال متحركا متطورا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى يومنا هذا . فالمجرة التى تنتمى اليها تتكون من قرص من النجوم بينها مسافات هائلة بحيث يمكننا أن نعتبرها فرغا بالرغم من أن كتلة سحابة النجوم التى تحيط بها تعادل مائة الف مليون مثل كتلة الشمس . والشمس بدورها تعادل كتلة ٣٣٣ الف ارض . وتتحرك فى ملك الله الواسع بسرعة قدرها ٢٥٠ كيلومتر فى الثانية اى نحو ثمانية آلاف مليون كيلومتر فى السنة . كما تتحرك المجرات بسرعات مختلفة فى الكون الفسيح . ولقد أوجد العالم « هابل » علاقة بين سرعة المجرات والبعد بينها حيث اثبت أن السرعة تزداد بمعدل ١٨ كيلومتر فى الثانية لكل زيادة فى المسافة قدرها مليون سنة ضوئية (السنة الضوئية تساوى عشرة مليون مليون كيلومتر تقريبا) .

العمر

لقد عنى العلماء بما امكن التوصل اليه من علاقات بين سرعة المجرات وبعدها عن بعضها البعض ، حيث اثبتت الأبحاث الحديثة صحة هذه العلاقات مع بعض اختلاف فى تقدير السرعات لكل مليون سنة ضوئية من المسافة . واتجه العلماء الى استنباط عمر الكون باستخدام قياسات المسافات التى تفصل بين المجرات وعلى ذلك تم حساب الزمن الذى استغرقته هذه المجرات لتصل الى هذا التباعد فيما بينها ، بافتراض انها كانت قريبة من بعضها البعض فى بدء تكوينها واوضحت النتائج أن عمر الكون بناء على هذه الحسابات هو عشرون الف مليون سنة . ثم جرى تعديل لهذه القيمة بعد ادخال معاملات التجاذب بين المجرات وأمكن استنتاج ان عمر الكون يتراوح بين عشرة آلاف مليون سنة وعشرين الف مليون سنة .

النهاية

تدل الأبحاث الفلكية الحديثة على أن سرعة انطلاق المجرات فى الكون تقل تدريجيا مع الزمن نظرا للتجاذب بين الكتل الموجودة فى كل منها وبين ما تحتويه الآخريات من كتل مختلفة . وتوضح النماذج الحديثة للكون أنه اذا زادت شدة التجاذب بحيث تزداد الكثافة فى الكون عن حد معين فان الكون لا يلبث أن يضم الى بعضه البعض ويطوى سريعا .

فانظر الى اعجاز القرآن فى قوله تعالى :

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾

سورة الزمر — ٦٧

ثم تأمل قول رب العزة سبحانه وتعالى اذ يقول :

﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾﴾

سورة فصلت — ١١

ثم تأمل قوله تعالى :

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾

سورة الأنبياء — ١٠٤

صدق الله العظيم

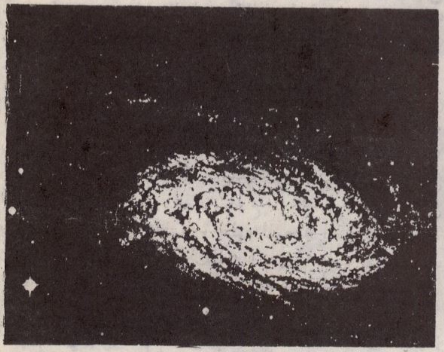

مجرة بها آلاف الملايين من النجوم بعضها اكبر من الشمس وبعضها شموس مثل شمسنا وبعضها أصغر من الشمس تسبح فى ملكوت الله بسرعة تصل ثمانية آلاف مليون كيلومتر فى السنة دون أن تدرك مدى الكون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جامع الأحاديث « بقية »

٥ — قوت المغتدى على جامع الترمذى .

٦ — الديباج: على صحيح مسلم بن الحجاج.

الجامع الكبير للسيوطى

كان السيوطى من أحفظ الناس لأحاديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقد كان يحفظ مائتى ألف حديث ، وقيل ثلاثمائة ألف حديث ، وقال لو وجدت أكثر لحفظته ، ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك .

وكان مراد السيوطى جمع هذه الأحاديث كلها فى الجامع الكبير ، المسمى جمع الجوامع ، ولكنه مات قبل أن يكمله ، **يقول المتقى الهندى :**

« انى قد وقفت على كثير مما دونه الأئمة فى كتب الحديث ، فلم ار فيها أكثر جمعا ، ولا أكثر نفعا من كتاب جمع الجوامع ، الذى الفه العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطى سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه ، حيث جمع فيه من الأصول الستة (البخارى ومسلم وجامع الترمذى وسنن أبى داود وسنن النسائى وابن ماجة) وغيرها ، وأودع فيه من الأحاديث الوفا ، ومن الآثار صنوفا ، وأجاد فيه كل الاجادة مع كثرة الجدوى وحسن الإفادة(١) » .

وقد ذكر السيوطى أسماء الكتب التى أطلع عليها ، حتى اذا اختارته المنية يكمل من يريد بعده من غير الكتب التى جمعها فى الجامع الكبير .

قال المتقى الهندى : « وجد بخط الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله ما صورته : الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، هذه تذكرة مباركة بأسماء الكتب التى انتهيت من مطالعتها ، على تأليف جمع الجوامع خشية أن تهجم المنية قبل تمامه ، على الوجه الذى قصدته، فيقيض الله من يذيل عليه ، فاذا عرف لما انتهت مطالعته استغنى عن مراجعته ونظر ما سواه » .

فذكر مما انتهت مراجعته الكتب الستة : البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة ، والموطأ ومسند الامام احمد ومسند الشافعى ، واخذ يعد أكثر من ثمانين كتابا ختمها بمصنف عبد الرزاق ومصنف ابن ابى شيبة ، والترغيب فى الذكر لابن شاهين(٢) .

(١) مقدمة كتاب كنز العمال فى سنن الاقوال والأفعال للمتقى الهندى .

الجامع الصغير للسيوطى

اختصر السيوطى الجامع الكبير فى كتابه الجامع الصغير ، واختار اقوى الأحاديث واوجزها .

وفى مقدمة الجامع الصغير يقول السيوطى :

هذا كتاب أودعت فيه من الكلم النبوية الوفاء ومن الحكم المصطفوية صنوفا ، اقتصرت فيه على الأحاديث الوجيزة ، ولخصت فيه من معادن الأثر ابريزه ، وبالغت فى تحرير التخريج ، فتركت القشر واخذت اللباب ، وصنفته عما تفرد به وضاع أو كذاب ، ففاق بذلك الكتب المؤلفة فى هذا النوع ، كالفائق والشهاب، وحوى من نفائس الصناعة الحديثية ما لم يودع قبله فى كتاب .

ورتبته على حروف المعجم ، مراعيا أول الحديث فما بعده ، تسهيلا على الطلاب وسميته (الجامع الصغير من حديث البشير النذير) لأنه مقتضب من الكتاب الذى سميته جمع الجوامع (الجامع الكبير) وقصدت فيه جمع الأحاديث النبوية بأسرها .

الزيادة على الجامع الصغير

بعد اتمام السيوطى تأليف الجامع الصغير . الحق به مؤلفا سماه :

(زيادة الجامع) ، وتسمى : زوائد الجامع الصغير ، وقد عد أحد العلماء هذه الزيادة على الجامع الصغير فوجدها (٤٤٤٠) اربعة آلاف واربعمائة واربعين حديثا ، واحاديث الجامع الصغير للسيوطى (١٠٫٠٠٠) عشرة آلاف حديث ومجموع أحاديث الجامع الصغير والزيادة عليه (١٤٤٥٠) اربعة عشر الف واربعمائة وخمسين حديثا .

(٢) مقدمة كنز العمال للمتقى الهندى ص ١١ ج ١ طبع الهند .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا عامة

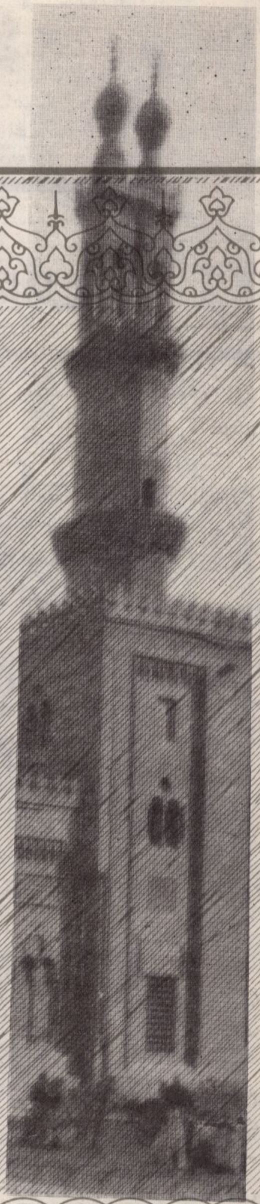

- دراسة فى بعض الظواهـــر
- رؤية فى مجال الدعـــوة الاســـلامية
- الرعاية الاجتماعية فى الاسلام
- التصوف فى مصر فى العصر الحاضر
- فى آفاق الدعوة الاسلامية
- الاسلام واستثمار طاقات البشر
- الاسلام وفلســـفة الحضـــارة
- الأسس الخمسة عند البهائية
- المسلمون فى موكب الانســـانية
- التربيـــة الاســـلامية
- قطـــوف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسة في بعض الظواهر

٢ التطرف - الانحراف - اللامبالاة

الدكتور عبد المنعم النمر

تحدث فضيلة الدكتور فى مقال سابق عن ظواهر التطرف والانحراف واللامبالاة وعالج هذه الظواهر فى ضوء الكتاب والسنة وبين ما يجب أن يكون من المسئولين تجاه هذه الظواهر التى تضر بالمجتمع وتشتت أفراده .

وفى هذا المقال يتابع فضيلته معالجة التطرف الشيوعى الماركسى ، وما يجب ان يكون ازاء هذا الفكر من أجهزة الاعلام فى توجيه الشباب نحو الولاء لدينه ولوطنه .

« التحرير »

تطرف فكرى آخر

وهو التطرف الشيوعى الماركسى الذى يقوم على عقيدة ومبادىء تناقض عقيدة الدولة والشعب ، مسلمين ومسيحيين فيه ، حيث يرفض هذا التطرف الايمان بالله ورسله وكتبه ، ويتخذ له منهجا فى الحياة يخالف منهج المؤمنين ، ويعمل للقضاء عليه .

وبجوار ذلك يتخذ من تأليب الطبقات بعضها على بعض واثارة البغضاء والكراهية بينها ، ولا يعبأ بأى اصلاح الا اذا جاء عن طريق الثورة الدموية ، وقيام الطبقات بعضها على بعض ، كطريق مرسوم عندهم لفرض المبادىء والنظم الماركسية ، واقامة دكتاتورية البورليتاريا — طبقة العمال — لحكم الطبقات الأخرى !

وهذا التطرف أخطر أنواع التطرف على مصر الاسلامية الحرة المستقلة .. اذ سيقطعها عن كل صلة لها بماضيها وتراثها ، وحضارتها الاسلامية العربية ، كما فعل مع الجمهوريات الاسلامية فى وسط آسيا بعد ضم روسيا لها ، وقد كانت من أغنى المجتمعات الاسلامية بحركتها الاسلامية ، وأفذاذ رجالها المسلمين .. ومع ذلك رأينا هذا التطرف الماركسى يأخذ مسارا له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسميا بيننا ، ويتاح له التعبير القوى عن رأيه ومذهبه ، مما أصبحت الشكوى منه واضحة ، ومع ذلك يستمر فى خطته التخريبية المعروفة والمتيقنة مبدئيا وعمليا .. ويقف مواقف صريحة فى صحفه وندواته ضد بعض قضايا البلد الوطنية والاصلاحية مبررين ذلك بشتى المبررات ، وتحت مظلة حرية الرأى .. ويأخذ معونات من مال الشعب المتدين ليطعن دين الشعب .. وهذا التطرف فى مصر تمتد جذوره الى أوائل هذا القرن ، وكان مطاردا باستمرار ، وظل كذلك حتى فتح له باب الحرية لانشاء تنظيماته ، ووسائل التعبير عن رأيه أخيرا ، ظنا من المسئولين أن عمله على المكشوف أولى من عمله « تحت الأرض » .. وتلك نظرية لا تزال بين التأييد والمعارضة ، « والوقاية خير من العلاج » ويمكن تلخيص العوامل المساعدة لهذا التطرف فيما يأتى :

١ — رغبة القوة الدولية الماركسية وعملها لنشر مذهبها بكل الوسائل التى تتاح لها ، مالية وفكرية مما جعل بعض الناس يسير فى ركاب هذا المذهب ، اقتناعا ، أو وسيلة لكسب المال والمساندة والشهرة . وبعد أن كانت النافذة لهذا المذهب الينا نافذة واحدة ، أصبحت له نوافذ ووسائل كثيرة ينفذ الينا منها ، ويضع الألغام الكثيرة فى أرضنا ، بواسطة الدول الشيوعية الكثيرة بعد الحرب الثانية ، ومنافذها عندنا .

٢ — كداب هؤلاء وخطتهم فى استغلال الفساد والتناقضات لاثارة الطبقات ونشر مذهبهم ، يستغلون ما هو حاصل عندنا . ويحاربون كل اصلاح جزئى فى أى قطاع ، باعتبار أنه سيحرمهم من أرض يبذرون فيها سمومهم .. ولذلك تراهم الآن فى صحفهم وأحاديثهم يهاجمون كل اصلاح ولا يسكتون عنه الا حسب تكتيك لهم .. فهؤلاء لا يعجبهم العجب ولا الصيام فى رجب ، كما يقال ، ولن يكفوا عن استعمال وسائلهم التى هى وسائل أساسية فى قيام الماركسية ، وضعها ماركس فى تعليماته ، وجددها وزاد عليها وأتقنها تلاميذه من زعماء الشيوعية بعده ..

ان وسائل الاعلام التى أتيحت لهم قد شغلت الناس بهم ، حتى أصبح الساخطون يرددون قولهم وأباطيلهم ، ويروجون سمومهم .

ان قلبهم للحقائق ، وترويج الزور والضلال، يعطي طعما يبتلعه بعض الناس ويؤثر عليهم .. بينما يشغل الجادين ، وربما يخيف العاملين ، ويعوق مسيرة العمل .. وما كان أغنانا عن مثل هذا ، اذا عومل هذا الفكر كفكر عدائى هدام كسموم المخدرات ، لابد من وقاية الأمة منه ، لكن وقد فتح له الباب فمن الصعب قفله ، مهما تجرعنا وتجرعت الأمة من سمومه .

وسائل العلاج

أصبحت الوسيلة الفعالة الآن هى فى مضى الدولة فى الاصلاح الجدى ، والقضاء على كل السلبيات التى تنغص المجتمع ، وحينئذ يمكن سحب البساط من تحت هؤلاء ، وتركهم للناس يكتشفون زيفهم .. ويبتعدون عنهم .

ومع ذلك فلابد للدولة وللصحافة الجادة من متابعة تضليل هؤلاء واتخاذ الاجراءات الكفيلة بكشفه أو الحد منه ، وصيانة الشعب من الوقوع تحت تأثيره .

وعلى الحزب الوطنى وكل الأحزاب الأخرى والقوى المعادية للشيوعية أن توحد جهودها فى كشف أضاليل هذا التطرف الذى يهدد جذور الأمة . ومحاصرته فى أضيق نطاق ، كما تحاصر النار والأوبئة .

ومما يؤسف له حقا أن نجد بعض المتدينين يقدمون لهؤلاء مساعدات من حيث يشعرون أو لا يشعرون .. فنجد بعض المغالين من الشباب يطعنون فى العلماء وهم الدعاة الى الدين ، ويعلنون عدم ثقتهم فيهم ويطلقون عليهم، علماء الحكومة ، حتى تواصوا بعدم الصلاة خلفهم ، وتلاقوا فى هذا مع الشيوعيين الذين يجتهدون فى هدم الثقة بالعلماء حتى لا يتعلق الشعب بدعوتهم ، ويقع فريسة لشيوعيتهم .. وقدم المبالغون فى التعلق بدينهم أكبر خدمة ومساعدة للشيوعيين أعداء الجميع والمتربصين بالجميع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومما يؤسف له أكثر أن نجد بعض الذين اتخذوا من التعصب للدين والدعوة اليه لافتة لهم ، يتحدون ويتعاونون مع هؤلاء الشيوعيين أحيانا ، ويعطونهم قوة بهذا فى دعوتهم للشيوعية، ويثبتون مراكزهم .

تيار آخر

وهناك تيار يمكن أن نطلق عليه تطرفا لأنه وصل الى نهاية الطرف فى الانحلال والفساد والخروج عن الجادة الأصيلة لهذا الشعب .. وعن أخلاقه العريقة فيه .. ويتمثل هذا فى مجموعات متعددة .

مجموعة من الشباب الذى لم يأخذ الجرعة الكافية من التربية الوطنية الأصيلة المتمثلة فى ثقافته الاسلامية ، وساعدته عوامل أخرى حوله ليندفع فى تيار الفساد ، والبعد عن الاحساس بأمته وخصائصها ، حتى أصبح يهزأ بمقوماتها ، والمتمسكين بها ، ويسميهم الرجعيين المتأخرين المنقطعين عن ركب الحياة .

وهؤلاء يعتبرون ثقلا وعبئا على أمتهم ، ومن الضرورى الالتفات لهم ، والعناية بارجاعهم الى صف أمتهم ، وزرع الاحساس بها وبمقوماتها فى نفوسهم .

ويمكن تلخيص العوامل التى أدت الى ظهور هذا التيار فيما يأتى :

(أ) خلو التعليم الجامعى من وسائل التربية الدينية الصحيحة المؤثرة لغرس روح الثقافة الاسلامية ومقوماتها فى نفوسهم ، وعدم العناية بالتربية الدينية المقررة فى مراحل التعليم العام .

(ب) أدى هذا الى انسياقهم للسير مع التيارات الفكرية والسلوكية الواردة التى تجد لها دعاية بيننا من نواح متعددة .

(جـ) وساعد على هذا شعورهم بانفصال الدين عن ركب التعليم والثقافة وأجهزة الاعلام ، وعدم عناية هذه الأجهزة بمقومات الدين والأخلاق فى الحياة العناية التى تشعرهم بأهمية هذه الناحية فى حياتهم .

(د) ويوجد بين هؤلاء طبقة من الشباب تيسر لها المال الكثير فى وسطها أو فى أيديها ، وتعيش شبه منعزلة عن حياة الشعب ، وكان وجود المال فى أيدى هؤلاء مساعدا لهم على الانزلاق الى منحدرات كثيرة ، من حياة المجون ، واستعمال المخدرات والسموم .. وعاشوا ويعيشون كأنهم ثقل وعبء على الشعب الجاد ، فقد انفصلوا أو هم فى طريقهم الى الانفصال النفسى عنه .

ولعلاج هذا التيار أو التطرف :

١ ــ يجب العناية بجدية على بث التربية الدينية الأخلاقية والثقافة الاسلامية منذ الطفولة حتى التخرج من الجامعة، كل مرحلة وما يناسبها، واعتبار ذلك أساسا فى تكوين المواطن الصالح، ومقدما على المادة التعليمية نفسها ، فلأن يتكون مواطن صالح له ولاؤه لدينه وأمته ، خير من أن يحمل هذا المواطن أرقى الشهادات وهو لا يكن ولاء لدينه وأمته ، ويعيش بينها منفصلا عنها .

٢ ــ أن يوجه ويعاون أولياء الأمور فى أن يعنوا بتهذيب أولادهم ، وحمايتهم من أى انحراف ، وأن يقتصدوا فى مدهم بالمال الذى يسهل لهم طرق الانزلاق .

٣ ــ العناية بالمادة الدينية المذاعة بحيث تعنى بعلاج المشكلات المعاصرة ، ومناقشة ما يدور فى نفوس الشباب من أفكار ، ووضع الحلول الصحيحة أمامهم .

٤ ــ العناية ما أمكن والحرص على بث التربية الدينية والأخلاقية بطريقة غير مباشرة ، ومن خلال الموضوعات والبرامج غير الدينية التى تقدمها الاذاعة والتليفزيون ، بحيث يعنى مقدم الموضوع باشارة خفيفة وكلمات ولو قليلة فى المكان المناسب من موضوعه ، بأهمية الدين والاخلاق والولاء لله والوطن ، ويمكن أن يتم هذا أيضا من خلال التمثيليات والمسلسلات ، وكذلك الدروس العلمية كربط بين الدين والعلم .. ولن يعدم المتحدث أو كاتب القصة الفرصة المناسبة لهذا .. ونحن نعلم أهمية التوجيه غير المباشر .. وفاعليته أكثر من التوجيه المباشر .

٥ ــ أن تجعل أجهزة الاعلام هدفا مهما لها لا تحيد عنه ، وهو التوجيه الأخلاقى الدينى للشعب ، وتمتنع عن أى أعلام ــ ولاسيما التليفزيون ــ يغض من هذا الهدف ، أو يعوق الوصول اليه . حتى تتلاقى الدعوات كلها لاحياء الضمير الدينى الأخلاقى فى الشعب ، ونتابع الحديث ان شاء الله ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رؤية

في

مجال الدعوة الاسلامية

١

الدكتور عبدالله عبدالشكور كامل

هذه رؤية فى مجال الدعوة الاسلامية الداخلية والخارجية أملتها تجربة عملية ، ودراسة علمية ، امتدت الى أكثر من ثلاثين عاما فى الداخل والخارج .

وحين أقدمها كرؤية يجب أن يكون مفهوما أن من طبيعة الرؤية أن تختلف — زوايا واعتبارات — وحسبها أن تنبه الى هدف قريب أو بعيد ، أو تبعث الآخرين الى رؤية جديدة ، تؤكد المنظور ، أو تصحح المفهوم .

الدعوة الاسلامية الداخلية :

يتسع مجال الدعوة الاسلامية الى حد أنه لا يمكن أن يحاط به أو يستقصى ، ومن الطبيعي أن يكون الأمر كذلك ما دامت الدعوة الاسلامية هى للناس كل الناس ، وهى ايضا فى كل مكان وفى كل زمان ، والناس يختلفون ، والأمكنة تتباين مواقعها ، والزمن يدور ولا يثبت ، والدنيا تتطور ، ولا تقف ، والمجتمعات تتشكل ولا تتجمد ، وحقيقة فان الدعوة الاسلامية قضية دائمة . ولكنها أيضا فى الوقت نفسه قضية غير ثابتة ، وهى تخضع فى ذلك لقانون الثوابت والمتغيرات .

ولذلك كان للدعوة الاسلامية فى كل جيل معركة أو قضية .. او ان شئت أكثر من معركة وأكثر من قضية .

ومن هنا كانت الحركات الاسلامية التى يزخر بها التاريخ الاسلامى على امتداده منذ عهد الصحابة ، حين ثارت قضية الخلافة ، وما أعقبها من صراع فكرى ومذهبى ، وسياسى وعسكرى، والى عصرنا الحاضر الذى ظهر فيه نوع من الفكر الخاص الذى يحتاج الى حوار ودراسة .

والأمر الذى يجب أن نتنبه اليه هو أن الشباب قطاع من المجتمع غير منفصل عنه ، يتأثر به ويؤثر فيه ، وأن الدعوة الاسلامية هى للمجتمع كل المجتمع . فان صلح غرسها صلح به المجتمع ، وان فتر نشاطها كان للجميع حظه من ذلك الضعف ، وهى كالهواء والماء والطعام ، بصلاحه ينمو وينشط كل انسان ، وبفساده يهزل ويضعف كل انسان ، لاسيما اذا علمنا أن الشباب تبنيه الأسرة والمدرسة والصداقات والعلاقات ، كما تشكله التقاليد والعادات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والموروثات . فهو نتاج تفاعل بين شرائح عـدة مجتمعة . لقد اعتدى على بابا الفاتيكان ، ومن قبله على الرئيس ريجان . وكان المعتـدى فى كلتا الحادثتين شابا . ومع ذلك فان الكنيسـة الكاثوليكية لم تعالج الموضوع من منظور دينى فحسب ، كما أنها لم تعالج قضية الشباب كقطاع منفصل عن المجتمع ، انما تحدثت أبحاثها ومقالات رجالها التى تناولت الواقعتين عن (الكنيسـة والمجتمع) . وكان فى تقدير الكنيسة أن قطاعات المجتمع المختلفة (كقطاع الشباب ، أو العمال ، أو المزارعين ، أو الطلاب) هى بالنسبة للعمل الدينى أجزاء جسم حى لا أجزاء مادة جامدة ، والدم الذى يجرى هنا فى جزء ، هو الدم الذى يجرى هناك فى جزء آخر ، والداء الذى يمسك بعضو فى ذلك الجسم ، يؤثر فى بقية الأعضـاء الأخرى ، ومن قبل سـبق الرسول صـلوات الله عليه وآله حين اعتبر المجتمع الاسـلامى كجسد واحد . وقد يكون للجزء علاجه الخاص به . ولكن ما لم يكن للجسد عافيته وصلاحيته فان علاج الجزء لن تمتد به الحياة ، أو يطول به العمر .. وتلك نظرة يجب ان تكون فى حساب الدعاة أو المنادين بالاصلاح .

ولكن اليس من المنطق ، قبل أن نتجـه الى المجتمع لنقومه ، ونهديه ، ونصلح من شبابه — اليس من المنطق — ان ننظر الى الآلات التى سنمسك بها ، أو الأدوات التى ستكون بيدنا ، والتى هى وسيلتنا الى علاج علة ، أو تصـحيح مسار ، أو تقويم انحراف ؟

واحسب ان الدعوة الاسلامية تأتى فى مقدمة الأدوات والوسائل التى ستعاوننا فيما نهـدف اليه من اصلاح ، ان لم نقل أقواها واشـدها فاعلية ، وعلى هذا فان اهتمـامنا بالدعـوة الاسلامية — بحثا وتحليلا — يصبح عناية بصيرة وذكية بأقوى الوسائل تأثيرا فى حياة المجتمـع المصرى خاصة ، والاسلامى عامة ، ومن هنـا نقول : ان الدعوة الاسـلامية تعتمد فى حركتها على دعامتين ، وتقوم نهضتها على عنصرين :

الأول — العنصر الانسانى (ويمثـل العامل الأساسى) .

الثانى — العنصر الفنى (ويمثـل العـامل المسـاعد) .

العنصر الانسانى :

غنى عن البيان أن هذا العنصر هو الذى يمثله الداعية ، ولكى يؤدى دوره الذى نأمله فلابد أن تتوافر الجوانب الآتية :

١ — أخلاقيات وسلوك تتناسب مع جـلال الهدف وسمو الغاية فالكلمة دون خلق وسلوك طيب دليل كذب . وشاهد زور . وليـكن أول تلميذ للداعية هو نفسه .

٢ — ثقافة لا تنسى المـاضى وتراثه ولا تغفل الحاضر وقضاياه .

٣ — نية وحسبة وتقوى ، تنطلق بها الكلمة لله ولخير الانسان .

٤ — حصانة يأمن بها الداعية الرشـيد . فلا يحاصر فكره ، ولا يقيد لسانه .

٥ — رؤية بصيرة لأوضاع مجتمعه الاقتصادية والسياسية والفكرية حتى لا يكون رافضـا أو مرفوضا .

٦ — الفهم الموضوعى المستنير لواقع وتاريخ المجتمعات الانسانية عامة ، والاسلامية خاصة ، فهما يجعل شـبابنا ومجتمعنـا يدرك أن تلك المجتمعات كان فيها الخير وكان فيهـا الشر . وانها لم تكن مجتمعات القداسة والنزاهة المطلقة، وانما كان فيها الرائع والهابط ، والخير والمنكر حتى لا يتطلب شبابنا وهما وخيالا .

ومن المجدى تماما أن يدرس الداعيـة حياة مجتمعاتنا السابقة من خلال آيات القرآن الكريم والسنة المطهرة الصحيحة دراسة موضوعية ، وسوف يجد فى صفحات التاريخ من الأحـداث والمرويات والأخبار الصحيحة ما يعرفه بفـكر تلك المجتمعات وسلوكياتها .

اما العنصر الفنى :

فمشكلة وسائل الاعـلام وأدوات التعبير ، وساحات المجتمع ودور علمه وثقافته ، وهى كلها أسباب تؤثر بعمق وفعالية .

وحقيقة فان نظرة واعية الى وسـائل التأثير التى منحتها حضارة العصر وتقدمها الصـناعى لانسان ذلك العصر ومجتمعاته ، تهدينا الى ان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه الوسائل اصبحت لها كثرتها وتنوعها وقوتها. وهو الأمر الذى مكنها من أن تلاحق الانسان ليلا ونهارا فى عمله وداخل بيته . وفى أوقات فراغه وراحته . فالمنبر ، والندوة ، والمحاضرة ، واللقاء الفكرى ، والمؤتمرات النوعية المحلية والعالمية ، والاذاعة والتليفزيون ، والصحف والمجلات على تعدد اتجاهاتها ، والنوادى والمؤسسات العلمية والثقافية والدينية ، والروابط والمجتمعات الفكرية ، والنقابات المهنية . كل هذا يؤدى دوره وينهض بمهمته . ويحدث أثره وتأثيره فى مجال الدعوة الفكرية عامة . والاسلامية خاصة . ذلك ان المنبر — رغم خطورته — لم يعد وحده كما كان من قبل أداة التأثير ، وقناة التعبير فى مجتمع اليوم .

وبهذا الفهم لكلا العنصرين (الانسانى والفنى) فانه يمكن أن نتقدم برأى فى موضوع الدعوة الاسلامية أوجز فيه اهم ما يعانيه أو يشكو منه كل من العنصر الانسانى والعنصر الفنى وذلك فى عرض سريع لبعض قضايا الدعوة ، وصولا الى محاولة نقدم بها حلا ، أو نفتح بها طريقا ، وهو رأى أرجو أن يكون مدخلا أقترب به من قضية الدعوة — دراسة وفهما وعلاجا — وذلك فى صورة خطتين : احداهما بعيدة المدى ، والأخرى قريبة المدى ، وذلك على النحو التالى :

خطة بعيدة المدى :

وتتناول العنصر الانسانى ثم المادى وذلك بالصورة الآتية :

١ — قضايا ومشاكل .

٢ — حلول مقترحة .

العنصر الانسانى :

أولا — القضايا والمشاكل :

ويمكن ايجاز تلك القضايا فى النقاط التالية :

١ — قلة اعداد الدعاة المؤهلين علميا وفنيا . وعدم كفاية هذا العدد لسد حاجة المساجد الحكومية والأهلية .

٢ — تواضع ثقافة البعض من الخطباء نظرا لصغر السن أو حداثة التخرج .. أو انصراف عن القراءة لأسباب نفسية أو اجتماعية .

٣ — حيرة الداعية أمام هجمات المشاكل الفكرية والسياسية والاجتماعية التى تدق عليه الأبواب ، والتى تتمثل فى أنماط حياتنا الجديدة ، ونظم المعيشة وتقاليدها ، تلك التى أفقدت شبابنا توازنه .

٤ — انعزال الامام عن جماهيره . نتيجة توجه ما ، أو اهتمام نفسى خاص ، ابعده عن اهتمام جماهيره ، مما أوهن صلتهم به . وأضعف من تأثرهم به كداعية . ومن هنا لم يصبح (امامهم وشيخهم) بل كان صوتا الآخرين أو تعبيرا لهدف بعيد منهم .

٥ — معاناة الداعية من وضعه الوظيفى وحالته الاقتصادية .

٦ — ضعف حماسه لمهنته نظرا للواقع الذى يعيشه . والذى لا يلبى طموحه .

٧ — عجزه عن سد فراغه الثقافى نتيجة لغلاء الكتاب . وضعف القدرة المالية عن متابعة دوريات الجديد من المعارف فهما ومواجهة وهو الأمر الذى تسبب عنه عدم وضوح الحكم لديه بالنسبة لما يواجهه من قيم وأفكار وافدة ، وقضايا مثارة على الساحة الداخلية والخارجية.

٨ — قلة النماذج التى يمكن أن يتخذها قدوة ومثلا والتى لها نيتها وتضحيتها وأبوتها فى مجاله تلك النماذج التى اتخذت الدعوة حسبة لا وظيفة، ونية لا مظهرا .

٩ — عدم العناية بتدريب الدعاة المتخرجين حديثا ، وتلمذتهم على يد دعاة آباء وقدوة ، لفترة زمنية قبل ان يصعدوا المنابر ويواجهوا جماهيرهم .

١٠ — انشغال الرياسات المباشرة عن العناية بالتوجيه والمراقبة والتصحيح والمتابعة ، فى دأب واستمرارية .

١١ — غياب اللقاء الشهرى أو الموسمى أو السنوى الجاد لا المظهرى . على هيئة مؤتمرات أو ندوات أو لقاءات اقليمية . أو على مستوى الجمهورية . بما يدفع بحماس الدعاة المخلصين الى مهمتهم وبما يعاونهم فى حل قضاياهم .

١٢ — تركز القيادات الدينية الكبرى فى القاهرة وعدم تحركها الى الساحات الاقليمية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لتلتقى بالدعاة فى مقارهم فى زيارات ميدانية دورية تعرف بها الواقع ، وتلتقى به على الطبيعة وبعيدا عن الادعاء والمبالغة .

١٣ — فقدان الدراسة المتخصصة للداعية ، والتى يمكن عن طريقها ان نظفر بالداعية المتخصص فى قضايا التجمعات الطلابية ، والشبابية ، والعمالية — صناعية أو زراعية — وتلبى الحاجة العسكرية والمهنية .

١٤ — غياب الفهم الواضح لدى البعض بالنسبة لوظيفة المنبر باعتبار ان المنبر تتلخص مهمته فى انه تعبير المجتمع عن عقيدته أولا . هذا التعبير يحتاج الى اسلوب واع ، وفهم مدرك عميق ، ونية صادقة ، حتى لا تختلط المفاهيم والدعوات ، وحتى لا تتنوع المنابر حزبيا ومذهبيا .

ثانيا — الحلول المقترحة :

١ — التنسيق مع جامعة الأزهر والكليات التى يمكن ان تمد الدعوة برجالها وباعداد مناسبة يمكن ان تغطى الحاجة ، وتسد النقص ، على أساس من تخطيط يكفل ان يكون لكل مسجد على مستوى الجمهورية امامه ومرشده ، ذلك ان نقص اعداد الدعاة أصبح مشكلة قائمة نعانى منها فى مصر . ويعانى منها — كذلك — العالم الاسلامى والعربى الذى نمده بحاجته ، والمشكلة تزداد تعقيدا عاما بعد عام . فالاعداد التى تكلفها ادارة القوى العاملة للعمل فى مجال الدعوة تبلغ المئات ، ولكن الذى يقبل العمل حتى الآن فى المساجد لا يجاوز الخمس او السدس ، وحتى على فرض أن هؤلاء جميعا قد قبلوا العمل واقبلوا عليه ، فان القضية أن لدينا قرابة خمسين ألف مسجد اهلى يضم كل عام منهم أربعمائة مسجد ، واذن فان أمامنا اكثر من خمسين عاما على الأقل لضم تلك المساجد ، هذا على فرض أن بناء المساجد الأهلية توقف طوال هذه المدة وأيضا على فرض أن المساجد الحكومية ظلت نصف قرن على عددها الحالى ، فالمشكلة التى تواجهنا ، أن لدينا أربعمائة مسجد تضم كل عام ، لا يتوفر لها أكثر من ١٠٪ من أئمتها ، بالاضافة الى نقص فى ائمة المساجد الحكومية يبلغ قرابة ٤٠٪ ، ورغم ما قامت به وزارة الأوقاف من تشجيع العناصر القادرة من حملة المؤهلات الجامعية على اختلاف تخصصاتهم .

وأرباب المعاشات من خريجى الأزهر ودار العلوم أو حملة الثانوية الأزهرية ، أو خريجى مدارس ومعاهد المعلمين وكذلك أصحاب الخبرة ، ورغم أن هؤلاء يؤدون خطبة الجمعة فقط ولا صلة لهم بالمسجد ورعاية شئونه ، فان الأزمة قائمة والنقص يتزايد يوما بعد يوم .

٢ — حوار مع المسئولين بتلك المعاهد والجامعات حول المناهج التى تصل طالب الدعوة بثقافة عصره ، وتعرفه بمنهج صحيح لعلاج مشاكل مجتمعه مع العناية بتكوين الداعية المتخصص لمراكز التجمعات النوعية كتجمعات الطلاب . والعمال ، وبذلك تتكون لدينا كوادر خاصة تنهض بعبء الدعوة ومسئولياتها بين أوساط تلك التجمعات .

٣ — الاتصال بالمسئولين عن الدراسات العليا . فى مجال الثقافة الاسلامية عامة . والدعوة الاسلامية خاصة — حتى تؤدى تلك الدراسة دورها فى حل مشاكل البيئة والمجتمع والا تتحول الى مجرد دراسات أكاديمية لا تتصل بقضايا الانسان ولا تعاونه فى حل قضاياه الحياتية بما يتفق والتعاليم الاسلامية وتوجيهها .

٤ — اعانة الداعية على استكمال زاده بمنحه الكتب التى تعينه على ذلك . او اعداد تنظيم مريح لشراء كتبه ومجلاته العلمية .

ذلك أن الرسالة التى ينهض بها الداعية فى مجتمعه تشبه رسالة الجندى فى أمته . فكلاهما يحمى مجتمعه ، ويدافع عن جماهير وطنه وشعبه ، فالداعية والجندى — كل فى موقعه — ذاك يقاوم بكلمته ورايه غزوا فكريا ، وهذا يدافع بسلاحه ودمه غزوا عسكريا ، والجندى تقدم له دولته سلاحه ولا يشتريه ، وكذلك يجب أن يكون الوضع بالنسبة الى الداعية .

لقد أصبح للغزو الفكرى وسائله المتنوعة وطرقه الخفية المدمرة . والتى غالبا ما تمهد للغزو العسكرى ان لم تكن بديلا يغنى عنه — من هنا نقول — ان عدة الجندى وسلاحه تقدمها الدولة من مالها — وكذلك يجب على الدولة ان تقدم للداعية كتابه ومراجعه ومصادره ، والا فكيف له أن يدافع ؟ ومراجعه العلمية وهى سلاحه ليست فى يده ؟ وكتبه وهى زاده الفكرى لا يستطيع أن توفرها له قدرته المالية الخاصة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ ــ اعادة النظر فى مناهج التدريب لتكون اضافة جديدة الى ما لدى الداعية ، تزوده بالجديد الذى فاته ، وتعمق ما لديه من ثقافة وخبرات .

٦ ــ ان الداعية بشر وعامل كادح ، وله حاجاته المعيشية والعائلية ، بل أن وضـعه الدينى يجعله يعانى من ضغوط نفسية واقتصادية تحرجه أحيانا ، أو تدفعه الى الفرار من تلك الوظيفة ، وما لم تفكر فى تنظيم كادر خاص به أو تقدير ساعات عمله الاضافية . وايجـاد حوافز تحفظ له كرامته ، وتمنع عنه ضـائقته وحاجته ، فسوف يفر منا الى مكان آخر . يوفر له ضرورات حياته . ويلبى طموحاته . ويأمن فيه الى استقرار نفسى وعائلى .

٧ ــ الزام القيادات العليا بالقاهرة وعواصم المحافظات بالانتقال داخل الجمهورية واصطناع سياسة الحوار المبـاشر بينهم وبين الدعاة فى مناسبات دورية منتظمة .

٨ ــ التأكيد على النية والحسبة فى الداعية حتى تبارك دعوته . مع العناية الكبرى بأن تكون قيادات الدعوة الكبرى نماذج وقدوة طيبـة أمام شباب الدعاة والعاملين فى حقل الدعوة .

٩ ــ الداعية أسلوب وحركة ــ والأسلوب هو الذى يحدد خلق الداعية . وشخصيته . وعمق فهمه لتاريخه ثم لواقعه ومن حوله ، وبهذا تكون له أصالته ومعاصرته التى تجعل القديم والجديد امامه ظاهرا وليس خافيا ، أما الحركة فتلزمه بأن يكون لجماهيره بالتوجيه والعـرض الصـحيح . والنصح الصادق ومن هنا يصبح الداعية رائدا جمـاهيريا بحق . ولهـذا كان الصوت والمنطق ، والخلق ، وعدالة الكلمة ، وحسن ادراك الداعية لوجهة نظر الآخرين . واخوته لجماهير حيه ومنطقته . ثم تقوى ودين يجعل من عبادته شارة تميزه وتقربه ، كل هذا، يجب أن يكون من الصفات والخصائص التى يجب أن يتنبه وينبه اليها الداعية .

١٠ ــ ان عمل الداعيـة يكمله أو يهـدمه ما تقوم به وسائل الاعلام . التى أصبحت من حول الانسان المصرى تحاصر يومه وجزءا كبيرا من ليله وما لم يكن هناك لقاء أو اتفـاق حول خطة للتعاون بين عمل الدعاة ووسائل الاعلام . بحيث نتجنب المتعة المثيرة ، أو الانتاج الفكرى المحرض ، مع عدم التنكر للترويح المهـذب . والجهد الفنى البناء ، ما لم يكن هذا . فاننـا سنقدم المـادة التى يمسك بها النـاقدون . والمهيجون . وسنضع الدعاة وقادتهم ، والمجتمع والحكم ، فى حرج بالغ . وعنت شديد .

١١ ــ ان مجتمعنا له عقيدته . وعليه واجب الحفاظ عليها . ومن هنا فان المؤسسات التجارية والصناعية والمالية مطالبة هى الأخرى بأن يكون لها دور فى الحفاظ على عقيدة ذلك المجتمع واذن فعليها ان تحدد فى ميزانيتها اعتمادا ماليـا خاصـا ، يتـكفل برعاية عقيـدة عمال تلك المؤسسات ، وينمى من ثقافتهم الدينية .

وانه لموقف عجيب أن تخصص تلك المؤسسات فى ميزانيتها المالية السـنوية مبالغ للترفيه أو الرياضة ، ثم لا يكون للرعاية الدينية نصيب فى ميزانيتها ، مع أن المسئولين فى تلك المؤسسات يعرفون أن للرعاية الدينية أهميتها التى تتناسب مع خطورة تأثيرها الكبير فى نفسية العامل ودورها فى زيادة الانتاج وتجويده . وابعادها العامل عن الانحرافات الفكرية والسياسية ، ومن هنا كان لابد أن يكون المصنع أو الشركة مع المسـجد فى تنمية النشاط الدينى ، عن طريق النـدوة أو المحاضرة ، والا ندع مسجد المدينة أو الحى وحده لاسيما وقد زادت المؤسسات والهياكل الاقتصادية للمجتمع زيادة بالغة ، وأصبح النمو السكانى الهائل ، يفرض علينا أن نتلمس مواقع للدعوة تنشـأ فى مراكز التجمعـات العماليـة والسكانية حتى لا نتركها ساحة فارغة أمام أفكار وتيـارات لا تتناسب مـع عقيـدتنا وتقاليد مجتمعنـا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرعاية الاجتماعية في الإسلام

الدكتور محمد سيد طنطاوى

الرعاية الاجتماعية ، أو الخدمة الاجتماعية ، من الأمور المقررة فى شريعة الاسلام ، ومن الحقائق الواضحة فى التاريخ الاسلامى ، بحيث لا تخفى على كل دارس لأطواره ومراحله ..

وتمتاز الرعاية الاجتماعية فى الاسلام ، بأنها تشمل كل من هو فى حاجة اليها ، من انسان أو حيوان ، ففى الحديث الشريف : ((فى كل كبد رطبة أجر)) .

والرعاية الاجتماعية لكل محتاج اليها، نراها فى صور متعددة ، من تشريعات الاسلام ، ومن ارشاداته وتوجيهاته .

نراها — أولا — فى عشرات الآيات ، التى تحض على التعاون على البر والتقوى، وعلى الأخذ بيد السائل والمحروم ، وعلى مساعدة كل من هو فى حاجة الى المساعدة.

ومن هذه الآيات ، تلك الآية التى حددت البر ، وجمعت أنواعه ، وهى قوله — تعالى :

* لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ

سورة البقرة ١٧٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نراها — ثانيا — فى سنة الرسول — صلى الله عليه وسلم — الفعلية ، فقد كان — صلى الله عليه وسلم — يعمل على سد حاجة المحتاجين ، ويذكر اتباعه بحق الانسان على اخيه الانسان .

لقد حدث فى يوم من الأيام ، أن رأى — صلى الله عليه وسلم — أحد هذه المناظر المؤثرة ، فشق عليه مرآها ، فجمع المسلمين ثم خطبهم ، ومازال بهم حتى جمعوا لأولئك البائسين ما أغناهم وسترهم .

أخرج الامام مسلم فى صحيحه ، عن جرير بن عبد الله قال : كنا فى صدر النهار عند رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فجاءه قوم عراة ، مجتابى النمار — أى : مشقوقى الثياب — عامتهم من مضر ، فتمعر وجه النبى — صلى الله عليه وسلم — لما رأى بهم من الفاقة — أى : تغير وظهر عليه التأثر — فدخل ثم خرج ، فأمر بلالا ، فأذن وأقام فصلى ، ثم خطب فقال :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾

سورة النساء ١

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾

سورة الحشر ١٨

ثم قال صلى الله عليه وسلم : ليتصدق الرجل من ديناره . من درهمه . من ثوبه . من صاع بره . من صاع تمره حتى قال : « تصدقوا ولو بشق تمرة » .

قال راوى الحديث : فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها ، بل لقد عجزت ، ثم تتابع الناس ، حتى رأيت كومين من طعام وثياب ، حتى رأيت وجه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يتهلل كأنه مذهبة — أى : كأنه صفحة مطلية بالذهب من شدة فرحه وسروره — ثم قال — صلى الله عليه وسلم — **« من سن فى الاسلام سنة حسنة ، فله أجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ، دون أن ينقص من أجورهم شىء » ومن سن فى الاسلام سنة سيئة ، كان عليه وزرها ، ووزر من عمل بها ، من غير أن ينقص من أوزارهم شىء »** .

ففى هذا الحديث الشريف ، نرى أسمى الوان الدعوة العملية ، الى التنافس فى الخير ، والتسابق الى رعاية المحتاجين والبائسين .

نراها — ثالثا — فى تلك الأحاديث الشريفة ، التى قالها النبى — صلى الله عليه وسلم — فى الحض على التعاون والتراحم ، والأخذ بيد الضعيف ، واسعاف المضطرين ، واغاثة الملهوفين ، وتنفيس كرب المكروبين ومن هذه الأحاديث ، ما أخرجه الشيخان عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما — أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : **« مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »** .

ومنها ما أخرجه الشيخان — أيضا — عن ابن عمر — رضى الله عنهما — أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم قال : **«المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه »** — أى : الى عدوه — **« ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة ، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة »** .

وفى رواية للامام مسلم عن أبى هريرة — رضى الله عنه — أنه — صلى الله عليه وسلم — قال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر ، يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه .... ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » .

نراها — رابعا — وبصفة عامة فى تلك الوصايا التى زخر بها القرآن والسنة ، فى التحريض على معاونة كل ضعيف ، فعلى سبيل المثال نجد فى مطلع سورة النساء ، خمس آيات تحض على كفالة اليتيم ، والاهتمام بأمره ، والمحافظة على ماله ، وتنمية هذا المال فى الوجوه التى تنفعه .

نجد الآية الثانية من سورة النساء ، تأمر كل من له ولاية أو صلة باليتامى ، أن يحافظ على مال اليتيم ، فتقول :

﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (٢)

سورة النساء ٢

ونجد الآية الثالثة ، تأمر باعطاء الفتاة اليتيمة، حقها كاملا غير منقوص عند ارادة الزواج بها ، فتقول :

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ (٣)

سورة النساء ٣

ونجدها فى الآية السادسة تبين الوقت الذى يجب فيه تسليم أموال اليتامى اليهم ، وكيف تجب حياطتهم والعناية بهم وبأموالهم ، فتقول :

﴿ وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (٦)

سورة النساء ٦

ونجدها فى الآية الثامنة ، تأمر الورثة ان يجعلوا نصيبا من أموالهم لذوى الأرحام واليتامى والمساكين ، فتقول :

﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ (٨)

سورة النساء ٨

ونجدها فى الآية العاشرة ، تبين سوء مصير الذين يعتدون على حق من حقوق اليتامى فتقول:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (١٠)

سورة النساء ١٠

واذا ما اتجهنا الى أحاديث النبى — صلى الله عليه وسلم — فى هذا الجانب من الرعاية ، نجد أحاديث كثيرة ، منها ما رواه البخارى عن سهل بن سعد الساعدى ، انه قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « **انا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا** » واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما .

ومنها ما رواه النسائى فى سننه ، عن أبى شريح ، أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « **اللهم انى احرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اى : اللهم انك تعلم انى أحذر تحذيرا شديدا، من الاعتداء على حق من حقوق اليتامى والنساء ، وازجر عن ذلك زجرا بليغا .

نرى شريعة الاسلام — خامسا — تتوسع فى النظم والتشريعات التى تزيد من موارد نفقات التكافل والخدمات الاجتماعية .

ومن هذه الموارد : الزكاة التى هى الركن الثالث من أركان الاسلام ، والتى يجب أن تصرف لفئات معينة ، حددها القرآن الكريم ، فى قوله تعالى :

* إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)

سورة التوبة ٦٠

ومن هذه الموارد — ايضا — النفقات التطوعية ، التى حض عليها الاسلام ، فى كثير من النصوص القرآنية ، والنبوية ، ومن ذلك قوله تعالى :

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢)

سورة البقرة ٢٦٢

ومن هذه الموارد — كذلك — الكفارات التى يدفعها المسلم للمحتاجين ، فى حالات الحنث فى اليمين ، وفى حالات ارتكاب محظور فى الحج أو فى الصيام ، أو عند القتل الخطأ ، أو عند الظهار او فى غير ذلك من الوجوه ، التى أوجب الاسلام فيها الكفارات . ومن المعروف ان هذه الكفارات، انما تدفع للفقراء والمساكين ، ومن يشبهونهم فى العوز والاحتياج .

ومن هذه الموارد — أيضا — نظام الوقف الخيرى ، وهو حبس العين عن تمليكها لأحد من الناس ، والتصدق بمنفعتها فى وجوه البر والخير.

وقد كان لنظام الوقف ، دور رئيسى فى قيام المؤسسات الاجتماعية ، التى ساعدت الفقراء وأمثالهم من أرباب الحاجات ..

وقد كثرت الأوقاف وتنوعت فى المدن الاسلامية، لتحقيق الرعاية الاجتماعية ، فهناك أوقاف لرعاية المرضى واللقطاء ، والمكفوفين ، والمعقدين ، والعجزة ، والمسجونين .

وهناك أوقاف لتزويج بنات الفقراء ، واليتيمات ، ولسكنى الأرامل ، ولتقديم العون والمساعدة لهن ، عن طريق الطعام والشراب والكسوة .

وهناك أوقاف أوقفها المسلمون لسكن الحكمين اللذين يقومان بالاصلاح بين الزوجين ، اذا استدعى الصلح سفرهما ، ولسكن النساء اللائى يقع بينهن وبين ازواجهن نفور ، يلجأن اليه لحين الصلح بينهما .

وهناك أوقاف أوقفها الخيرون ، لاستقبال الضيوف والغرباء فيها ، بحيث ينزلون بها لمدة ثلاثة ايام او اكثر .

وهناك أوقاف غاية فى الطرافة والدلالة على سمو العاطفة الانسانية ، فى المجتمع الاسلامى ، كتلك الأوقاف التى أوقفها أصحابها ، لشراء أدوات تتزين بها العروس ، ولاستبدال الملابس الرثة بأخرى جديدة ، وللطب النفسى ، ولتقديم أطعمة معينة كالسمك — مثلا — ولتوزيع الحلوى فى شهر رمضان ، ولتقديم الأوانى بدل التى كسرها الخدم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى غير ذلك من الأوقاف المتنوعة ، التى اوقفها أصحابها فى وجوه البر ، والخدمة الاجتماعية ، لكل من هو فى حاجة اليها .

ولو اننا ذهبنا نعدد وجوه البر ، التى شرعها الاسلام لرعاية الضعفاء ومن هم فى حاجة الى الرعاية ، لطال المقال ..

وحسبنا ان نقول : ان تعاليم الاسلام قد منحت كل انسان حقوقا طبيعية لا يجوز اهمالها، كحقه فى الحياة ، وحقه فى الحرية ، وحقه فى التعليم ، وحقه فى الكرامة الانسانية ، وحقه فى التملك لما احله الله — تعالى — له .

ان الاسلام يعتبر المسلمين كالجسد الواحد، اذا اشتكى بعضه اشتكى كله ، ويوجب على الأغنياء مساعدة الفقراء ، ويأمر الحكام ان يسهروا على حماية هذا الواجب ، بأمانة وعدالة ونزاهة وحزم ، كما يأمرهم بأن يكونوا قدوة حسنة فى هذه الرعاية والمساعدة ، لكل بائس أو محتاج .

اخرج البخارى فى صحيحه عن عبد الرحمن ابن أبى بكر الصديق ، ان أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء ، وان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « **من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس أو سادس** » .

واخرج الامام مسلم فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى ، ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « **من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له** » ، وعن على — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « **ان الله فرض على اغنياء المسلمين فى اموالهم بالقدر الذى يسع فقراءهم** » .

وقد قال الامام ابن حزم فى كتابه المحلى ج ٦ ص ١٥٦ : فرض على الأغنياء من اهل كل بلد ، أن يقوموا بفقرائهم ، ويجبرهم السلطان على ذلك ، ان لم تقم الزكوات ولا فىء سائر أموال المسلمين بهم ، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذى لابد منه ، ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك ، وبمسكن يقيهم من المطر والشمس وعيون المارة .

وليس معنى ذلك أن يتكل الناس على مثل هذه الرعاية ، فيتقدم ضعاف النفوس بطلب الحاجة من غيرهم ، ويأكل الأموال بالباطل ، اذ هذا كله يتنافى مع الكرامة والعزة التى يجب ان يتحلى بها الانسان .

وانما الرعاية الاجتماعية فى الاسلام ، تقدم الى كل من هو فى حاجة حقيقية اليها ، والى كل من ثبت عجزه عن القيام بالعمل الذى يغنيه عن سؤال الغير ، وقد تقدم له هذه الرعاية فى صورة معاونته على الحصول على العمل الشريف ، الذى يحفظ له كرامته ، ويسد حاجته .

ان الاسلام الذى يأمر الأغنياء ببذل أموالهم فى وجوه الخير ، هو نفسه الذى يأمر غير الأغنياء بالتعفف عن التطلع الى ما فى أيدى غيرهم .

ولقد مدح الله — تعالى — المتعففين والمتصدقين فى آيات كثيرة ، منها قوله تعالى :

وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ
إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ
وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ
أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ
إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾

سورة البقرة ٢٧٢ و ٢٧٣

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصوف في مصر

في العصر الحاضر

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

١ — تمهيد

ميدان التصوف الاسلامى من ميادين الدراسة التى لا تزال فى حاجة ملحة الى مزيد من جهود الدارسين للكشف عما يكتنف كثير من موضوعاته من غموض ، واحد هذه الموضوعات موضوع « الطرق الصوفية » من حيث نشأتها وتطورها والدور الذى لعبته فى تاريخ المجتمعات الاسلامية منذ ظهورها الى العصر الحاضر .

واهمية الطرق الصوفية فى الاسلام راجعة الى انها تمثل لنا الجانب العملى من التصوف ، وهو جانب ارتبط بحياة المجتمعات الاسلامية وجماهير الناس فيها عبر عصور التاريخ ارتباطا مباشرا .

والتصوف فى حقيقته ليس نظريات نفسية أو اخلاقية أو ما ورائية بقدر ما هو « طريقة » فى الحياة ، ورياضة عملية تمارس من أجل تحقيق هدف معين هو الكمال الأخلاقى الذى دعا اليه الاسلام .

وقد نبه الامام الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ هـ الى انه لا يكفى أن تقرأ كتب الصوفية لتصبح صوفيا ، اذ ان « طريقتهم لا تتم الا بعلم وعمل » وهم يقينا « أرباب أحوال لا أصحاب أقوال » .

من هنا كان على دارس التصوف أن يتتبع نظرياته فى تطبيقاتها العملية ، فهذا مما يعينه على فهمها أولا ، ومما يتيح له أن يحكم على مدى فعاليتها وحيويتها ثانيا .

ولعلك تدهش اذا علمت ان آراء كبار شيوخ التصوف لم يكتب لها البقاء فى العالم الاسلامى قرونا الا من خلال الطرق العملية التى أسسوها والتى انتشرت فيه انتشارا واسعا ، وهذا من دلائل عظمة شخصياتهم ، وقدرتهم على القيادة الروحية للجماهير ، وهو أمر لم يتهيأ لغيرهم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كبار مفكرى الاسلام وفلاسفته الذين آثروا منهج العقل وحده فى تقرير مباحثهم النظرية ، فبقيت آراؤهم لهذا فى نطاق محدود لا تتجاوزه الى قلوب الجماهير وعقولهم الا فى النادر .

وبحثنا هذا محاولة لالقاء الضوء على حركة التصوف الاسلامى فى مصر فى العصر الحاضر من خلال دراسة لواقع الطرق الصوفية فيها وتقوم لهذا الواقع ولما كان واقع تلك الطرق يرتبط بماضيها ارتباطا وثيقا ، فقد رأينا ان نقدم لبحثنا بمقدمة تاريخية موجزة .

٢ ـ مقدمة تاريخية :

عرفت مصر حركة نشيطة فى الزهد اثناء القرنين الأول والثانى الهجريين ، ومن أبرز زهاد مصر فى تلك الفترة سليم بن عتر التجيبى وعبد الرحمن بن حجيرة ، ونافع مولى عبد الله ابن عمر ، والليث بن سعد وحياة بن شريح وغيرهم . وأول من غرس بذور التصوف فى مصر فى القرن الثالث الهجرى ذو النون المصرى المتوفى سنة ٢٤٥ هـ ، وقد أخذ عنه شيوخ التصوف فى عصره ليس فى مصر فقط وانما فى انحاء كثيرة من العالم الاسلامى . ومن أبرز رجال التصوف فى مصر فى أواخر القرن الثالث الهجرى وأوائل الرابع ابو على الروزبارى المتوفى سنة ٣٢٢ هـ .

وظهرت فى مصر فى القرن السادس الهجرى مدرسة صوفية كبيرة أسسها عبد الرحيم القنائى المتوفى سنة ٥٢٢ هـ ، وتلميذه ابو الحسن الصباغ المتوفى سنة ٦١٣ هـ .

وقد وفد الى مصر عدد كبير من صوفية المغرب فى القرن السابع الهجرى ، واسسوا بها طرقا لتربية المريدين كالامام ابو الحسن الشاذلى الذى وفد الى مدينة الاسكندرية حوالى سنة ٦٨٦ هـ ، وخلفهما ابن عطاء الله السكندرى صاحب « الحكم » المتوفى سنة ٧٠٩ هـ .

وظهرت طرق أخرى كثيرة فى مصر ابان القرنين السادس والسابع الهجريين ولا تزال موجودة الى اليوم كالطريقة الرفاعية لمؤسسها احمد الرفاعى المتوفى سنة ٥٧٠ هـ . وهو عراقى الاصل ، والطريقة الأحمدية المنسوبة الى السيد احمد البدوى المتوفى سنة ٦٧٥ هـ ، والطريقة البرهانية المنسوبة الى السيد ابراهيم الدسوقى وهو مصرى ، توفى سنة ٦٧٦ هـ وغيرها .

واستمرت الطرق الصوفية فى الظهور والانتشار منذ القرن السادس الهجرى الى يومنا هذا وتشعبت فى جميع الاتجاهات من السنغال غربا الى بلاد الصين شرقا ، وقامت فى كثير من البلدان الافريقية والآسيوية بنشر دعوة الاسلام ، كما قاومت فى كثير من الأحيان الاستعمار الأوروبى المتستر وراء التبشير .

واختلفت أسماء الطرق فى العالم الاسلامى باختلاف أسماء مؤسسيها ، وهى فى حقيقة الأمر تهدف الى غاية واحدة ، والخلافات التى كانت ولا تزال بين الطرق هى فى الرسوم العملية فقط كالزى والأوراد والأحزاب التى يرددها الاتباع وما الى ذلك ، فهى أشبه شىء بمدارس تتحد غايتها فى التعليم الروحى وتختلف وسائلها العملية فيه باختلاف المعلم الذى يجتهد فى أن يضع لتلاميذه قواعد ورسوما خاصة يرى أنها أفعل فى تعليمهم والحقيقة أن الغاية القصوى من الطريق الصوفى غاية خلقية تتمثل فى انكار الذات والصدق فى القول والعمل والصبر والخشوع ومحبة الله ورسوله والغير والتوكل والرضا عن الله وغير ذلك من الفضائل التى دعا اليها الاسلام وكانت محورا دارت حوله أقوال الصوفية ومذاهبهم الأخلاقية .

واصبحت لفظة « طريقة » عند الصوفية المتأخرين فى مصر وفى سائر انحاء العالم الاسلامى تطلق على مجموعة أفراد من الصوفية ينتسبون الى شيخ معين ، ويخضعون لنظام دقيق فى السلوك الروحى ، ويحيون حياة جماعية ، أو يجتمعون اجتماعات دورية منظمة فى مناسبات معينة ، ويعقدون مجالس العلم والذكر بانتظام ، وهكذا اصبح التصوف جماعيا بعد أن كان خط أفراد متفرقين لا رابط بينهم فى القرون الأولى لظهور التصوف .

ولعله من المفيد ان نلقى بعض الضوء على التنظيم الرئاسى للطرق الصوفية فى مصر وتطوره الى العصر الحاضر .

ان أول تنظيم رئاسى للطرق الصوفية فى مصر يرجع تاريخه الى عصر السلطان صلاح الدين الأيوبى ، يدلنا على ذلك أنه أنشأ للصوفية خانقاه وهى الخانقاه المعروفة باسم « سعيد السعداء » ، وكانت تعرف أيضا بدويرة الصوفية ، وجعلها مكانا للعلم والعبادة واستقبال الصوفية الوافدين الى مصر ووقف عليها أوقافا سنة ٥٦٩ هـ . ولقب شيخ هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخانقاه بـ « شيخ الشيوخ » وكان له شبه تقدم على غيره من شيوخ الصوفية ، وتولاها فى عصر صلاح الدين والعصور التالية عدد من كبار العلماء المعروفين بالعلم والصلاح .

وكان العصر المملوكى فى مصر مبدأ لاتساع انتشار الطرق وتنظيمها ، واستمر ذلك ابان العصر العثمانى ولكن منذ القرن العاشر الهجرى تقريبا بدأ أتباع الطرق يهتمون بالشكليات والرسوم المتعلقة بالتنظيم كاتخاذ الأعلام والأزياء والعمائم المميزة لأبناء كل طريقة ، وهى أمور لم يكن يأبه لها المحققون من أوائل شيوخ التصوف ، ولا يزال كثير من هذه الشكليات والرسوم قائما فى العصر الحاضر ، وان كان فى طريقه الى الانحسار .

ولما جاءت الحملة الفرنسية الى مصر سنة ١٢١٣ هـ — ١٧٩٨ م . كان الذى يتولى شئون الصوفية فى مصر هو السيد خليل البكرى الذى عين عضوا فى الديوان الذى أنشأه نابليون بونابرت ، ولا نعرف على وجه التحديد متى انتقلت رئاسة الصوفية الى الطريقة البكرية ، والظاهر أنها انتقلت اليها فى القرن التاسع للهجرة ، وتولاها السيد محمد شمس الدين البكرى الذى وصفه الشعرانى بأنه كان أعلم أهل زمانه ، واستمرت مشيخة الطرق الصوفية فى بيت البكرية الى عام ١٩٤٦ م ، وآخر من تولاها منهم السيد أحمد مراد البكرى ، ثم خلفه المرحوم الشيخ أحمد الصاوى سنة ١٩٤٧ م ثم السيد محمد علوان ، ثم السيد محمد محمود السطوحى المتوفى سنة ١٩٨٢ م ، ثم تولاها كاتب هذه السطور .

٣ — اصلاح الطرق الصوفية فى العصر الحديث :

لو أنك نظرت الى الصورة التى قدمها المؤرخ المصرى عبد الرحمن الجبرتى لصوفية عصره من اتباع الطرق لما وجدتها تختلف كثيرا عن صورة الصوفية فى مصر فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . وأبرز ما يميز الصورتين التمسك بالموروثات من عصور التدهور الفكرى والحضارى والعناية بالشكليات والرسوم ، والدعوة الى أن يظل « القديم على قدمه » .

ولذا كان التفكير فى اصلاح أوضاع الطرق ضروريا وملحا ، خصوصا وان القرن الثامن عشر قد شهد مولد الحركة السلفية التى هاجمت ممارسات اتباع الطرق فى العالم الاسلامى ، وان كانت الحركة السلفية التى قادها محمد ابن عبد الوهاب لم تنكر التصوف من حيث هو خلق وسلوك يستمدان من الكتاب والسنة ، بل ان ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كتبا فى التصوف كتبا ورسائل . ولعل من أثر الحركة السلفية ظهور حركتين اصلاحيتين فى عصرها فى مجال التصوف هما حركة أحمد بن ادريس أستاذ السيد محمد عثمان الميرغنى الكبير مؤسس الطريقة الختمية الموجودة فى السودان حاليا ، وحركة محمد بن على السنوسى فى الشمال الأفريقى ، وهو مؤسس الطريقة السنوسية .

على أن حركة اصلاح التصوف فى مصر بدأت مع تعيين السيد محمد توفيق البكرى ، وكان من كبار علماء عصره ، وهو أديب معروف أيضا ، وكان ذلك عام ١٨٩٢ م وقد استصدر لهذا الاصلاح أول لائحة لتنظيم الطرق الصوفية فى ٢ يونيو ١٩٠٣ م وتتألف هذه اللائحة من ستة عشر مادة ، ونصت هذه اللائحة لأول مرة فى تاريخ الصوفية على تشكيل مجلس صوفى من شيخ مشايخ الطرق وأربعة أعضاء من مشايخ الطرق من بين ثمانية مشايخ ينتخبون كل ثلاث سنوات ، وصدرت لهذه اللائحة لائحة أخرى داخلية سنة ١٩٠٥ م ، اشترطت الا يعين أحد شيخا لطريقة الا اذا كان من أهل العرفان والكمال وجاء الباب الخامس من هذه اللائحة مؤكدا على ضرورة اصلاح الطرق والنهوض بها، فيبعد عن الطرق كل من اتصف بعقائد مخالفة للشرع الاسلامى وكل من اتصف بأعمال مناقضة للآداب الشرعية . وأصدر السيد محمد توفيق البكرى كتاب « التعليم والارشاد » ليكون فى متناول رجال الطرق ، وكان لهذه اللائحة أثرها فى الاصلاح ، وظل معمولا بها الى عام ١٩٧٦ م حيث اقتضت التطورات الفكرية والاجتماعية صدور لائحة جديدة ، أكثر شمولا وأفعل فى مجال الاصلاح ، فكان أن صدر القانون الحالى رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ م ، ليمكن الطرق الصوفية من أداء رسالتها الدينية على أفضل وجه ، وقد شارك كاتب هذه السطور فى اعداد هذا القانون فى لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب المصرى .

ويتألف القانون الجديد من أبواب خمسة ، وتحت كل باب عدة فصول ومواد ، ولا يعنينا هنا أن نستعرض أبواب وفصول القانون ، بقدر ما يعنينا الاشارة الى فلسفة هذا القانون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتصوره لرسالتها فى المجتمع وكيفية اداء هذه الرسالة .

وفى الفصل الأول عن أهداف الطرق ، نص المشرع على أن هدفها بكافة تشكيلاتها التربية الدينية والروحية بما يتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية والدعوة الى العمل بها بالوعظ والارشاد ، مع ضرورة الابتعاد عن القول بآراء او بعقائد مخالفة للشريعة الاسلامية . وجعل المشرع المجلس الأعلى للطرق الصوفية هيئة لها الشخصية المعنوية المستقلة ، اغراضها دينية وروحية واجتماعية وثقافية ووطنية وتلتزم فى كل نشاطها بكتاب الله وسنة رسوله .

ونصت المادة الخامسة من الفصل الثانى من الباب الأول على تشكيل المجلس الأعلى للطرق الصوفية على النحو التالى :

١ ــ شيخ مشايخ الطرق الصوفية ــ رئيسا .

٢ ــ عشرة أعضاء من مشايخ الطرق المنتخبين لعضوية المجلس .

٣ ــ ممثل للأزهر يختاره شيخ الأزهر .

٤ ــ ممثل لوزارة الأوقاف يختاره الوزير .

٥ ــ ممثل لوزارة الداخلية يختاره الوزير .

٦ ــ ممثل لوزارة الثقافة يختاره الوزير .

٧ ــ ممثل للأمانة العامة للحكم المحلى والتنظيمات الشعبية يختاره الوزير المختص .

وهذه أول مرة فى تاريخ الطرق الصوفية يتم فيها التنسيق بين هذه الطرق وأجهزة الدعوة الاسلامية الأخرى كالأزهر والأوقاف ، وهذا ولا شك يعمل على النهوض بدعوة التصوف فى المجتمع .

وينظم القانون الجديد كيفية تعيين وكلاء المشيخة الصوفية العامة فى محافظات الجمهورية ومراكزها ، والجمعية العامة للطرق الصوفية ، والطرق ومشايخها وشروط تعيين شيخ الطريقة ، والأنشطة الصوفية والاحتفالات وغير ذلك .

على أن ما تضمنه القانون الجديد مما يتعلق برفع المستوى العلمى والثقافى للطرق ما ورد فى الفصل الثالث من الباب الثانى متعلقا بالمعاهد والمؤتمرات الصوفية الاسلامية .

وقد تضمنت المادة ٤٤ من القانون أنه يصدر قرار من رئيس الجمهورية بناء على ما يقترحه المجلس الأعلى للطرق الصوفية وبعد موافقة مجلس الوزراء بانشاء معهد او أكثر للدراسات الصوفية الاسلامية ، ويقبل فى الالتحاق بها حملة المؤهلات من المشتغلين بالتصوف من اعضاء الطرق الصوفية ، ويحدد القرار النظام الأساسى بهذه المعاهد ويجب أن يتضمن تحديد مدة الدراسة والمواد التى تدرس فى المعهد المذكور والمصروفات التى تحصل من كل دارس وتحديد تقويم الشهادة التى تعطى للخريجين ويكون لهؤلاء الخريجين اولوية شغل المناصب المختلفة فى التشكيلات الصوفية اذا ما توفرت فيهم الشروط الأخرى كما أن لهم أولوية تمثيل الطرق الصوفية محليا ودوليا .

ولا يغيب عن الذهن أن انشاء معهد الدراسات الصوفية الاسلامية يهدف الى أن تصبح الطرق الصوفية هيئة علمية لها احترامها فى مصر والعالم الاسلامى ، لها الاهتمام بالأبحاث المتعلقة بالاسلام والتصوف ، والواقع أنه لا تخلو جامعة من جامعات العالم الاسلامى وجامعات الخارج من متخصصين فى هذا اللون من الدراسات ، وهناك العديد من البحوث والدراسات ذات المستوى الاكاديمى كتبت عن التصوف : مذاهبه وشخصياته ، والى عهد قريب لم يكن هناك ما يربط الطرق الصوفية بهذا النشاط العلمى .

وقد بدأ معهد الدراسات الصوفية الاسلامية منذ سنة ١٩٨١ م فى صورة تدريب لبعض السادة مشايخ الطرق ، وتضمنت مواد التدريب المواد التالية : العقيدة ــ الفقه ــ السيرة النبوية ــ التاريخ الاسلامى ــ التصوف الاسلامى ــ حركات الاصلاح الدينى فى العصر الحديث ــ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور الطرق الصوفية فى الدعوة ونشر الاسلام — شبهات مثارة حول التصوف وكيفية الرد عليها — أئمة الطرق الصوفية : حياتهم وجهادهم وأصول طرائقهم فى التربية .

وتجرى الآن الاستعدادات لانشاء معهد الأبحاث الصوفية الاسلامية وتقوم اللجنة العلمية والثقافية للمجلس الأعلى للطرق الصوفية بوضع لائحته ومواد الدراسة به تمهيدا لاستصدار القرار الجمهورى فى هذا الشأن .

وانشئت مكتبة المعهد لتضم الى جانب المراجع الاسلامية فى مختلف التخصصات المراجع الرئيسية للتصوف الاسلامى ، والوثائق الصوفية ، ويجرى الاتفاق مع الجامعات المصرية على ايداع نسخة فى مكتبة المعهد من كل رسالة تعالج موضوع التصوف ، وكذلك ستنشأ وحدة تصوير للمخطوطات الصوفية وتشجع العامة للطرق الصوفية فى الوقت الحاضر طباعة ونشر الرسائل الجامعة فى مجال التصوف . وستكون للمعهد مجلة علمية متخصصة لنشر البحوث والدراسات تصدر مرة واحدة فى السنة .

ومن أهم ما تضمنه القانون الجديد فى المادتين ٤٥ — ٤٦ أن يدعو شيخ مشايخ الطرق الصوفية الى عقد مؤتمرات محلية واخرى دولية. وقد حددت المادة أهداف المؤتمرات المحلية بأنها لنشر التوعية الدينية والصوفية والوطنية ومقاومة التيارات المخالفة للشريعة الاسلامية . وحددت أهداف المؤتمرات الدولية بعقد الصلات مع المشتغلين بأمور التصوف فى شتى البلدان العربية والاسلامية أو غيرها بقصد توطيد الروابط بين رجال الطرق الصوفية وتعميق الأبحاث الصوفية ونشرها على أوسع نطاق ، وتوحيد حركة المنظمات الصوفية ودعمها .

ويدخل القانون الجديد بالطرق الصوفية ميدان التعليم باعتباره جزءا من رسالتها ، وقد نصت المادة ٦ من اللائحة التنفيذية الصادرة سنة ١٩٧٨ على أن يصدر المجلس الأعلى للطرق الصوفية لائحة للتعليم ، وجعلت للتعليم ثلاثة مراحل : المرحلة الشعبية ، والمرحلة العامة ، والمرحلة العالية .

أما المرحلة الشعبية فتقوم على محو الأمية **وتحفيظ القرآن الكريم ومدارسة السيرة النبوية** والأحاديث النبوية . وتشمل أيضا انشاء نواد دينية للأطفال ، ومراكز للتأهيل المهنى .

وأما عن المرحلة العامة ، فتضم المتفوقين من المرحلة الأولى ، وتقوم على أصول الثقافة الاسلامية (النظم الاسلامية والقضايا المصيرية للشعوب الاسلامية) وقدر من القرآن والأحاديث النبوية والتاريخ الاسلامى واللغة العربية وسير بعض أئمة التصوف .

وتتولى معاهد الدراسات الصوفية المرحلة العالية من التعليم والدراسات والأبحاث .

وتتجه الطرق الصوفية فى الوقت الحاضر الى مجال الرعاية الاجتماعية وقامت طرق كثيرة بانشاء المستوصفات للعلاج ، ودور رعاية المسنين والمدارس ومراكز التأهيل المهنى . وتنص المادة ٢١ من اللائحة الداخلية على أن يقدم شيخ الطريقة لاتباعه هذه الصور من الرعاية الاجتماعية ، وأن يضمن ذلك تقريره السنوى .

وانشات المشيخة العامة للطرق الصوفية فى السنوات القليلة الماضية خمسين مكتبا لتحفيظ القرآن الكريم فى انحاء الجمهورية ، وهذه المكاتب تابعة للطرق ، وتمولها المشيخة العامة من موازنة المجلس الأعلى للطرق .

وهكذا تخرج الطرق الصوفية عن صورتها التقليدية الى صورة أخرى أكثر ايجابية فى خدمة المجتمع .

وتصدر الطرق الصوفية منذ سنة ١٩٧٩ م مجلة شهرية هى مجلة « التصوف الاسلامى » تشتمل على العديد من البحوث والمقالات لكبار الكتاب تتناول الاسلام والتصوف وقضايا العالم الاسلامى ، وهى مجلة مقروءة فى مصر وخارجها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى آفاق الدَّعْوَة

الدكتور عبد الصبور شاهين

اوضاع المسلمين فى عصرنا محيرة ،تثير من التساؤلات بقدر ما تثير من المخاوف على مصيرهم ، وهم يواجهون وضعاحضاريا مخيفا فى توقعاته ، كل مفاتيحه بأيدى غير المسلمين .

والمسلمون اهل دين حى ، بل هوالدين الحى على هذا الكوكب ، لا ينافسه فى ذلك دين آخر ، على الرغم من أن صولجان الحضارة بأيدى اهل الأديان الأخرى، ولكن هؤلاء لم يبقوا على اديانهم لترافقالمسيرة الحضارية معهم ، بل اجهز اهل الغرب على النصرانية وعلى اليهودية ،وعلى سائر الديانات الوضعية بما ابتدعوا من فلسفات واتجاهات ايديولوجية ، أهمهاالعلمانية ، التى كانت قرارا بابعاد الدين عن الحياة ، وحبسه داخل بيوت العبادة،وتسيير الحياة بمنطق دنيوى لا علاقة له بالدين ، وجاءت الماركسية لتكمل مسيرةالعلمانية ، وتعمق الحادها .

وحتى اليهودية فى فلسطين ، يحاولحاخاماتها ان يفرضوا لها وجودا على الشعب اليهودى الوافد من كل صقع مناصقاع العالم ، لا على انها دين ، بل على انها رابطة قومية عرقية تنز بالحقد ،وترضعه المواليد فى المهود ، وتلقنه الأطفال فى المدارس ، حتى يشبوا على الغرامباحراق العرب ، وابادة المسلمين ، على مايرسمه لهم سفر يشوع ، وما هكذا يكونالدين المنزل من عند الله رحمة بالانسان.

فاذا قلنا : لم يبق من دين فى العالم سوى الاسلام لم نكن مبالغين ، أو متجاوزين الحقيقة، وانما بقى الاسلام لأنه لم يتحول الى رابطة عرقية ، ولم يتخل عن فضائله الانسانية ، واتجاهاته الأصيلة ، الى جانب أنه هو الدين الوحيد الذى استمرت وثائقه كاملة دقيقة غير محرفة ، ممثلة فى القرآن الكريم ، والسنة الصحيحة وهو جانب يدعو طالب الحقيقة الى الاطمئنان الى انه واجد فى القرآن والسنة — دون شك — عناصر الحقيقة المنشودة كاملة ، لم تمتد اليها يد التغيير ، أو التزويق ، ولم تتجمل على سبيل الاغراء والخداع ، بل هى الجمال المطلق ، والحق المطلق ، والخير المطلق ، للناس أجمعين .

ودعاة الاسلام فى العالم لا يجدون وسيلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يخاطبون بها الآخرين سوى أن يركزوا على هذين الجانبين المقنعين بصرف النظر عن أنهم يتحدثون دائما من موقف الضعف المادى ، فليست للاسلام سلطة ، ولا فى يده صولجان ، وليس المسلمون فى وضع يمكنهم من تقديم صورة حسنة عن دينهم، فكثيرا مالا يلتزمون بشرائعــه ، ولا يتخلقــون بفضائله ، ومع ذلك فربما كانت هذه هى نقطة القوة فى يد الدعاة الى الاسلام ، لأن من يعتنقه يكون قد اختار الحق ، واقتنع به لذاته ، لا لأى اعتبار آخر يتصل بأعراض الحياة الدنيا .

وان المرء فى الواقع ليحسد أولئك المعاصرين الذين يعتنقون الاسلام بعد رحلة بحث والتماس للحقيقة ، ولاسيما تلك النماذج التى نسمع عنها فى أوروبا ، وفى أمريكا ، وهى نماذج تبشر بخير كثير ، وتعيد الينــا سير المسـلمين الأولين ، ولا غرابة ان يبدأ الاسلام بهؤلاء مسيرة جديدة ، وأن يكونوا حين يكثرون عوضا عن عالم عرف الاسلام معرفة متخلفة ، وعشش الخمول فى عقله ، وقلبه ، وبدنه ، والعالم من حوله متحرك متحفز محموم ، يعمل وينتج ، ويبدع ، ويسيطر على مصائر المتخلفين والخاملين .

ليس هذا تشاؤما من واقعنا ، ولكنه بحث عن مخرج من هذا الواقع الذى يواجه حائطــا مسدودا ، واقع المسلمين فى مواجهة بناء الحضارة المعاصرة .

لقد يدعونا هــذا البحث الى أن نعود الى الوراء نتأمل بداية دعوة الاسلام فى مكة ، حين كان محمد صلى الله عليه وسلم وحيدا فريدا ، يدعو قومه الى الايمان ، فأجابه الى دعوته جمع من السابقين الى الاسلام ، منهم الكبير والصغير، والغنى والفقير ، والحر والعبــد ، خليط من الناس من قبائل شتى لا تجمعهم رابطة مادية ، ولا يوحد بنيتهم عرق أو قبيلة ، وانما جمع بينهم موقف تلبية دعوة الايمان فحسب .

ان هذه التلبية حين حدثت كانت تعنى الكثير فى باب التقييم الأخلاقى لأولئك السابقين ، انها **أولا : موقف رفض للشرك والوثنية ، مع ما كان** للأوثان آنذاك من تأصل فى النفوس ، وتحصن فى التقاليد ، وهى **ثانيا : اختيار ارادى لدعــوة** محمد الى الوحدانية ، وهذا فى حد ذاته أخطر قرار يتخذه انسان ، ذلك أن رفض الوثنية كان يعنى الكفر بالمادة وآلهتها ، واختيار الايمان بالله كان يعنى التمسك بمعنى من المعانى المجردة ، عن طريق الاقتناع العقلى ، فقد انتهى عهــد الاستسلام للأوثان وما يساندها من تقاليد لا تمت الى العقل بصلة ، وبدأت رحلة الانســان مع العقل والرشد ، وبدأ تشبث الانسان بالمعنى الغيبى لذاته .

ومع أن محمدا لم يكن يملك شيئا من حطام الدنيا يغرى به الناس لاتباعه ، فلم يكن لديه مال ، ولا جاه ، ولا سطوة ، ولا كان طالب شىء من هذا ، كما أكد دائما لأعدائه — مع ذلك كان الشباب ينضم اليه ، ويفارق ما عليه قومه من عبادة غير الله ، وأكثر السابقين الى الاسلام كانوا شبابا ، دون الثلاثين .

ان هذا الموقف هو أعظم المواقف تجســيدا للحرية ، حرية ذلك الجيــل الذى لبى دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهو جيل ممتلىء بالحيوية ، متطلع الى السمو ، يرفض ما لايقبله، ويختار مايريده ، دون أن يعلق اختيــاره على منفعة ينالها ، أو وعد يؤمله ، وهو موقف نادر فى التاريخ ، لم يكن الا للصالحين من أتباع الأنبياء وحوارييهم .

لقد تعودنا ممن ينضمون الى مذهب أو حزب جديد أن نجدهم يوازنون بين المنافع والمضــار الدنيوية ، حتى يكون اختيارهم طريقا الى تحقيق المصالح قائما على حساب الأرباح والخسائر ، أما أصحاب محمد الســابقون فانهم لم يكن فى خيالهم هذه الموازنة ، ولو أنهم فعلوها لبدا لهم أن المضار أكثر ، ولكنها ماكانت لتلفتهــم عن وجهتهم ، أو تحول بينهم وبين الهداية ، التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختاروها بارادتهم رغم توقعات التعذيب البدنى على أيدى سادة قريش ، وهم لم يجنوا فى الواقع ، وخلال ثلاثة عشر عاما ، الا التعذيب والتنكيل ، ولم يكن يدعوهم الى أن يثبتوا على اختيارهم الا اعتقادهم بأن الحرية أعظم من اية تضحية فى سبيلها ، وقد كانت الحرية فى اعتقادهم هى الايمان بالله ورسوله .

لقد وحد الدين الجديد بين هؤلاء المؤمنين الجدد ، وسوى بينهم فلم يكونوا سوى مؤمنين أحرار ، والحرية هنا ليست نقيض العبودية ، ولكنها نقيض التبعية والتقليد ، فان تحرير العبيد كان يحتاج الى اجراء آخر هو شراؤهم واعتاقهم ، ومن المؤكد أن الموقف الجديد للعبيد الذين آمنوا كان ذا تأثير أساسى فى تحريرهم من الرق نهائيا ، ولكن تحرير العبيد من الرق غير تحرير المجتمع كله من الجمود والتقليد ، تحرير الرقاب غير تحرير الارادة ، ليصبح الجميع مؤمنين احرارا ، رغم وجود الفوارق المادية والاجتماعية بين أفرادهم ، ثم ان هذه الفوارق ذابت تماما وانصهرت فى بوتقة الايمان ، وتساوى بلال العبد الحبشى مع أبى بكر مولاه ومعتقه ، ولا ريب ان هذه المساواة كانت سمة من سمات الجماعة الجديدة ، كما كانت اغراء لكل من يريد الحرية ، ويتعشق معناها وقيمتها ، أن ينضم الى الدعوة الجديدة ، دعوة الوحدانية والحرية .

نعم ، ان الوحدانية فى ذاتها تحمل معنى الحرية ، لأن الايمان بها يجعل العبودية لله وحده ، ثم يكون العباد بعد ذلك متكافئين أحرارا ، كما خلقهم الله ، ولكن الحرية المتمثلة فى الرفض والاختيار الارادى أسبق فى تحليل سلوك الفرد ، وادل على أصالتها عنده ، ثم تأتى الممارسات الجديدة لتدعم هذا المبدأ فى الأنفس ، وتزيده تألقا .

كان العربى جاهليا وثنيا فصار مسلما ، وكان سلبيا مقلدا ، فأصبح ذا ارادة واختيار ، وكان امعة فصار حرا ، وكان ماديا يسجد للصنم ، فصار مؤمنا يسجد لله — كل هذه النتائج حققها موقف الاختيار الأول ، الذى اتسم بالشجاعة فى الرفض ، وبالقدرة على تحدى الأوضاع التحكمية ، وبالجراة على التفكير فى تغيير أسس العقيدة ، دون مبالاة بما يترتب على ذلك من ويل يصيب النفس والأهل والمال .

ولذلك يعجب من تتبع أحداث السيرة فى الأعوام الأولى للبعثة ، حين يقرأ أخبار المهاجرين الأولين الى الحبشة ، فقد كانت تلبيتهم لدعوة الرسول الى الهجرة الى أرض الحبشة « فان بها ملكا لا يظلم عنده أحد » كانت هذه التلبية تلقائية سهلة ، لم تصادف فى النفوس عقبات الحرص على مال يبيد ، أو ديار بنيت بشق الأنفس سوف تضيع ، بل انسلخ المهاجرون الأولون من دنياهم ، ليخوضوا تجربة قاسية لم يتعرض لها أحد قبلهم فى تاريخ الجزيرة العربية ، وكل ما يرجون أن يفروا الى الله ليحموا حريتهم واختيارهم ، وليَنجوا بدينهم ، الذى أصبح كل شىء بالنسبة اليهم ، ولو كان أحد سبقهم الى مثل هذه الهجرة لقلنا : أناس يسيرون على درب سابقيهم ، ولكنهم فى الحق كانوا بدعا فى الناس ، كما كانوا بدعا فى الاختيار والحرية .

ذكر ابن هشام رواية عن أم عبد الله بن أبى حثمة ، قالت : والله انا لنترحل الى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامر (زوجها) فى بعض حاجاتنا ، اذ أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف على ، وهو على شركه ، قالت : وكنا نلقى منه البلاء ، أذى لنا ، وشدة علينا ، قالت : فقال : انه الانطلاق يا أم عبد الله ، قالت : فقلت : نعم ، والله لنخرجن فى أرض الله ، آذيتمونا وقهرتمونا ، حتى يجعل الله لنا مخرجا ، قالت : فقال : صحبكم الله ، ورأيت له رقة لم أكن أراها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الإسلام

واستثمار طاقات البشر

الدكتور عمارة نجيب

هذه الكلمة أود ان يقراها كل متشكك في صلاحية الاسلام لتحقيق التحضر والانطلاق الى الحد الذى يضمن تقدم الأمة الاسلامية وريادتها للعالم كله ، اليوم وغدا وبعد خاصة أولئك الذين عبروا عن ذلك بكتابة الكتب أو المقالات وصوروا موقف الاسلام بصورة بطل عصرى أنقذ امته من محنة زمنية معينة ، ونقل هذه الأمة الى مرحلة حضارية استثنائية لا تتكرر ، فكان محور عصره ، وضياء زمنه وكفى .

اقول لهؤلاء ولغيرهم تعالوا الى دراسة علمية عقلية متأنية مرتبة لا تخدع البديهة ، ولا تضمر سوء نية أو تضليل طوية . ولنا بعدها ان نقرر النتائج ونثبت الأحكام .

طبيعة الانسان :

الانسان بتكوينه العضلى والعقلى وبصورته الظاهرة هو الآن على نفس الصورة التى كان عليها انسان القرن الخامس والسادس الميلاديين، لم يتغير ولم يتطور ، من حيث هذا التكوين وبالتالى اذا استعرضنا امثل طريقة لاستثمار هذا التكوين كان علينا ان نراجع تجارب اربعة عشر قرنا من الزمان هى كل المدة التى مضت منذ ظهور الاسلام الى الآن .

هذا الاستعراض يضع أيدينا على صور شتى كان فيها الانسان بنفس هيئته وصورته صانعا لحضارات ومدنيات لاتزال تمثل الحضارة الاسلامية بينها أنقى هذه الحضارات وأعلاها شأنا لما تميزت به من تحقيق الخير للانسان دون تضحيات بجزء من البشر الا قليلا لصالح الجزء الآخر ، وهو الجزء الأكبر ذلك لأن الحضارة الاسلامية لم تبخل بأسرار تقدمها على احد ، وانما ذهبت تعرض نفسها على الشعوب بكل أسرارها وخباياهافضلا عن مظاهرها ومشاعرها، لا تريد لنفسها ثمنا ، ولا تطلب من غيرها أجرا .

أما الحضارة الغربية فانها تقوم على استنزاف موارد الشعوب وخيراتها ، ليذهب ضحية قيامها وبقائها أكثر من نصف الكرة الأرضية ، ولا تسمح للدول التى تدخلها بالاطلاع على أسرار صناعاتها المتقدمة ، أو اكتشاف آخر مراحل تطوراتها . لأنها تستذل بهذه الصناعات ضحاياها ، وتستغل بها اصدقاءها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاذا طلبت من دعاة الحضارة الغربية أنفسهم فى بلادنا ان يقدموا لنا بعض قواعدها لم يجدوا بين أيديهم غير مظاهرها وألوانها أما أسرارها التى تحتويها المعامل ، وتتضمنها العقول وتسجلها الأوراق السرية فلا يصح لشعب ولا لدولة تشهد الا حضارة غير حضارتهم والا مدنية أفضل من مدنيتهم ، ان تطلع على هذه الأمور ، أو تستفيد منها الا بالقدر الذى يضمن التبعية والولاء والعبودية والاسترقاق .

فاذا نظرنا الى عائداتها ونتائجها ، نجدها تقدم للانسان كل شىء الا سعادته ، وتعطيه كل ما يرغب ويشتهى الا ارضاء عقله واقناع فطرته. حتى لجأ البشر وهم فى قمة تحضرهم الغربى المعاصر الى المخدرات المادية والمخدرات المعنوية الأولى لتبعدهم عن هموم الدنيا والمادة المتقدمة جدا ، والثانية لتبعدهم عن التفكير فيما لا يجد الفكر الغربى اجابة مقنعة له . مثل علاقته بالكون ودوره فيه ونهايته بعد موته . فاذا شئنا أن نختار بين الحضارتين فأيهما نختار.

الانسان هو الانسان

ان الانسان كما قلنا ونقول هو الانسان بتكوينه العقلى والعضلى وبصورته الظاهرة ، وقد أكدت التجربة وهى وسيلة أساسية للوصول الى العلم واليقين ، أكدت التجربة نجاح حضارة الاسلام فى تحقيق السعادة للبشرية ، وضمان الخير لكل من يعمل بقواعدها ، فردا ومجتمعا ، يحكم الجميع حق اشاعة أسرار هذه الحضارة وتبليغها لكل المسلمين فى أى مكان كانوا بدون قيد أو شرط ، حتى أسرار المعامل واكتشافات العقول، تنتقل الى كل دولة تعلن اسلامها ، لتستثمرها دون قيد ولا شرط الا الاخلاص لله تعالى رب العالمين.

وتؤكد التجربة أيضا أن الحضارة الغربية قدمت نجاحا هائلا فى العمران والصناعات ، لكنها تمت وتتم على حساب ضحاياها من البشر، حتى فى الدول التى تصدر هذه الصناعات ، فالانسان التعس يلهث ليل نهار ليجمع المال من أجل حياة لاهية مرفهة من الناحية المادية لكن تنقصها المتعة الحقيقية ، واللذة الدائمة ، فالأسرة مفككة ، لأن المال وحده لا يكفى لجمعها وتعاونها ، والجريمة تهدد الأمن والاستقرار لأنها من أيسر وسائل الكسب وأسرعها . والصراع فى مسارات اعتلاء القمم المادية يحتم زيادة القلق والهموم هذا بالنسبة للمتحضرين أما المتخلفون فيحتاجون للوصول الى هذه الحضارة أن يعلنوا ولاءهم لكل ما هو غربى ، وأن يبدأوا من حيث بدأت هذه الحضارة ، لأن أصحابها غير مستعدين للتفريط فى علومهم وأسرار صناعاتهم .

وعليه فان الوصول يكاد يكون مستحيلا طالما كانت محاولة المتخلف مقرونة بمحاولات المتقدم أن يزيد من فرص تقدمه .

فاذا كان هناك خيار حقيقى فماذا نفعل ؟؟

الاختيار العلمى :

ان الاختيار الذى لا يغضب أحدا هو الاختيار الذى يحكم العلم بصحته وتميزه ، فاذا وجدنا الحضارة الاسلامية بنفسها وبصورتها النمطية القديمة تستطيع تحقيق مطالب هذا العصر والعصور التى تليه بصورة مضمونة المكاسب والنتائج لصالح الانسان فى كل مكان ، فى الوقت الذى يظهر فيه أن الحضارة الغربية لا تملك تحقيق كل المطالب الانسانية الا على حساب بعضها البعض فاذا حررت الانسان من الطبيعة المادية بالعلم التجريبى سخرته للشره الحيوانى ، والغرائز البهيمية فيه ، واذا مكنت الانسان من الطيران فى الفضاء ، قيدته الى الأرض بشهوة الحيازة وتملك ما يملكه غيره بالقوة والصراع ، واذا اكتشف علاجا لمرض الايدز (وهو مرض حديث جدا يوصف بطاعون القرن العشرين) لم يتحرر من مرض الحسد والحقد وكراهية الآخرين .

لاشك أن الحضارة التى تحقق مطالب الانسانية دون خسائر أو بأقل **الخسائر أفضل وأولى :**

البداية (ثقافة اسلامية)

وحسن البداية من أهم وسائل النجاح ، والحضارة الاسلامية تنبه الى هذا جيدا لأن الخطوات المرتجلة تبدد من الطاقات الانسانية أعظمها ان لم يكن كلها وفى هذا يقول الله سبحانه وتعالى :

* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ

سورة النور — ٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأن الخطــوات الأولى ان لم تكن محســـوبة ومدروسة وعاقلة يحكمها المنهج العلمي الصحيح، تسببت في الوصــول الى طــريق الخسران ولو بضياع الجهد فيها بلا مقابل .

لهذا كانت البداية من الثقافة الاسلامية تحقق التوافق والانسجام بين كيان الانسان في ذاته بحيث لايجد في نفسه أثرا للتشتت والصراع الفكري وبين الكيان البشري والبيئة والكون ، وبينه وبين الزمان الذي يعايشه بحيث لا يجد تنافرا يدفعه الى تبديد طاقته أو استهلاك جهده العضلي والعقلي فيما لا يفيـد .

وحين ندرك أن المسلم مسئول عن الـكلمة الواحدة التي ينطقها فاذا جاءت لغوا لا فائدة فيه تسبب ذلك في بعده عن الفلاح والفوز .

قال تعالى :

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾

المؤمنون — ١ — ٣

كان معنى هذا أن يتعامل المسلم مع نفســه وبيئته وكونه بطريقة محسوبة وبخطة دقيقة ، لا ريب أن تكون مفتاحا لكل عصر ولكل مصر ، لا تنافر بينهما ، ولا تعارض ، المفتاح يصلح للقفل، والقفل يصلح للمفتاح وليست هناك مشــكلة ، ولا توجد مشكلة أصلا . لأن الانسان الفــاتح هو صاحب القفل والمفتاح معا ، أما الصندوق وأما محتوياته فقد يتغيران أو يتغير أحدهما . فأين المشكلة . ؟؟

الطاقات البشرية :

يتعامل الاسلام مع الانسان باعتباره طــاقة هائلة ثمينة ، وهو كذلك دائما ،

فقد أجرى البنك الدولي للتنمية بحوثا ودراسات انتهت نتائجها الى أن الانسان مقارنا ببقية المواد والطاقات والمعادن ، يعد أثمنها وأغلاها وأفضلها عــائدا .

وحتى يكون الانسان في أعلى معدلاته المعطاءة والمنتجة أقام الاسلام في نفسه جنودا تشــجعه وتعينه وتقوى أزره هي الايمان بالله والاخلاص له ، والطمع في ثوابه ورضوانه .

كما أقام في نفسه جنودا تحميه من تبــديد قواه أو اهدار بعضها فيما يضر ولا ينفع هي خــوفه من الله وخشيته من عقابه .

وحتى لا تتصارع في نفسه دوافـــع الرغبة والرهبة وكوامن الغـــريزة والــكبت واســباب الاستقرار والقلق ، جاءت الثقافة الاسلامية لتقيم من نفس المسلم شخصية متوازنة ، يصــلى خمس مرات يقف فيها أمام ربه فينشـــط دافـــع الاخلاص والتجويد والتجديد والصلاح والاصلاح كلما تحركت دوافع الكسل والغفلة والتواكل .

ولعل هذا هو سر البدء بتعليم الصلاة للأطفال، فيتعودون بها على النظام والالـــتزام والاجتمــاع والمشاركة الوجدانية ، كما يتغلبون بهـــا على شهوة اللعب فيتدربون على انتزاع أنفسهم من جذب الشهوة وأغرائها فتقوى شخصيتهم منــذ الطفولة ، ويجدون القدرة على مغالبة الشهوات الأخرى التي تنمو في أبدانهم بعد السابعة ، قال صلى الله عليه وسلم (علموا أولادكم الصــلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع) وهكذا كانت وستبقى ثقافتنا الاسلامية التقليدية قوية قــادرة على مواجهـــة العصر وقضــاياه .

انها تبني انسانا فذا قويا قادرا على التحكم في شهواته وأهــوائه منذ طفــولته لتزيد طــاقته وامكاناته البناءة المنتجة ، ومن خلاله يتحقق أسعاف المسلمين بالخلاص من التخلف والتبعية .

فاذا ظهــرت شــهوة الجنس كانت الثقـــافة الاسلامية مبعث الاجابة على أي خطوة يخطوها أو حركة يتحركها .

وكانت الاجابة لصالح الحفــاظ على الطاقة وتنميتها واستثمارها ، ليضعها في موضعها البناء في كل الأحوال .

وحين تنمو شــهوة الحيازة والتملك تنظمها الثقـــافة الاســـلامية ، بحيث تعطي وتفيد دون اضرار بصاحبها أو بالآخرين .

وفي كل الظروف نجد انسانا متميزا توجهــه ثقافته الاسلامية الى خدمـــة مجتمعه ، والبحث فيما يــؤدى الى تقــدمه وعزته أيا كان العصر أو المصر الذي يعيش فيه .

ويأتي دور النظام العام لاستثمار هذه الطاقات المتميزة وتوجيهها لصنع الحضـــارة الاســـلامية المتفوقة المتميزة .

ان الثقافة الاسلامية ليست ثقافة عصر بعينه ولا يصح اتهامها بعدم القدرة على مواجهة العصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقضاياه ، الا من جاهل أو متجاهل لأنها فى مضمونها تصنع انسانا متفوقا أيا كان عصره أو مصره فمن ينكر أن صناعة الانسان المتميز بالتفوق تعوق القدرة على مواجهة العصر وقضاياه .

والمنهج العلمى للنجاح فى تحقيق حضارة مادية متفوقة لا يحتاج الى التخلى عن ثقافتنا الاسلامية الأصيلة ، ولا يدعو الى اعتبارها تراثا وكفى .

بل ان هذا المنهج التجريبى يدعو اليه القرآن الكريم ويتوعد الخالق من يهمله ، وهو طريق المسلمين الى اعادة حضارتهم وتأكيد دورها فى كل العصور .

قال تعالى :

وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾

سورة النحل ١١٢

وقال تعالى :

۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾

سورة ابراهيم ٢٨ — ٣٤

تقرر الآيات أن الكون قد ضمنه الخالق أسباب الأمن ورغد العيش ولا يحتاج ذلك الا الى البحث لكشف نعم الله واستثمارها ، أما الجوع والخوف فمن صناعة البشر لأن الأصل فى الكون وجود النعم والذين يبدلون هذا الأصل هم الذين يكفرون نعم الله بالكسل والغفلة ، وكل هذا يتنافى مع الايمان لأن المؤمن مطالب بالانفاق مما رزقه الله ، وهو ما يعنى أنه مطالب بتحقيق رغد العيش لنفسه أولا حتى يكون قادرا على الانفاق من الزائد عن حاجته .

وليس هذا تعسفا فى تفسير الآيات لأن قوله تعالى :

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ

وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ

سورة ابراهيم — ٣٤

يؤكد أن السؤال يقتضى البحث والكلية الشاملة هنا تؤكد تضمين الكون حلا لكل المشكلات والمسائل البشرية فنعم الله لا تحصى عدا لأنها مع كثرتها متجددة لا تتوقف .

واعتقد أن ثقافة كهذه الثقافة لا تحتاج الا الى نظام اسلامى يوجه الناس على قواعدها ، ويحملهم على سلوكها ، فتتوافق نفس الفرد مع نفوس المجتمع ، وتلتقى هذه النفوس على اصرار لتحقيق العزة للمجتمع الاسلامى ، ليلتقى هذا كله فى توافق وانسجام مع الثقافة الكونية التى تؤكد ضرورة البحث والتجريب والتجويد والتجديد أيا كان عصر هذا الانسان ليبقى متفوقا لا تابعا ورائدا لا متبعا واذ كنا قد تخلفنا عن ركب الحياة فلأننا تخلينا عن كثير من ثقافتنا الحافزة والمنشطة والمستثمرة للامكانات والطاقات ونعم الله فى الكون ، ولا مفر من العودة الى الأخذ بثقافة الاسلام ، لأن الأمر أصبح أمر اختيار بين ثقافة التفوق والابداع أو ثقافة الجريمة والتبعية والدعارة .

وما علينا الا أن نشيع ثقافة الاسلام لحفظ الطاقات وتنميتها واستثمارها على الوجه الذى أراده الله

وما على النظام العام الا أن يفتح الباب أمام هذه الطاقات الهائلة المتوفرة المتميزة لتجد طريقها لتحقيق التفوق والعزة للمجتمعات الاسلامية .

والله المعين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الإسلام وفلسفة الحضارة

٦

الدكتور حسين فوزي النجار

٢ ـ الاسلام والفرق الضالة :

تجول الكاتب فى رياض الاسلام وفلسفة الحضارة واقتطف من ازاهيرها ما ركز عليه فى مقاله السابق . اذ عرض الى اسلوب الهجرة العمرية الذى تمخض عن شخصية قوية عرفها التاريخ فتشكر او تذكر ثم نوه الكاتب كذلك على ان الدولة الاسلامية قامت على يديه شامخة البنيان ثابتة الأركان فضلا عن شموخ افرادها وما يتحلون به من سمات العدل والنزاهة التى كانت شارة و رمزا على الفاروق عمر ابن الخطاب ذاته وفى هذه الحلقة يواصل الكاتب مبينا أن من اهم العوامل التى ساعدت على اذكاءنا ـ الفتنة فى عهد عثمان عبد الله بن سبأ الملقب بابن السوداء الذى اتخذ اساليب ملتوية ومنهجا غير كريم تأليبا على عثمان ومغالاته فى تشيعه لعلى بن ابى طالب الى درجة التألية ؟

فاذا كان كعب الأحبار قد علم بمؤامرة الهرمزان وسعى بها الى عمر نبوءة من غير متنبىء ولكنها استقراء لما ادعاه على « كتاب الله التوراة » قد يحمل الناس على الايمان بها ، وقد يقدمونها على القرآن ما دامت تخبر بما لم يخبر به القرآن، فيفسد على الناس عقيدتهم ، فانها لم تكن الأخيرة من نوعها ، بل غدت على مدى الزمن مما يلجأ اليه اليهود لهدم العقيدتين السماويتين اللتين جاءتا بعدها ـ المسيحية والاسلام ـ لا كفرا بهما أو انكارا لهما ، ولكنهما جبا ما يدعيانه

من تميز وانهما شعب الله المختار ، ولم يشأ كعب الأحبار ان يشى بما اتفق عليه الجانبان الفارسى والمسيحى ، ولا شك فى انه كان على علم بالمؤامرة وربما أرادوا اشراكه معهم ولكنه كعادة اليهود لا يقدم الا حين يملك ، وقد لا تعنيه الوسيلة قدر ما تعنيه الغاية ، وما دامت الوسيلة لا تصل به الى غاية مأثورة فلا جدوى فيها وخير منها المكر والحيلة والاستخذاء الواعى ، ولعل فيما اتبعه عبد الله بن سبأ بعض ما ينم عن وسائلهم الماكرة ، وعبد الله بن سبأ او ابن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السوداء يهودى من اليمن امه حبشية سوداء فكنى بها ، وقد بدأ يثير القوم على عثمان لأن جانبه لعشيرته من الأمويين ، وأخذ يجوب الأمصار يؤلب المسلمين على حكمه ، وقيل انه حمل أبا ذر على عثمان ، وما كان لأبى ذر أن يستمع له أو لغيره وقد أنكر من قبل على كعب الاحبار أن يفتى فى أمر من أمور المسلمين فقال له فى حضرة عثمان : «اتعلمنا ديننا يابن اليهودية» ولا نستطيع ان نسلم بما قيل من أن ابا ذر « تحدى سياسة عثمان ومعاوية واليه على الشام بتحريض رجل من أهل صنعاء هو عبد الله ابن سبأ » .

وقد لا يكون لتشهير ابن سبأ بعثمان وسياسته اهمية تذكر ، ولكن ما نسب اليه من ابتداع فى العقيدة ، واتخاذه جانب على ضد مناوئيه ما يستحق أن يذكر ، وان يوضع على بساط البحث ، فما كانت حملته على عثمان الا بادرة لتقويض الدولة الاسلامية فلما انتهت الفتنة بمقتل عثمان ، بدأ دعوته الماكرة بالتشيع لعلى ، واتخذ منه وسيلة لابتداع ما دعاه مذهب الرجعة أى رجعة محمد عليه الصلاة والسلام ، ثم القول بالوصاية بمعنى أن عليا وصى محمد وانه خاتم الأوصياء بعد محمد خاتم الأنبياء ، ونسب الى ابى بكر وعمر اغتصابهما حق على فى الخلافة ، وأخذ يروج لنظرية الحق الالهى التى اخذها عن الفرس وأدخلها على المسلمين ليفسد بها دولتهم، وجعل من هذه الدعوة تبريرا لدعوته بأن عليا هو الخليفة بعد النبى وانه يستمد الحكم من الله وفقا لدعواه فى الوصاية ، وكان يقول : « ان عثمان اخذ الولاية بغير حق ، وهذا على وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانهضوا فى هذا الأمر فحركوه ، وابدأوا بالطعن على أمرائكم ، واظهروا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تستميلوا الناس ، وادعوهم الى هذا الأمر » (١) .

وهكذا اتخذ ابن سبأ من الدين وسيلة لهدم الدين حين غلفه بما ليس فيه ، وانحرف به عن حقيقته ، وابتدع قولا ليس له اصل فى الشريعة، وان تصنع فى دعوته الحماس للاسلام والحرص عليه والتعصب له ، وكانه راغب فى اصلاحه حريص على خير المسلمين .

ويذكر ابن حزم فى « الملل والنحل » (أن قوما من أصحاب ابن سبأ أتوا عليا حين تولى الخلافة، وقالوا له : « أنت هو » فقال لهم : « ومن هو ؟ » فقالوا : « أنت الله ! » فغضب على وأظهر الجد وأمر بنار فأوقدت ، وأمر مولاه قنبر بأن يلقى بهؤلاء الرجال فيها ، فجعلوا يقولون وهم يلقون فى النار: « الآن صح عندنا انه الله »!(٢).

« وأمر على بنفى ابن سبا الى المدائن ، ولكن هذا لم يثنه عن مواصلة الدعوة لعلى ، فلما مات على قالت السبئية برجعته وتوقفه ، وذكر ابن حزم أن ابن سبأ لما بلغه قتل على قال : لو اتيتمونى بدماغه سبعين مرة لما صدقنا موته ، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا » .

وفى الشهرستانى أن السبئية ذهبت الى القول بأن عليا يجىء فى السحاب وأن الرعد صوته والبرق سوطه (أو تبسمه أو نوره على ما ذهب البعض) وانه سينزل بعد ذلك الى الأرض فيملؤها عدلا بعد أن ملئت جورا وظلما »(٣) .

وقد يبدو غريبا أن تسرى هذه الأقاويل بين البعض من الناس ما لم يتهموا بالغباء الماحق أو فقدان العقل ، وقد يقف أمامها المؤرخ حائرا أيصدقها أم ينبذها ويرفضها ؟ ! ولكن اذا عرفنا ــ وهو من الثوابت المحققة ــ ما قيل ونشر عن الجماعات المنحرفة فى أمريكا كجماعة « جونز » التى ارتضت الانتحار الجماعى فرارا من الحياة، أو جماعة « مانسون » التى نزعت الى حياة بهيمية اتسمت بالانحلال والعدوان . لأدركنا أن ما نسب الى تلك الجماعة من السبئية ليس بغريب أو مستغرب ، فليس كل ما هو واقع مما يتوافق مع الفكر أو مع العقل ، فان خلل التوازن بينهما يؤدى الى الحيرة التى تهدد الارادة بالخلل والتناقض ، وحين تختل الارادة عند الانسان فانها تحدو العاجز الى الهروب من مواجهة الواقع مما يؤدى الى الانحراف العقلى والسلوك المستغرب الشاذ .

ومن قبيل ذلك ما كان من جماعة « جونز » وهى جماعة أطلقت على نفسها اسم جماعة « معبد الشعب » تزعمها أمريكى يدعى جيم جونز، واتخذ لها مستعمرة فى جويانا بأمريكا الجنوبية ،

---

(١) المصدر السابق : (١ ــ ٢٩٤٢)

(٢) د. حسن ابراهيم حسن : المصدر السابق نقلا عن الملل والنحل ج ٤ ص ١٨٦

(٣) المصدر السابق : ص ٤٢٩ ، والشهرستانى ج٢ ص ١١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان جيم تسيسا سابقا اقبل هو وجماعته على الانتحار الجماعى ، بعد ان تتلت جماعته اعضاء لجنة التحقيق الأمريكية التى زارت المستعمرة لتقصى حقيقة الجماعة . اما جماعة مانسون فهم بعض طوائف الهيبيز ارتكبت عددا من الجرائم ابرزها جريمة مقتل النجمة السينمائية شارون تيت ، وقد اتخذت لنفسها مستعمرة فى كاليفورنيا عاشت فيها حياة غريزية بهيمية حتى اعتقل أفرادها بتهمة القتل .

وكانت السبئية — كما نعتقد — أول فرقة فى الاسلام ، وان سبقها من المرتدين فى خلافة ابى بكر من قال ما هو من الافك او الضلال وتبعهم قوم ، حتى قضى عليهم الخليفة الأول ، مما يؤيد ما قلناه عن الانحراف العقلى والسلوك المستغرب والاستهواء الذى يذهب ببعض العقول ، فالانسان هو الانسان مهما بلغت حضارته من تقدم وارتقاء ما دام الخير والشر سمة السلوك الانسانى . والا ما كانت الأديان لهداية البشر أو الفلسفات لتنوير العقول .

وقد تسربت السبئية الى كثير من مذاهب الشيعة وان اختلف المنحى وتباين الاتجاه فالسبئية اتخذت من الدعوة لعلى وسيلة للنفاذ الى عقول الموالين لآل البيت والغاضبين من عثمان والمتشيعين لعلى ، ولم يتعد التشيع لعلى عاطفة الولاء والحب فى البداية ولم يجاوزها الى الغضب له والقتال فى سبيله . ولما قامت حركة التوابين لم تجاوز الثأر لمقتل الحسين .

ولعل اول حركة عنيفة فى تاريخ الشيعة كان مصدرها الطموح فقد تقلب المختار الثقفى بين الأمويين والزبيريين قبل أن يتشيع ، ويحمل بالشيعة على اعدائهم فى حروب مظفرة وترتبط باسمه اول فرقة شيعية ظهرت ولها تعاليمها المفصلة وأهدافها المرسومة ، وهى الفرقة الكيسانية ، وسواء نسبت اليه او لأبى عمرة صاحب شرطته أو (الكيسان) مولى على بن ابى طالب ، فان ظهورها قد ارتبط بالدور الذى لعبه على مسرح التاريخ فى تلك الفترة من الزمن التى صاحت له الدنيا فيها بكل أسماعها فالمختار اول من رفع لواء التشيع على خطة وهدف وكاد ينجح فى اقامة دولة ، وكان قد انتسب الى محمد ابن الحنفية وقال بالدعوة له ، ولم يكن ليقدر على ماقام به لولا تشيعه له فقال بأمامته وانه قيمه ووزيره ، فلما مات ابن الحنفية أنكر الكسانية موته وقالوا برجعته كما أنكر ابن سبأ من قبل موت على ، وفى محمد بن الحنفية ينشد شاعرهم كثير عزة :

الا ان الائمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء
على والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

ويعتقدون أنه يقيم بشعب من شعاب رضوى وهو جبل على مسيرة سبعة أيام من المدينة ومن حوله الأنمار والآساد وبقر الوحش وأنواع الشاة من غير أن يغدو أسد عليها بظفر أوناب توقيرا وتقديسا له(١) .

ولم يكن محمد بن الحنفية من هذا الرأى الذى ذهب به من ادعوا له الامامة وتبرأ منه كما تبرأ غيره من ائمة آل البيت ممن اتخذهم الطامعون والخارجون على الدين مطية لتحقيق اغراضهم متسترين بالقربى من آل البيت .

ويرى سيد أمير على أن انفصال المذهب الشيعى عن الدولة ترك لمفسرى الشريعة حرية الاجتهاد التى أسفرت عن وضع أشبه ما يكون بوضع الاكليروس فى المسيحية وانقسم المذهب البروتستانتى من جرائه الى مائة وثمانين فرقة وهو ما انتهت اليه فرق الشيعة عندما افتقدت السلطة الزمنية التى تحقق وحدة الرأى بحد

---

(١) المؤلف : الاسلام والسياسة : الطبعة الثانية دار المعارف ص ١٦١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيف. وغدت الامامة أو الزعامة الروحية للدولة الاسلامية معترك الخلاف بين السنة والشيعة(١).

ولاشك فى ان الصراع السياسى قد أدى الى تشويه الكثير من حقائق التاريخ الاسلامى ، وهو ما يشير اليه المقريزى فيتهم العباسيين بتشويه حقائق التاريخ الفاطمى والطعن فى نسبهم بل وتكفيرهم .

الا ان أكثر مانال الفكر الاسلامى من تشويه ما جاء عن طريق الفرس وكان أول ما تسلل من أفكارهم الى الليسانية فقالوا بالبداء بمعنى ان الله سبحانه وتعالى يغير ما اراد ، وتناسخ الأرواح اى ان الروح حين تخرج من جسد تحل فى جسد آخر ، كما قالوا بالرجعة ، ويرى الشهرستانى ، ان الكيسانية بنوا معتقداتهم على معتقدات المجوس المزدكية ، والبراهمة فى الهند ، والفلاسفة القدماء ، والصابئة . وأنهم يرون الدين طاعة رجل ، وان طاعتهم ذلك الرجل تسقط عنهم الفروض الأخرى كالصلاة والصوم والحج .... الخ ويقولون بوجوب انفراد الامام بتأويل الشريعة ، وعلى الناس طاعته فطاعته طاعة القانون الالهى ، ولعل هذا ما حمل « دوزى » الى رد عقيدة الكيسانية الى الفرس فانهم يدينون بالحكم الملكى وحق الوراثة للبيت الحاكم . وفيهم نزعة الى تأليه ملوكهم ، كما كان ملوك الفرس .

وعجت الساحة بالأفكار والمذاهب والفلسفات الضالة ، واذا نسبناها الى الفلسفة فلأنها كانت تخوض فيه الفلسفة كما تخوض اليوم فى الكثير من الاتجاهات الشاذة التى تضفى عليها أردية الفلسفة أو العقيدة ، ومن تلك المذاهب الراوندية وهى طائفة مجوسية تقول بتناسخ الأرواح نشأت فى مدينة راوند القريبة من أصفهان واليهاينسبون ، ويذكر (المدائنى المتوفى سنة ٢١٤ هـ) عن عقيدتهم ما يلى :

« ان رجلا من الراوندية يقال له الابلق وكان أبرص ، فتكلم بالغلو ودعا بالراوندية ، فزعم ان الروح التى كانت فى عيسى ابن مريم صارت فى على ابن أبى طالب ، ، ثم فى الأئمة واحدا بعد واحد ، الى ابراهيم بن محمد سبط العباس عم النبى ، وانهم آلهة ، واستحلوا الحرمات فكان كل رجل منهم يدعو الجماعة منهم الى منزله ، فيطعمهم ويسقيهم ويبيح لهم الحرمات ، وادعو الوهية أبى جعفر المنصور ، فقاتلهم لذلك ، وحدث أنه خرج اليهم فى فتنة آثاروها ، فتكاثروا عليه حتى كادوا يقتلونه ، لولا أن أغاثه معن بن زائدة الشيبانى ، وكان من أنصار الأمويين واختفى عن أنظار العباسيين بعد زوال الأموية ، ودافع معن عن الخليفة حتى ظفر بالراوندية ، وعفا عنه أبو جعفر المنصور ، وكافأه بولاية اليمن ، وفى هذا يقول الشاعر فى مديحه :

مازلت يوم الهاشمية معلنا
بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاءه
من دفع كل مهند وسنان

وكان أبو جعفر ينظر الى الراوندية كعدو سياسى لأن انصارها من اتباع أبى مسلم الخرسانى الذين يعملون على تحويل الخلافة الى ملك كسروى ، كما كان يراهم زنادقة يرمون تحت ستار الاسلام الى عودة المجوسية أو شكل من أشكالها كالزرادشتية أو المانوية أو المزدكية أو غيرها فعاملهم كما عامل أبا مسلم وقتلهم شر قتلة ، الا انه لم يستطع ان يقضى عليهم القضاء المبرم ، فظهروا فى صور مختلفة كما كانت فى حركة المقنع الخراسانى وبابك الخرمى ، والأفشين وما الى ذلك على فترات متفاوتة لم ينقطع لها ارهاص حتى وقتنا هذا .

---

(١) المؤلف : الاسلام والسياسة الطبعة الثانية دار المعارف ص ١٦١

(٢)
Ibid, Part II Ch VIII « The Political Divisions and Schisms of Islam P. 317

ويذكر سيد أمير على تفسير الكلمة امام يرجع فيه الى الدكتور برس بارجر Dr. Percy Badger — يقول فيها « ان كلمة امام » Imam اشتقت من أصل عربى يعنى القصد أو الغاية ، والكثير من مشتقاتها تعنى ذلك بصورة أو أخرى — فكلمة Imam امام تعنى أهلا المثل أو انقدوة التى تحتذى ، وتندرج بمعناها ذلك على محمد بوصفه رئيس المسلمين وقائدهم فى الأمور المدنية والدينية . كما تندرج أيضا على الخلفاء كممثلين له فى كلا الأمرين ، كما أنها ، بمعناها الدينى فحسب — على أصحاب المذاهب الأربعة عند أهل السنة ، وهى : الحنفى ، والشافعى ، والمالكى ، والحنبلى ، وبصورة أقل على من يقيم الصلاة فى المسجد ويؤم المصلين فى صلاة الجماعة ، وهى وظيفة تسند لأناس عرفوا بالصلاح والتقوى ، ويخضعون فى تعيينهم وعزلهم لسلطة الناظر أو المراقب ، وحين يعزلون يفقدون اللقب والمرتب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الأسس الخمسة عند البهائية

الدكتور طه الدسوقي

ان المرء لا يعجب قدر عجبه حين يرى طائفة من الطوائف او انسانا من بنى البشر يتسع عقله وفكره لتلك الهوة السحيقة بين ما يعلنه من المبادىء وما ينتج عنه من آثار وسلوك .

ولا يتالم المرء قدر المه حين يرى طائفة من الطوائف او انسانا من بنى البشر لا يجد حرجا حين يعلم ان المحيطين به يدركون تماما ما يؤمن به من بنى الفرق بين النظرية والتطبيق .

والشىء الأغرب من هذا كله ان يتحول هؤلاء الذين هم مصدر العجب ومثيرو الالام الى امر واقع يشبه ان يكون هو الأمر العادى ثم يعجبون من الناس جميعا لأنهم لا يملكون التكيف معهم والاندماج مع زيفهم وضلالهم ، ونحن نصدر هذا البحث عن البابية والبهائية بما يفيد ان اراذل الناس الذين استمراوا العيش فى الظلام واستباحوا لأنفسهم أن يعبوا من الرذيلة حتى الثمالة ، ولا يستريحون الى الاخيار من بنى نوعهم ويضيقون بهم ذرعا ويتمنون ان لا تجمعهم بهم المواقف .

ذلك أن هؤلاء الأراذل وتلك الشرذمة من الأشرار يشعرون بالنقص اذا جمعت المواقف بينهم وبين الأخيار ، فهم يدركون تماما أن كلا من الضدين يبرز الآخر على حقيقته ، ويضفى عليه مسحة هائلة من الظهور والجلاء فيظهر الخير فى أبهى صوره والشرير فى أحط مظاهره ، فلا أقل — والصورة هذه — من أن يمقت الأشرار الأخيار ، ويتمنوا أن يصير الأخيار الى ما صاروا اليه ، وأن يقعوا على الرذيلة كما وقعوا ، والا فان الأشرار يحاولون أن يظهروا برداء الفضيلة والخير فيعلنوا من المبادىء ما لايطيقونه ، ويظهروا من الخلال والصفات ما لا يعتقدون ، ويخلعوا على ذلك كله عبارات جذابة واساليب خادعة تغرى النشء وتجذب الشباب ، ثم ينهالون بوابل من الشتائم واللعنات على من يخالف مذهبهم ، أو ينحرف عن دربهم ، او يعزف على غير وترهم .

فالشيوعية والوجودية والنفعية وغير ذلك مذاهب هدامة فى ميزان العقل العادى ، وبرغم ذلك فهى تخلع على نفسها من الصفات والكلمات وتعلن من المبادىء والغايات ، وتسوق من الأساليب والمبررات ما يخدع العامة والبسطاء ، فينجذبون اليها انجذابا فلا يجدون الا الويل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والدمار كما ينجذب الفراش الى النار فيجد فيها حتفه وفناءه من حيث أمل أن يجد فيهـا ضوءا يفتح أمامه الطريق ويبصره بالهدف المنشود .

والبهائية فرقة متأخرة تربت على يد أسـاتذة تمرسوا على الشر وتدربوا على أساليبه فأخذوا بأكثر هذه الأساليب احكاما واشدها تأثيرا على العواطف والأفئدة البسيطة .

وعلى حطام البابية رأت البهائية أن البـابية قد فشلت لعدة أسباب ، أهمها :

أنهـا لم تكن لديها فكرة تشكيل الأيديولوجية، أو العقيدة التى تصنع الأفراد وتجعلهم يندفعون من الداخل نحو الهدف الآثم والغاية الخادعة .

لم يكن لدى البابية فـكرة يدور البـابيون حولها ، فهلك البـاب وهلكت البابيـة وانتهت سريعا كومض البرق الخاطف فهى لا تعـدو ان تكون حماسة وقتية انتهت بانتهاء المؤثر والدافع اليها ، وليس من المعقول أن يعيد داهية البهائية المازندرانى نفس التجربة بل لابد وان يسـتفيد من حركة التاريخ ويحاول أن يتجنب أخطاء سلفه فوضع للبهائية تعاليم خمسة اعتبرهـا أهـدافا معلنة يسعى البهائى البسيط الى تحقيقها ، أما صفوة البهائية فهم يدركون أن هـذه الأهـداف أو التعـاليم الخمسة ما هى الا شـبكة صيد مطعم يجذب الى البهائية مجموعة العميان .

وهذه الأهداف المعلنة هى :

١ — وحـدة الأديان .
٢ — وحـدة الأوطان .
٣ — وحـدة اللغـات .
٤ — السـلام العـالمى .
٥ — المساواة بين المرأة والرجل .

ولعلنا قد أشرنا سلفا الى أن فترة نضـوج زعيم البهائية الميرزا حسين كانت وليدة انضاج الفكر اليهودى والتخطيط الماسونى .

من أجل ذلك فاننا لا نعجب حين نرى تشابها كبيرا بين البهائية والماسونية فى المبادىء والغايات خاصة فى نقطة اللباب وهى التضليل فى الأهداف والوسائل ، والتفريق بين أبنـاء الوطن الواحد والدين الواحد واللغة الواحدة .

وفى السطور القادمة سـنحاول القـاء بعض الضـوء على كل عنصر من هـذه العناصر التى تشكل التعاليم الخمسة فى الفـكر البهـائى ، وعلى الله قصد السبيل .

وحـدة الأديان :

ان وحدة الأديان قد نادى بها الـكثيرون فى الماضى ، ونادى بها اليوم كثرة من المحدثين .

وهؤلاء وأولئك كانت لهم فلسفة بغض النظر عن صوابها أو خطئها الا أنها أى هذه الفلسفة كانت ولا شك تشكل النواة التى يدور حـولها المـذهب كله .

فالبعض مثلا حين ينادى بوحدة الأديان خاصة الأديان السماوية ينطلق من فكرة خاسرة مؤداها: ان هذه الأديان السماوية كلها (كمـا يقـولون طبعا) أن نتجه الى هذا المصدر بأى أسـلوب من الأساليب التى طلب الينا أن نتجـه اليـه بواسـطتها .

وهذه الفكرة على تفاهتهـا لا تميز بين أول الأمر وآخره ، ولا تميز فى عـالم المجتمعات بين الثابت والمتغير من الظواهر .

فاذا كان هناك أمران من مصدر واحد أحدهما متأخر عن الثانى وهما متغايران كان من البداهة أن نتبع الأمر الثانى دون الأول .

ومن جهة أخرى فان علماء الاجتماع قد ميزوا فى الظاهرة الاجتماعية بين نوعين أحدهما ثابت والآخر متغير .

وفى مجال الديانات أمور ثابتة نحو أن يـكون الله واحدا ، وأن له صفات من الجلال والكمال تجب لله وحده دون سواه .

وهناك مسـائل تتعلق بالنبوة واليـوم الآخر الى غير ذلك من مسائل العقيدة .

هذه كلها أمور ثابتة ، وما يتصـــل بهـا من قضايا فكرية لا تختلف من دين الى دين .

وهناك قضايا وتشريعات تتعلق بالظـواهر الانسانية المتغيرة ، وهذه تحتاج الى تغيير وتبديل يلائم هذا التغيير الطبعى فى الظاهرة الانسانية .

فمن الحمق أن يدعى انسان أن هناك وحدة فى الأديان بشرط أن تكون الأديان صحيحة النسبة الى الله عز وجل فى كلياتها وتفاصيلها أقول :

اذا كانت الأديان بهذه الصفة فان هذه الأديان نفسها يجمعها وحدة العقيدة ، أى أن كل هذه الأديان تعالج العقيدة بطريقة واحدة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

* ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾

سورة الشورى الآية ١٣

وأيا ما يكن الأمر فاننا لا نقصد بالحديث مناقشة هذا النوع من البشر الذين يدعون الى القول بوحدة الأديان على أساس فلسفة أو فكرة واضحة فى أذهانهم .

وانما نختص بالحديث هنا البهائية الذين يدعون الى وحدة الأديان من غير أن تكون لديهم فلسفة واضحة ، وليس فى أذهانهم فكرة يديرون حولها قضايا هذا المبدأ .

والأمر الذى يثير العجب أن معنى وحدة الأديان لم يكن واضحا بدرجة كافية فى ذهن زعيم البهائية الأولى (حسين المازندرانى) كما لم تكن الفكرة واضحة فى ذهن خلفائه من بعده ولا اتباعه المقربين ، وعلى رأسهم عباس أفندى ابن البهاء وشوقى أفندى حفيده .

فهم تارة يشرحون وحدة الأديان على أنها بمعنى الاتحاد اى أن كل من فى العالم من أسود وأبيض وقاص ودان ينبغى أن يكونوا على دين واحد ، ولسنا ندرى ما المقصود بهذا الدين ، ولكننا ندرى تماما أن البهائية قد طالبت بأن يكون العالم كله دينا واحدا بحجة أن هذا الاجتماع سوف يزيل العداوة الدينية نهائيا والى الأبد .

ويشرح (أسلمنت) داعية البهائية نقلا عن المستشرق الانجليزى (مستر براون) : (أن يتحد جميع العالم على دين واحد ، ويصبح جميع الناس اخوانا ، وتتوثق عرى المحبة والاتحاد بينهم وتزول الاختلافات الدينية وتمحى الاختلافات بين جميع البشر) .

ويقول (المازندرانى) فى لوحة للملكة فكتوريا : (وما جعله الله الدرياق الأعظم والسبب الاتم لصحته هو اتحاد من على الأرض على أمر واحد وشريعة واحدة) .

والذى يقرأ هذه النصوص وأمثالها ، اذ انه من المفروض أن يقف القارىء أو الباحث على القصد الحقيقى من وراء هذه الدعوة ، وما اذا كان المراد دمج هذه الأديان سماوية وأرضية بشرية والهية حقة ومارقة كلها فى دين واحد ، أو أن هناك دينا مختارا سوف يجمع عليه البشر ويتقبلون على مبادئه .

على أن (المازندرانى) لم يترك قارئه فى حيرة من أمره ، ولكنه بعد أن تردد أزمع أمره على أن يكون المختار هو الدين البهائى الذى أرسى قواعده بنفسه ، ووضع أسسه باعتباره اله البهائية وربها .

يقول (المازندرانى) فى كتابه الأقدس : (والذى يتكلم بغير ما نزل فى الوحى انه ليس منى اياكم أن تتبعوا كل مدع أثيم) .

ويقول فى عصبية فى المرجع نفسه : (اتقوا الله ياقوم ولا تتبعوا كل جاهل مرذول ، وقل ويل لك يا أيها الغافل الكذاب) .

وقال : (قد ظهر الغيب المكنون والسر المخزون الذى زين كتب الأولين والآخرين بذكره ونطقت بمدحه وثنائه ، به نصب علم العلم بالعالم ، وارتفعت راية التوحيد بين الأمم، لقاء الله لا يحصل الا بلقائه ، انه ظهر بالحق ونطق بكلمة انصعق بها من فى السموات والأرض الا من شاء الله لا يتم الايمان بالله ولا معرفته الا بالتصديق عما ظهر منه (كذا) والعمل بما أمر به ، وأمره الحكم للأعظم لحفظ العالم وصيانته الأمم ، نور لما اقر واعترف ونار لما ادبر وأنكر).

وهذه النصوص التى اجتزأناها كافية للدلالة على قصد البهائيين بدءا بامامهم لهذه النحلة التى انتحلوها والديانة التى وضعوا أصولها المشوشة .

وهى كافية فى الوقت نفسه للدلالة على قصد البهائيين بدءا بامامهم من وراء ما ذكره من وحدة الأديان ، فهى تدل دلالة قاطعة على أن البهائيين يقصدون من ورائها حمل العالم كله على اعتقاده بانه البهاء والسير على مبادئها لولا أن البهائيين أنفسهم بدءا بامامهم قد نحوا منحى آخر فى شرحهم لمعنى وحدة الأديان .

فهم وان كانوا فيما ذكرناه سلفا قد فهموا من وحدة الأديان تعنى التسامح الدينى وعدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

التعــرض لأهل الأديان المخالفة ســواء فى ذلك أئمتها وأرباب الرأى فيها أو العـالمة والدهماء الذين يدينون بهـا بالسب واللعن أو العـداء والجـدال .

وتعنى وحدة الأديان اذن مجـرد التسامح والتقارب بين وجهات النظر والتعايش السلمى بين الجماعات المختلفة فى عقيدتها وشريعتها .

وهناك من النصوص المتعددة التى نسـبت مقـدمتها الى البهاء ، والى خلفائه من بعـده ما يؤيد دعوة البهائية الى هذا الاتجاه .

يقول (المازندرانى) : (يا علماء الأمم غضوا الأعين عن التجانب وانظروا الى التقارب والاتحاد وتمسكوا بالأسباب التى توجب الراحة والاطمئنان وتعاشروا مع الأديان بالروح والريحان) .

ويقول ابنه عبد البهاء : (يجب على الجميع ترك التعصبات) ثم قال فى جواب سائل سأله عما اذا كان من الجائز له أن لا تفضل عنهـا فاعلم أن المكتوب ليس خاصا بجمعية مخصوصة فانك يمكنك أن تكون بهائيا مسيحيا ، وبهائيـا ماسونيا ، وبهائيا يهوديا ، وبهائيا مسلما) .

وهذا الأسلوب الرقيق الجـذاب لم يجاوز حناجر هؤلاء القـوم ، فـان مثـل هـذا الأسـلوب لا يعـدو أن يـكون غلافا وستارا يحـاول البهائيون من خـلاله ستر أهـدافهم الحقيقية التى تنظم جميع خلال السوء وأمراض القلوب خاصة الحقـد الدفين ضـد المسـلمين والخيانة لهم فى الدين والوطن .

والمسـلمون عند المازندرانى ظلوا سـنوات وقرون على كتابهم المجيد ، ولكنهم لا يفهمون منه شيئا الخاصة منهم والعلماء ، بعيـدون كل البعد عما يهدف اليه القرآن فهو يقول : (انقضى الف سنة ومائتان وثمان من السنين منذ ظهور نقطة الفرقان ويقصد النبى — صلى الله عليه وسـلم) وجميع هؤلاء الهمج الرعاع ويقصـد المسلمين ، يتلون الفرقان فى كل صباح وما فازوا الى الآن بحرف من المقصود .

ومنع المـازندرانى أتباعه من البهائيين أن يجالسـوا المسلمين فضلا عن معاشرتهم فيقول : (اياك أن تجتمع مع أعداء الله فى مقعـد وأن تسمع منه شيئا ، وليتلو عليك شيئا من آيات الله العزيز الـكريم لأن الشيطان قد أضل أكثر العبـاد به وأفقتهم فى ذكـر بارئهم بأحـلى ما عندهم كما تجدون ذلك فى صلاة المسـلمين بحيث يذكـرون اللـه بقلـوبهم والسـنتهم ولا يعلمون كل ما أمروا به وبذلك ضلوا وأضلوا الناس أن أنتم من العـالمين .

وخلاصة القول فى هذه المسألة أو هذا المبدأ المعلن من ورائه هو أن البهائيين أرادوا التمويه على النـاس بأن وحـدة الأديان تزيل أسباب العـداوة فيمـا بينهم .

غير أن الهـدف المستور للبهائية هو تشتيت وحـدة المسلمين وتمـكين الأعـداء من أرضهم

وكنا نود قبل الاطلاع على تفاصيل هذا المبدأ أن نعثر على مشروع دين يتقـدم به البهـائى يحتوى على عقيدة تنبثق عنها شريعة تصـلح أن تعالج قضايا الناس على اختـلاف السنتهم والوانهم واختلاف أمزجتهم وطباعهم ، اذ أننـا نسلم منذ البدء بسلامة المبدأ القائل انه بالامكان أن يجتمع النـاس كل النـاس على دين واحد يكونون فيه أخوة متحابين يجمعهم المبدأ .ويؤلف بين قلوبهم سلامة الشريعة وتناولهـا لـكل قضاياهم .

كنا نود أن نجد لدى البهائية مشروع دين حتى نناقشه معهم فى شيء من الجدية والموضوعية فلم نجد الا شـتاتا للبهائى وشرذمـة من الآراء لا تناســق بينهـا وتناقض بين القــول والفعل الى حد التمزق الشديد واتسـاع الهوة بين رأى يصدر عن المازندرانى اليوم ، ورأى آخر يصدر عنه بعد أيام وعمـق الفجـوة بين مظهر أو سلوك يظهر به (المـازندرانى) أو خلفائه فى وقت ومظهر وسلوك آخر يظهر به المازندرانى أو خلفائه فى وقت يليه :

﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾

سورة الأنعام الآية ٩١

وحـــدة الـــوطن :

ان المبدأ الثانى من المبادىء الخمسـة التى تشرحها البهائية هو مبدأ وحدة الأوطان .

ولسنا بحاجـة أن نلفت النظر الى وجـه الشبه الشديد بين ما دعا اليه (حسـين على المازندرانى) و (غلام أحمد القاديانى) فالشبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شديد فى الأسلوب والأداء ، وفى الفكر ومحاولة التأثير على البسطاء بحيث لا يحتاج الأمر معه الى لفت الأنظار .

غير أننا نريد أن ننبه هنا الى شىء مهم ، وهو أن الارتباط بالوطن والحفاظ على المحارم أمر تقتضيه الفطرة السليمة والغريزة التى لا يملك الانسان منها فكاكا حتى ولا (المازندرانى) نفسه والمازندرانى وان كانت قد ضاعت منه حمية الدفاع عن الوطن والمحارم ، وهى تمثل نصف القضية التى أثرناها الا أنه بفطرته الأولى مرتبط بوطنه يشده الشوق اليه ويجذبه الحنين الى المقام فيه ، وتؤلمه الغربة بالبعد عنه فيدفعه ذلك كله الى ان يمتدح ايران فى اكثر من موقف وهو بعيد عنها ، ويسب فلسطين وهى اكثر بقاع الدنيا جمالا لأنها أرض المنفى ، ويتزلف الى ملك ايران حتى يصفح عنه ليتنفس الصعداء فى بلده ويقضى آخر أيامه فيها .

فلماذا التباكى على وطن والدنيا كلها ليست مملوكة لأحد بعينه ؟ ولماذا اشوى الكبد بسبب الغربة ومبدؤه أن الانسان لا يعيش غريبا لأن جميع الأوطان وطن له ؟

فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾

سورة النساء الآية ٧٨

وحدة اللغة :

العنصر الثالث من العناصر التى تهتم بها البهائية هو وحدة اللغة وهذا العنصر يحظى باهتمام شديد فى الفكر البهائى باعتبار انه هو العنصر الوحيد تقريبا الذى يمكن من وجهة نظر البهائية أن يقضى على الخلاف بين الشعوب ، ويجتث جذور الشر الى الابد ، ويتحول الجنس البشرى الى جنس آخر تكون طبيعته خيرية مطلقة ، ولا يعرف الشر لأنه انتهج وحدة اللغة وسار على هذا المنهج حتى تخلص من قضية الشر نهائيا .

ومن اجل ذلك فان البهاء يلفت النظر بشدة الى وجوب الالتزام بوحدة اللغة والعمل على هذا ليتحدث الناس جميعا بلسان واحد ان أرادوا الحضارة والمدنية ورغبوا فى الرقى والكمال .

فيقول فى كتابه الأقدس : (يا أهل المجالس فى البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من على الأرض) كذلك من الخطوط ، ان الله يبين لكم ما ينفعكم وما يغنيكم من دينكم (لعلها فى دينكم) انه لهو الفضال العليم الخبير .

هنا سبب الاتحاد لو انتم تعلمون ، والعلة الكبرى للاتفاق والتمدن لو أنتم تشعرون ، انا جعلنا الأمرين علامة لبلوغ العالم : الأول : وهو الاسم الأعظم نزلناه فى الواح اخرى ، والثانى : نزل فى هذا اللون البديع .

ويؤكد (عبد البهاء) على أن (تنوع اللغات من اهم أسباب الاختلاف بين الأمم فى أوروبا ومع انهم جميعا ينتسبون الى ملة واحدة ، ولكن اختلاف اللغة بينهم أصبح من أعظم الموانع لاتحادهم فأحدهم يقول :

وخلاصة هذا المبدأ أن البهائى يرى أن سبب البلاء والشقاء والفرقة والاختلاف هو أن كل انسان يتعصب لوطنه ، ويقف فى وجه كل من يحاول الاغارة عليه او اغتصابه .

ولو رفعت الحدود السياسية ، وانتهت الغيرة على الأوطان واستطعنا أن نقتلع من نفوس الناس جميعا محبة الوطن والانتماء اليه لأمكننا أن نقضى على أسباب العداوة والبغضاء.

ويتوجه المازندرانى باللائمة على ما كان قد درج عليه الناس قديما من حب الوطن والولاء له فيقول : (قد قيل فى السابق — حب الوطن من الايمان — واما فى هذا اليوم فلسان العظمة ينطق ويقول : ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم) .

ويقول خليفته الأول عباس أفندى (التعصب الجنسى فهذا وهم وخرافة واضحة ، لأن الله خلقنا جميعا جنسا واحدا ، ومنذ الابتداء لم تكن هناك حدود بين البلدان المختلفة ، فلا يوجد فى الأرض جزء مملوك لقوم دون غيرهم) .

وهذا المبدأ المؤيد بالشواهد الكثيرة والمتعددة قد يغرى البسطاء ويقنع العامة ، ولكن هذا اكثر المبادىء الخمسة قربا من الهدف الذى يعنيه المازندرانى .

والهدف الذى يقصد اليه المازندرانى هو تمكين الروس من أرض ايران ، وتمكين اليهود من أرض فلسطين واقامة الفرصة أمام الاستعمار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانجليزى لاستغلال الأوطان الاسلامية والسيطرة عليها .

والعقبة الكئود امام تحقيق هذه الأهداف هو ارتباط هؤلاء الشعوب كغيرهم من سكان المعمورة بأوطانهم وديارهم وحرصهم على محارمهم ورغبتهم فى الذود عن حياضهم والحفاظ على كرامتهم .

فأراد (المازندرانى) وخلفاؤه من بعده أن يضعوا بأسم الدين هذه الرغبة وأن يقتلوا تلك العاطفة فى الأوطان أن الوطن للجميع ، وليس من حق الايرانى أو الفلسطينى أو غيرهما من الأقطار الاسلامية أن يغاروا اذا ما اغتصبت أوطانهم وانتهكت حرماتهم لأن الغيرة رجعية لا ينبغى أن يعود الانسان المتحضر اليها .

ثم يدفع (المازندرانى) المسألة خطوة الى الامام فى اتجاه الهدف المنشود فيعتبر من يجاهد فى سبيل الوطن أو العرض أو النفس خائبا خاسرا ، ومن يقتل فى سبيل عرضه أو ماله رجل لا يستحق سوى اللوم والتقريع .

ففى الماضى قد فرض الله الجهاد على جميع أنبيائه ورسله ومن سلك سبيلهم غير أن المازندرانى اله البهائية ينسخ هذه الفريضة ويلغيها فهو يقول :

(البشارة الأولى التى محيت من أم الكتاب فى هذا الظهور الأعظم محو حكم الجهاد من الكتاب) .

ويذكر « أسلمنت » أن البهائيين يحرم عليهم بحكم شريعتهم استعمال الأسلحة النارية ، ولو دفاعا كما صرح به (المازندرانى) نفسه .

ولقد نقل (عباس افندى) عن أبيه البهاء انه نسخ حكم الجهاد بالكلمة حتى ولو كان ذلك دفاعا عن النفس ، اذ ان المبدأ المعلن على لسان البهاء نفسه انه من الأفضل للانسان أن يموت مقتولا من أن يموت قاتلا .

ونعتقد انه قد بات الآن واضحا قرب هذا المبدأ من الهدف المنشود للبهائية ، وهو خدمة الاستعمار والتمكين له فى الأوطان الاسلامية .

ألمانى ، والآخر طليانى ، وهذا انجليزى ، والاخر فرنسى ، ولو كان عندهم لسان اضافى عمومى لأصبحوا متحدين :

وهذه القضية التى أسرت لب البهائيين وفؤادهم ، واثارت فؤاد ربهم وخيال عبد البهاء ، قضية لا يجيزها العقل ، ولا يقبلها الفؤاد ، ولا تتلاءم مع الواقع لعدة أمور منها :

أولا : ان المازندرانى نفسه لم يستطع أن يثبت عليها ، بل اراد الله له أن يكذب نفسه بنفسه وهكذا كان كل مدع للنبوة فضلا عن الألوهية يظهره الله بمظهر الكاذب حتى لا يختفى عن أعين الناس .

وفى هذا الصدد يقول (المازندرانى) ينقض موقفه الأول من وحدة اللغة ويجيز التعدد ويسمح به فى نفس كتابه الأقدس : (قد أذن الله لمن أراد أن يتعلم الألسنة المختلفة ليبلغ أمر الله (البهائية) شرق الأرض وغربها ويذكرها بين الدول والملل على شأن تنجذب به الأفئدة ويحيى به كل عظيم ورميم) .

والقارىء يحار بعد فراغه من هذه النصوص حين يريد أن يتبين الموقف الحقيقى للبهائية فى هذه القضية .

ثانيا : وليس هذا هو التناقض الوحيد ، وانما هناك تناقض بين ما قاله البهاء ، وما كتبه من جانب وبين ما عمله على واقع التجربة من جانب آخر فهو حين ينادى بوحدة اللغة ، ويؤكد أنها أساس لرفع كل نزاع ، نجد هذا الصراع الدموى الذى سجله التاريخ بينه وبين المسلمين من بنى وطنه ، وبينه وبين أخيه صبح أزل وأتباعه مع أن هؤلاء جميعا ينطقون لغة واحدة ويتحدثون بلسان واحد .

من حق المرء اذن أن يعجب لماذا لم تستطع وحدة اللغة فى نطاق محدود أن تقضى على الصراع وذلك الخلاف .

ثالثا : على أن هذه الفكرة سوف توقع (المازندرانى) فى حرج شديد ، فهو حين ينادى بوحدة اللغة فانه من حقنا أن نناقشه الحساب ، ما موقف اللغة الموحدة من هذه الكتابات التى كتبها (المازندرانى) .

هل ستبقى وتتعدد اللغة معها أو ستمحى ؟

وبذلك يكون قد محونا كلام الله على زعمه أمام اللغة المقترحة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انه لمن المعلوم حقا أن (المـــازندرانى) كانت له طرائق متعددة فى الكتابة فمرة كان يكتب بالعربية الخالصة ، ومرة كان يكتب بالفارسية الخالصة ، ومرة يبدأ بالعربية ويختم بها وبين البدء والختام يكتب بالعربية فما عسى أن يكون موقفه الحقيقى من تعدد اللغات فى كتبه المقدسة اذا بلغ ما يريد من حمل الناس على لســـان واحـــد ؟

رابعا : ولنـــا أن نتســـاءل عن ماهية اللغة العالمية التى يريد حمل الناس عليها ، هل ستكون لغة من اللغات الشرقية ، أو سيختار لغة من لغات الغرب أو أى اللغات أولى من الأخرى ؟

وما هو سبب الترجيح ؟

تساؤلات كثيرة ومتعددة المناحى تطرأ على ذهن القارىء ، ولا نجد لها سوى جواب واحد فى الفكر البهائى وهو أن البهائية قد اختـــارت أن تكون اللغة العالمية هى لغة الأسبريانتو ، وهذه اللغة قد اختارها الدكتور زمان هـــدف الهولندى لتكون لغة عالمية حاول من خلالها هذا العالم أن يتلافى صعوبات اللغـــات الموجودة بالفعل فى املائها واعرابها وتصريفاتها ، ثم خيل له انه باستطاعته أن يقدم للعالم لغة بعيدة عن مشاكل اللغات التى توارثها الأحفاد عن الأجداد والأســـلاف .

وبصرف النظر عن خطأ المحاولة أو صوابها فانه من حقنا أن نتساءل عن علاقة هذا العالم بالبهائية ، هل كان فعلا بهائيا ؟

خامسا : ونريد الآن أن نصـــل الى النقطة الحاسمة فى المسألة كلها وهو التساؤل عن تعدد اللغات هل هو نقمة أو نعمة ؟ وهل هو سبب النزاع والقلاقل فى العالم ؟ أو انه برىء من ذلك كله براءة الذئب من دم ابن يعقـــوب عليهمـــا السلام ؟ وهل التهمة التى يوجههـــا البهائيون ويلصقونها بتعدد اللغات واختلاف الألسن صادقة أو هى محض افتراء ؟

يتبين هـــذا الموضوع بجـــلاء ووضوح حين نتعرف على كيفية نشأة اللغات والوظيفة التى تؤديها كل لغة .

من المتعارف عليه بين علماء اللغة أن الأشياء توجد أولا ثم يضع لها الخلائق الفاظا وأصواتا تدل عليها ، ويمكن من خـــلال تلك الأصوات وهذه الألفاظ أن ينقل المتكلم حقيقة المسميات الى المخاطب .

وهذه الأشياء وتلك المسميات التى خلقها الله فى الكون كله أرضه وســـمائه وما بين الأرض والسماء كثيرة ومتعددة ، وهذه الكثرة تنقسم الى كل ما هو مشترك عام ، والى ما هو خاص لكل بيئة أو مجتمع محدود من الناس .

ومن غير المعقـــول أن نحكم على البيئـــات والمجتمعات حكما واحدا من حيث ما تحتويه كل منها من الأشياء والمسميات .

وبالاضافة الى ذلك فان الظروف المنـــاخية تؤثر على الطباع والأمزجة فمنها الطباع الحادة السريعة الحركة ، ومنها الطباع الباردة البطيئة الايقـــاع .

وبين هذين القطبين مالا يعد ولا يحصى من الأمزجة والطباع ، بعضها يكون متوسطا لا الى هذا القطب ولا الى ذاك ، وبعضها يقرب من هذا القطب فى حين أن البعض الآخر يقترب من القطب الآخر .

واللغة ظاهرة اجتماعية راقية ترتبط ارتباطا شديدا بالبيئة وما تحتويه من الأشياء والكائنات ، وترتبط بالمناخ من حيث انه يؤثر على الأمزجة والطبـــاع .

فهناك يقع الاختلاف فى لغات الناس من حيث طريقة الاداء وسرعة الايقاع أو بطؤه ، ومن حيث الألفاظ التى يتعارف عليها كل مجتمع لكى تدل على الأشياء التى تقع تحت عينه من المسميات والموجودات .

وقد يكون من الجائز خاصة فى دور العلم أن نضع للأشياء العامة والعالمية الفاظا مشتركة تســـهل على بنى البشر تحصـــيل المعـــارف واستيعاب العلوم من غير أن يكون هناك خلاف فى مدلولات الألفاظ ولكن لابد أن نكون واقعيين حتى فى هذه النقطة التى أجزنا فيها استعمال الألفاظ المشتركة ، فانه لابد أن يقـــع الخـــلاف بين بنى البشر على الأقل فى طـــريقة أدائهـــا الصـــوتى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون

موكب فى الانسانية

أثر الفنون الاسلامية على الفنون الغربية

الدكتور محمد بهى الدين سالم

يقول الحق تبارك وتعالى :

يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ
رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾

(سورة سبأ الآية ١٣)

ان كثيرا من الغربيين لم يدركوا قيمةما اقتبسوه من الثقافة الاسلامية او يفقهوا حقيقة ما أخذوه عن الحضارة العربيةعامة فى القرون الماضية بل ربما لم يدركوا منهما شيئا مطلقا ، وذلك لان الحقائقالتى تلقى البهم ، حقائق مشوهة حظها من الصحة قليل فانها تبالغ كل المبالغة فى الحط من شان الثقافة الاسلامية والتقليل من قدر المدنية العربية ، كلما اتاحت الظروفلأصحابها ذلك .

ولعل من الظواهر الاجتماعية التى كان لها فضل يذكر فى وحدة الفن الاسلامى كراهية تصوير الكائنات الحية وتقليد الخالق فى خلقه ، أدى ذلك الى انصراف الفنانين المسلمين الى اتقان أنواع تبعد عن تجسيم الطبيعة الحية أو تصويرها ، متخذين من العناصر النباتية زخارف جردوها عن أصولها الطبيعية ، وأسرفوا فى استعمالها حتى أصبح بعض أنواعها يعرف عند الغربيين باسم الارابيسك تأثروا به — أى أبناء الغرب — فنسجوا على منواله ، وهو نظام زخرفى يشابه الزخرفة الخطية العربية فى كونه لا يستوحى الطبيعة ، وهو زخرفة هندسية لم يستطع الأغريق واللاتينيون استخدامه الا فى أشكال ضئيلة لا روح فيها ، غير أن حياة جديدة — حقا — قد دبت فيه بين أيدى العرب .

وليس هذا فقط بالنسبة للفن ، وانما أيضا بالنسبة للثقافة فهذا ايرنست باركر ، وبرغم تقليله لفضل وأثر المسلمين على أوروبا فانه يجد نفسه فى مواضع كثيرة يميل الى الاعتراف الصريح بفضل المسلمين على أوروبا وخاصة ايطاليا وفرنسا اذ يقول : « ولم تبلغ حضارة المسلمين درجة تذكر الا فى أسبانيا وصقلية ، بل لقد ازدهرت فى هذين الاقليمين ازدهارا عظيما ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنهما انتقل تأثير الحضارة الاسلامية الى فرنسا وايطاليا ، فقد نفذت فلسفة قرطبة وحكمة معلمها الكبير ابن رشد الى جامعة باريس ، وتحملت (بالرمو) ببيوت عربية الطراز ، وارتفع شأنها بالجغرافيين والشعراء المسلمين ، بل ان اهمية الثقافة التى نقلتها الى الغرب العناصر الاسلامية المؤقتة (فى صقلية واسبانيا) كانت تعادل على اقل تقدير اهمية تأثير الشرق على الغرب فى زمن الحروب الصليبية .

كما يقول كريسى العالم الأثرى : « ان ثمة اشياء نستخدمها كل يوم وندين بشىء من مادتها وصناعتها او زخرفتها للاسلام ، ولعل كتبنا المطبوعة هى اوسع هذه الأشياء انتشارا لان الطرق الحديثة فى طباعة الكتب وتجليدها قد كسبت شيئا كثيرا من مهارة المسلمين ومشروعاتهم فى هذا الميدان ابان العصور الوسطى » .

ومن الفنون الاسلامية الفن التشكيلى ، وهو دون غيره من فنون العالم القديم والوسيط ينقسم الى قسمين رئيسيين هما :

- **فن العمارة .**
- **الفنون الزخرفية .**

اما الفنون الأخرى التى توجد فى باقى فنون العالم ، ونعنى بها فن النحت وفن التصوير فلا وجود لهما الا فى مجالات خاصة تدخل ضمن الفنون الزخرفية اذ تحتوى الفنون الزخرفية على فن النحت البارز والغائر على الحجر والرخام والخشب والمعادن ، اما صناعة التماثيل المنفردة فلا وجود لها فى الفن الاسلامى .

كذلك يدخل فن التصوير الاسلامى الذى كان يعرف باسم « المنمنمات » ضمن الفنون الزخرفية، بل ان الفن الاسلامى لم يذكر كلمة التصوير مستقلة انما جاءت تابعة لفن أصيل يشغل جزءا هاما من الفنون الزخرفية يعرف باسم « فنون الكتاب » الذى يتكون اساسا من الخط العربى واساليبه وتهذيبه ، وتجليد الكتاب ، وفى النهاية فن توضيح من الكتاب بالمنمنمات .

ولنا ان نؤكد ما كان للمصحف الشريف من فضل ، فهو المجال الأول والأصيل ، واكبر العون للخطاطين فى سبيل ما وصل اليه الخط العربى على يدهم من الدقة ، والرشاقة والجمال الزخرفى لطبيعة حروفه ، وما فيها من تقويس وانبساط ، وما تقبله رؤوسها وسيقانها من نهايات زخرفية ، ونعزى هذا الى انصراف الفنان المسلم عن استعمال الرسوم الآدمية والحيوانية الأمر الذى جعله يسرف فى استعمال الزخارف حتى اكسب منتجاته الفنية ظاهرة هى كراهية الفراغ أو الخوف والفزع — كما يعبرون عنها باللاتينية .

ومن أهم الكتب التى لعبت دورا هاما فى نشر الزخارف الاسلامية فى الغرب فى ذلك الوقت الكتاب الذى الفه « فرانسيسكو دى بالجرينو » كانت معظم امثلته مأخوذة مباشرة من نماذج اسلامية (وفرانسيسكو هذا مصور ورسام من فلورنسا بايطاليا اشتغل بفرنسا فى بلاط الملك فرنسوا الأول ، وقد الف كتابه الخاص بالزخارف الاسلامية عام ١٥٣٠ للميلاد) .

اما فن الخزف الاسلامى الذى كان انتاجه غاية فى الروعة والجمال وصل الينا منه اكثر ماوصل من أى ضرب منضروب التحف الاسلامية الأخرى ، وكانت الحفائر ولاتزال تكشف دائما كميات وافرة من هذا الخزف المزخرف ذات الطابع الاسلامى الجميل ، أخذت عنه أكبر المصانع الغربية فى صناعتها كمصنع « كوتاهية » اليونانى وغيره .

ثم هناك الزجاج الذى تقدمت صناعة تحفه فى العصر الفاطمى تقدما عظيما حتى ان اوروبا اقبلت على اقتناء العديد من منتجاته من الأوانى خاصة ما صنع منها من البلور الصخرى لانه اصلب من الزجاج العادى .

اما المعادن فقد تأثرت قطعها التى صنعت فى القرون الأولى للاسلام بالفن الساسانى (الفارسى) وذلك من حيث الشكل وطريقة الزخرفة لا من حيث المعدن ذاته ، ثم تلا ذلك فى القرن الخامس انتشار تحف معدنية واضحة المعالم تمثل الفن الاسلامى أصدق تمثيل ، تزخر المتاحف الأوربية بالعديد منها مزخرفة بطريقة التكعيب مما يدل على مدى اعجاب الأوربيين بها.

وبعد المعادن يأتى دور النسيج وشهرته غطت كل أوروبا فى العصور الوسطى حتى أصبحت اكثر انواع المنسوجات فى ذلك العهد ، تحمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسماء شرقية أو تنسب الى مدن ، كما قلد الأسبان والفرنسيون والايطاليون — خاصة — المنسوجات الحريرية والكتانية والديباج الموشى بالخيوط الذهبية والفضية .

فمثلا هناك نوع من النسيج الاسلامى تزخرف برسوم محصورة فى أشرطة حرفية يتخللها كتابات عربية عرفت بشريط الطراز (وكلمة الطراز هذه مشتقة من الكلمة الفارسية « ترازيدن » بمعنى التطريز والنسيج والزخرفة ، كما كانت تعنى الورق والنسيج . وقد لعبت كلمة الطراز دورا سياسيا هاما فى تاريخ الدولة الاسلامية حتى القرن الثانى عشر ، وذلك عندما أمر الخليفة عبد الملك بن مروان أن تكون الكتابة على الطراز (أى الورق أو النسيج) باللغة العربية ، ومن يخالف ذلك تكون عقوبته الاعدام .

(ولم يقتصر أمر الكتابة على النسيج عند هذا الحد بل أصبح فيما بعد شارة من شارات الخلافة حكمه فى ذلك حكم ذكر اسم الخليفة فى خطبة الجمعة ووضع اسمه على العملة وكتابة اسمه على الطراز ، كما أصبح للطراز هذا موظف لا يقل خطورة عن الوزير أو قائد الجيش، ذلك انه فى مقدور صاحب الطراز فى أى اقليم من أقاليم الدولة الاسلامية ان يحذف اسم الخليفة من شريط الطراز فى منسوجات اقليمية ، وبذلك يخلع الخليفة من ذلك الاقليم ويصبح مستقلا) .

ومن بين الفنون الاسلامية أيضا فن صناعة السجاد ، وقد تعلم صناع الغرب من المسلمين نسيجه خاصة الوبرى المعقود منه ، حتى ان أشهر أنواع البسط التى مازال تصنع فى كل بلاد شبه جزيرة البلقان ماخوذ من البسط الاسلامية المعروفة بالكليم سواء أكان من ناحية الزخارف أو من الناحية التطبيقية وخاصة فى مدن مرو وكردستان وشروان والأناضول وغيرها.

وبعد :

فليست هذه الفنون بغريبة عن الاسلام فللحسن والجمال مفهوم فى لغة القرآن الكريم — دستور الأمة المحمدية — مفهوم ذو وشائج أخلاقية روحية قوية ، وأن الصفات الجوهرية للجمال فى تعاليم الحق تبارك وتعالى هى الانسجام والاعتدال والنظام والنبل والطهر والرفعة والتقوى وجميعها قد تجاوزت نطاق المحسوسات الى نطاق المعقولات .

والقرآن الكريم يدعو — دوما — الى تجميل الحياة الانسانية فى جوانبها الحسية والعقلية والاخلاقية .

ويروى عن النبى — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : (ان الله كتب الاحسان على كل شىء) وقال أيضا : (ان الله جميل يحب الجمال) .

وانا لننصح لمن قد يستريبون فى عبقرية العرب . بتصفح مجموعة من الرسوم التى تمثل المبانى التى خلفوها منثورة فى جميع انحاء البلاد الخاضعة لهم ، لا شىء يستلفت النظر مثلما تستلفته وحدة الاسلوب المعمارى التى تميز هذه الآثار عن غيرها من آثار العالم .. ومع ذلك فهذه المبانى المتشابهة تجدها قائمة فى الهند والتركستان وفارس وتركيا ومصر وشمال افريقيا واسبانيا .. الخ أى فى بلاد يختلف بعضها عن بعض تمام الاختلاف ، ولها حضاراتها ذات الطابع الخاص المتميز الذى لم تستطع حضارة أثينا أو روما ان تؤثر فيه بشكل جدى .

ولقد أخذ الغرب كثيرا عن كل تلك الدول المنهزمة ، ولجئوا فى أحوال كثيرة الى استخدام فنييها ، بل عمالها لانشاء قصورهم ومساجدهم، ولكنهم كانوا دائما لا يحققون بما أخذوا عنها الا أحلاما وأفكارا عربية صحيحة .

والاسلوب المعمارى العربى نجد طابعه العبقرى المبتكر فى أنه دائما يسترشد بفن جديد نشأ مع الاسلام ، فن لم يكن له مثيل فى الفنون السابقة ، وكان تحقيقا ماديا لمثل العرب العليا اذا صح هذا التعبير .. ذلك هو فن الزخرفة الخطية الذى استخدم لتمجيد كلام الله — أى آيات القرآن الكريم — وليس له مثيل عند الغرب.

ومهما يكن من أمر فالغرب — لا شك — قد تأثر بالفنون العربية الاسلامية ، ونقل عنها أكثر مما تأثر بالفنون الاغريقية واللاتينية ، غير أن — بعضهم — غاب عن أذهانهم الحقائق ، فظنوا أن لهم السبق على الفنون الاسلامية أو انهم لم يأخذوا عنها .. فهل يخفى وجه الشمس ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التربية الإسلامية

الشيخ منصور الرفاعى عبيد

لا نعرف دينا كــرم العلم ودعا اليه مثل ما فعل الاسلام فالذى يقرأ القرآن ويتصفحه يجده كتاب تربيــة على المنهج الاسلامى العظيم وكفاك ان تعلم ان أول آية نزلت على نبى الاسلام :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ
مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ سورة القلم ١ ــ ٥

ففى تلك الآية اشــارة الى القراءة والكتابة والتعلم لأن الحضارة المتكاملة هى التى تحوط الانسان من جانبيه . الجسد والروح فهى بذلك تعصم الفكر من الغرور وتقيم العدل فى داخل النفس وتجعل من العلم وســيلة للمنفعة المشــتركة والود المتصل . كما انه وسيلة للاقرار بالخالق والبر بالمخلوق .

والاسلام عندما طلب الايمان بالله . لم يطلبه عن طريق التقليد . بل طلبه عن طريق النظر والتأمل فى الكون . يقول تعالى:

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ
اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

سورة آل عمران ١٩٠ ــ ١٩١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاسلام الذى يطلب الايمـــان بالله عن طريق التأمل . فهو كذلك يقيم الدليل العقلى واستعمال القياس الصحيح ليصل الفرد من وراء ذلك كله الى أن للكون ربا صانعا عالما مبدعا فيقول :

أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ

الاعراف — ١٨٥

ويقول :

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ

الروم — ٢٢

ويقول :

قُلْ سِيرُوا۟

فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ

ٱلْءَاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

العنكبوت — ٢٠

وتعاليم الاسلام آمرة بطلب العلم داعية اليه فيقول الحق سبحانه :

« وقل رب زدنى علما »

طــه — ١١٤

بل انه فى مجال المقارنة بين العالم والجاهل يجعل فرقا كبيرا فيقول :

« قل هــل يســتوى الذين يعــلمون والذين لا يعلمون » .

وقال سبحانه :

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتــوا العــلم درجــات »

سورة المجادلة — ١١

ثم انه جعل للعلمــاء مكانة عند الله بعــد الملائكة . وتلك منزلة الشرف والكرامة فرفع قدرهم وأعز منزلتهم واقامهم مقام الشــهود له بالوحدانية فقال سبحانه :

شَهِدَ

ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا

بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سورة آل عمران ١٨

وقوله :

« انما يخشى الله من عباده العلماء »

سورة فاطر — ٢٨

ان الاسلام وهو دين معجزته القرآن جامعة من القول والعلم وكل منهما ما يتناوله العقــل بالفهم . لذلك وضع الاسلام للانسانية أسس حضارة تنزع الى الماضى فتقص أخبار السابقين من الأنبياء والهداة المرشدين وتعترف بجهودهم وتذكر ما كان لهم من فضل فى سبيل تعليم الناس الخير ويقول القرآن فى سبيل هذا :

« اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده »

الأنعام — ٩٠

وتمضى الى المستقبل وهى تحمل عبرة الماضى تصون بها جهاد اللاحقين مصداق قوله سبحانه:

سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ

يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ

فصلت — ٥٣

والقرآن الكريم وهو معجزة الاسلام يخاطب الناس على قدر عقولهم ثم يصعد بهم رقيــا فى الفهم يوصل فيهم روح المعرفة ويحثهم على طلب المزيد من العلم بحقائقه الثابتة وهو يخبرنا أن الدنيا ستعقبها آخرة وان بعد الموت بعثا وبعد البعث حسابا وجزاء . لذلك على الانســان أن يحدد غايته وان يعمل وفق ما يريد لنفسه من مستقر لانه :

« فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره »

الزلزلة — ٧ — ٨

ولقد استهزأ الناس بهذه الفكرة عندما تليت على أسماعهم وقالوا كما حكى القرآن :

هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا

وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾

سورة ق ٢ — ٣

فقال الحق لهم ردا على هذا الانكار :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ۝ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ۝

سورة ق ٤ — ٥

ان الذين انكروا البعث بالأمس لو قلت لهم سنسافر الى القمر عما قريب لقالوا لك تلك خرافة وضحكوا من قولك وسخروا منك .. لكن ما انكر بالأمس اقر اليوم وهو واقع . فلقد سافر الناس الى القمر فى سفينة استعملت فيها الحكمة والملاءمة والدراسة والعلم والتجربة . ولم يكن ذلك بجديد على فهم الاسلام لقول الحق سبحانه :

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

الرحمن — ٣٣

ذلك لأن ما خفى علمه على الانسان لا يدرك بالانكار والجحود وانما يطلب حقائقه بالسعى فى المعرفة والتعرف بالوسائل العلمية . وهكذا نرى أن الاسلام يحثنا على العلم ويدفعنا اليه لان العلم فى حقيقته يخدم هذه العقيدة ويدعم أمر اليقين بها لأن العلم نور وعلى ضوء النور يمكن للانسان أن يرى الشىء على طبيعته وفطرته . والجهل ظلام وحيرة ولا يمكن للانسان أن يميز الأشياء فى الظلمة وهذا ما أشار اليه الحق سبحانه فى قوله :

أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا

الانعام — ١٢٢

واذا كان الاسلام يدعو الى العلم بكل أنواعه وفروعه فاننا نعجب من الذين فتنوا بنهضة العلم فى الدول الغربية أو الشرقية وظنوا أن الاسلام يعزل اتباعه عن تلك النهضة وحاربوا الاسلام عن جهل وما دروا انه هو الذى وضع أسس تلك النهضة العلمية . وانه لا يقنع بالقدر الذى فتنوا به بل يحرص على المزيد الذى لا يعرف له حد من العلم لذلك فاننا لسنا بمتعصبين عندما نقول « ان الاسلام هو دين الحياة يحتضنها بحقائقها وتاريخها الماضى والحاضر والمستقبل ونواميسها الخالدة » .

غير ان الاسلام يجنب الانسان الزلل ولايرضى أن تكون هذه الحضارة سببا فى شقائه وتعاسته وانما هى لسعادته وبهجته وامنه واطمئنانه والعلم اصل الحضارة فاذا فقد الشخص أرضه وامنه فعليه ان يهاجر لمكان آخر حتى لا يظلم نفسه بقول الحق سبحانه :

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝

النساء — ٩٧

فالعلم يرقى بالحياة وفى ظل العلم يسعد الانسان والانسانية كلها لأن الرزق مضمون عند الله وما علينا الا ان ناخذ فى الأسباب مع التوكل على الله « **وفى السماء رزقكم وما توعدون** » .

والاسلام وهو يدعو الى التوكل على الله والى السعى وعدم اليأس ـ لأن الدين بنى على النظافة الحسية والمعنوية وشيد على الطهر وأسس على المعرفة والعلم ، ومعجزته الباقية معجزة علم ومعرفة ورسالته رسالة عمل وسلوك وطريقه السعى فى سبيل الخير لطلب حياة افضل ـ لذلك فهو لا يرضى لاتباعه الا ان يكونوا فى صدر القافلة لأنهم خير أمة اخرجت للناس . لذلك فهم سادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للخير يوجهون، وعلماء يسترشد برأيهم وقادة فى كل فكر واغنياء يتصدقون ويدهم بالعطاء ممدودة. فاذا كان المسلمون غير ذلك فانهم قد غيروا ما بأنفسهم فغير الله أحوالهم .

والمسلمون الذين تركوا دينهم تأخروا ذلك لأن:

« لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لايبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها » .

الاسلام معجزته القرآن :

ان الاسلام معجزته القرآن وهو عام لكل زمان ومكان لا يختص بذلك عصر دون عصر . بل الاعجاز قائم مع الزمن وقد أفاض فى الحديث عن العلم حتى ذكرت كلمة العلم ومشتقاتها فى القرآن ما يقرب من ٧٧٨ مرة غير ماجاء فيه من الدعوة للتفكر والتدبر لأن حرية الفكر والعقل والبحث مكفولة فيه اعلاء لصرح العلم وما أجمل أن تسمع القرآن الكريم وهو يقول فى محاجة الخصم :

قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ

إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾

الأنعام — ١٤٨

وصدق الله العظيم :

يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ

وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا

البقرة — ٢٦٩

وصدق الله العظيم :

ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾

الرحمن — ٤

ان معجزة النبى صلى الله عليه وسلم الباقية هى القرآن وهو كتاب العقل والوجدان . كتاب الكون فى فطرته السمحة وحقائقه الخالدة . ولقد حمل النبى صلى الله عليه وسلم هذا القرآن وبلغه الى الناس بأمانة وطبقه هو فى مجتمعه على نفسه سلوكا ليكون قدوة للناس تقول السيدة عائشة رضى الله عنها وقد سئلت عن اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : كان خلقه القرآن .

وكان هو المثل الحى فى تطبيق القرآن على نفسه وكان يعلم غيره من خلال قوله وفعله .

نبى الاسلام :

لقد بعث الله النبى محمدا صلى الله عليه وسلم فى بيئة أمية كما انه أمى لا يعرف قراءة ولا كتابة وتلك آية الصدق فى قوله . ودلالة الحق فى منهاجه . فهتف النبى بنداء الفطرة « لا اله الا الله » وطلب الايمان بذلك عن طريق التأمل والفكر « وفى أنفسكم أفلا تبصرون » .

والنبى صلى الله عليه وسلم وقد بعث فى بيئة أمية عليه أن يعلم الناس اصول الاسلام . ولن يتأتى ذلك الا عن طريق العقل الواعى الرشيد . وعاش النبى صلى الله عليه وسلم فى مكة موطن الدعوة الأول . ثم هاجر من مكة الى المدينة . تبع ذلك جهاد فى سبيل الله حيث بلغ رسالة الله الى الانسانية . وفى خلال ذلك نرى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مع المسلمين فى كل ميدان يعلمهم العلم .

ويقول : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ».

« ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب » .

« الحكمة ضالة المؤمن . فحيث وجدها فهو احق بها » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وورد فى الأثر :

« تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لأهله قربة . لأنه معالم الحلال والحرام وبيان سبيل الجنة . والمؤنس فى الوحشة . والمحدث فى الخلوة . والجليس فى الوحدة والصاحب فى الغربة . والزين عند الاخلاء . والسلاح على الأعداء . بالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار فى الدرجات العلا .ومجالسة الملوك فى الدنيا ومرافقة الأبرار فى الآخرة .

النبى المعلم :

اذا كان النبى صلى الله عليه وسلم أميا وقد بعث الى قوم أميين . فلقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم مربيا فى شتى نواحى التربية الرفيعة وكانت حياته مدرسة للتربية العالية واحاديثه نماذج من التربية التى تتجه فى أسلوبها نحو المثل العليا والقيم العظيمة والمبادىء الخالدة وكان هو أستاذ الأساتذة تعلم الكل على يديه .

ولقد كانت المدرسة المحمدية أكبر مدرسة تخرج منها الألوف المؤلفة من المسلمين الذين ملأوا الدنيا نورا وعلما ومدنية وحضارة . ولقد كان هو المربى والموجه يتعهد أصحابه بالموعظة الحسنة والكلمة الطيبة . ومع ذلك كان هو القدوة فى كل ما يقول . ونحن نقف معه فى مرحلتين من مراحل حياته :

١ ــ المرحلة الأولى قبل الرسالة :

وعندما نقف امام هذه المرحلة نستخلص منها اربع عبر :

الأولى : يوم أن شارك فى حلف الفضول الذى هو عمل اجتماعى رائد لم يسبق بعمل وهذا العمل أساسه نصرة المظلوم واغاثة الملهوف وكساء العارى واطعام الجائع وتأمين الخائف .

وهذه لعمرى أسس العمل فى الجمعيات الخيرية التى يقول البعض انهم جاءوا بنظمها من الغرب أو الشرق ولكن هاهو نبى الاسلام قبل أن تنزل عليه الرسالة يضرب المثل والقدوة فى العمل الاجتماعى الذى يسهم به فى استقرار الحياة الاجتماعية وتهيئة المناخ الطيب لجميع الناس .

الثانية : انه صلى الله عليه وسلم اشتهر بين الناس بالصدق والأمانة وهذا خلق من أخلاق المعلم فهو اذا كان يربط بين الناس برباط الأخوة والمحبة فعليه هو أن يكون قدوة فى سلوكه . ونحن نعلم أن المجتمع المكى عاش على الكذب والخيانة حتى ولد المصطفى صلى الله عليه وسلم فكان كالوردة الزاهية اللون الطيبة الرائحة فى المجتمع لذلك كانوا يشيرون اليه اذا اقبل من بعيد ويقولون هذا هو الصادق . هذا هو الأمين.

الثالثة : اسهامه فى الصلح بين الناس وتدخله فى فض المنازعات وهذا دور المعلم لأنه يريد للناس ان يتعايشوا فى سلم ومحبة وهو يقوم بالصلح بين الناس ، عليه أن يكون حصيفا واسع الأفق يلحظ الانفعالات التى تظهر على وجوه الناس أثناء عرض قضيتهم ولا يقنع بوجهة نظر واحدة بل عليه أن يستمع الى الأطراف كلها حتى يصدر حكمه وقد الم بالقضية من كل اطرافها مع المرونة والتروى والاتزان . ونلحظ ذلك عندما قام العرب ببناء الكعبة وارادوا وضع الحجر الأسود واختلفت القبائل مع بعضها كل يريد أن يكون له شرف حمل الحجر وكادت الحرب أن تقع بينهم لولا أن رجلا منهم قال . حكموا بينكم اول داخل للحرم . ورضى القوم واذا بأول داخل محمد العظيم صلى الله عليه وسلم . فاشار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليه القوم وقالوا هذا هو الصادق الأمين . رضينا بحكمه (رغم انه أصغرهم سنا) لكنه المعروف بالصدق والفطانة والكياسة والاتزان. لأنه لم يذهب الى خمارة فيشرب كأسا فيها فيضيع عقله ويطيش حلمه وانما عرف بين الناس بعلو الهمة والبعد عن كل ما يسيء الى سمعة الرجال .

ودخل محمد صلى الله عليه وسلم وعرضوا عليه القضية واذا به يبسط رداءه ويرفع الحجر بيده الشريفة ويضعه على هذا الرداء ثم يجعل كل قبيلة تمسك بطرف من أطراف الرداء الى ان وصل الى مكانه فوضعه فيه بيده الشريفة .

هذه نماذج من نماذج التربية العملية . اسهام فى العمل الاجتماعى . سلوك حسن . قدرة على حل المشاكل . فطانة فى الأداء . كل هذه الأمور جعلت من هذا الشخص العظيم الذى لم يخاطب بعد من السماء (معلما) واقتدى الناس به ورضى الجميع بحكمه وأتمنوه على اسرارهم لانه ليس بالضرورة أن يكون المعلم هو الذى يمسك بأصبع الطباشير ويقف امام السبورة يشرح للتلاميذ قاعدة علمية او يعلمهم القراءة والكتابة . وانما المعلم قدوة فمن علم غيره أصول الزراعة فهو معلم ومن علم غيره اصول التجارة فهو معلم ويدخل فى ذلك النجارة والحدادة والبرادة وصناعة السيارات واصلاحها وكل علم فيه راحة للانسانية وخدمة لها فهو علم . الذى يعرف اسرار اى مهنة شريفة ويعلمها لغيره فهو معلم لأنه يعلم غيره ما ينفعه فى حياته الدنيا ويجعله يعيش سعيدا عن طريق الكسب الطيب الحلال.

الرابعة : فى بيته : ان ما سقناه عن هذا المعلم العظيم عرف به فى المجتمع وقد يتبادر الى الذهن أن الشخص قد يعمل أعمالا فى المجتمع يخالفها فى بيته والعكس كذلك .

فالحكم على اى شخص يتولى قيادة المجتمع أن يكون على سلوكه الخاص والعام . ونحن امام أكبر شخصية معلمة الكل امامها تلاميذ، اذن لابد من العودة الى بيت هذا العظيم لنتعرف على حياته الخاصة مع اهل بيته . . . ومما لاشك فيه ان أصدق الناس حديثا عن الشخص هم الذين يعايشونه عن قرب . . ومحمد العظيم تزوج فى أول الأمر بالسيدة الفاضلة العفيفة المصونة ذات الشرف والمال خديجة بنت خويلد وكانت امرأة تاجرة تستأجر الرجال فى مالها وتضاربهم اياه بشىء تجعله لهم . . ولما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه فعرضت عليه أن يخرج فى مال لها الى الشام تاجرا وتعطيه افضل ما كانت تعطى غيره . وسوف ترسل معه ميسرة خادمه الأمين . وقبل سيدنا محمد هذا العرض وخرج فى مالها . وبينما هو فى الطريق نزل فى ظل شجرة قريبة من صومعة راهب . فجاء الراهب الى ميسره وسأله : من هذا الرجل ؟ قال : انه من قريش . من اهل الحرم .

قال الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبى ثم تحرك بالمسير وكانت الهاجرة عند اشتداد الحر يرى ميسرة ملكين يظللانه من الشمس وهو يسير على بعيره . ولما رجع الرسول صلى الله عليه وسلم مع ميسرة وقد ربح ربحا كثيرا ذكر ميسرة لخديجة ما رآه فرغبت خديجة فيه لأمانته وحسن خلقه وصدق حديثه وكانت هذه أول امرأة تزوجها . وكانت تكبره بخمسة عشر عاما وانجبت له القاسم والطاهر والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة فأما القاسم والطاهر والطيب فماتوا فى الصغر .

وأما بناته الأربعة فأدركن الاسلام وأسلمن وهاجرن معه وعاش النبى صلى الله عليه وسلم مع خديجة رضى الله عنها عيشة الحب والسعادة والوفاء . فهو الطاهر وهى الطاهرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

إعداد : حامد المرسى

مكارم الأخلاق

روى البيهقى فى كتابه « شعب الايمان » باسناده عن عائشة رضى الله عنه أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مكارم الأخلاق عشرة ، تكون فى الرجل ولا تكون فى ابنه، وتكون فى الابن ولا تكون فى أبيه ، وتكون فى العبد ولا تكون فى سيده ، يقسمها الله لمن يشاء من عباده .

صدق الحديث ، وصدق البأس ، والا يشبع وجاره وصاحبه جائعان ، واعطاء السائل ، والمواساة بالنائل ، والمكافأة بالصنائع ، وحفظ الأمانة ، وصلة الرحم ، والتذمم للجار ، وقرى الضيف ، ورأسهن الحياء .

***

كيف تختار زوجتك ؟

لما أراد قاضى مدينة « مرو » — ابن أبى مريم — أن يزوج ابنه استشار جارا له مجوسيا .

فقال المجوسى : سبحان الله .. يستفتونك وأنت تستفتينى !!

قال القاضى : لابد أن تشير على .

قال المجوسى :

ان كسرى رئيس الفرس كان يختار «المال» .

وقيصر رئيس الروم كان يختار « الجمال » ورئيس العرب كان يختار « النسب » .

ومحمد نبيكم كان يختار « الدين » .

فانظر بمن تقتدى .

***

كيف تختارين زوجك ؟

سأل رجل الحسن رضى الله عنه قائلا :

جاء قوم يخطبون ابنتى فممن أزوجها ؟

قال : ممن يتقى الله .. فان أحبها أكرمها وان أبغضها لم يظلمها .

***

عباد الرحمن

سئل الجنيد رضى الله عنه عن عباد الرحمن من هم ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال :

هم الذين طاعة الله حلاوتهم .. والى الله حاجتهم ، والتقوى زادهم ، ومع الله تجارتهم ، وعليه اعتمادهم ، وحسن الخلق لباسهم ، والسخاء حرفتهم ، والعلم قائدهم ، والقرآن حديثهم ، والشكر زينتهم ، والذكر همتهم ، والرضا راحتهم ، والقناعة مالهم ، والعبادة كسبهم .. والنظر الى الله تعالى منيتهم .

***

كثرة الكلام مذلة :

قال عمر رضى الله عنه :

من كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه كثر غلطه ، ومن كثر غلطه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار ..

***

الغنى فى القناعة

يقول الشاعر :

من كان ذا مال كثير ولم
يقنع فذاك الموسر المعسر

وكل من كان قنوعا وان
كان مقلا فهو المكثر

الفقر فى النفس وفيها الغنى
وفى غنى النفس الغنى الأكبر

***

الندم على الذنب يمحوه :

قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما :

من ذكر خطيئة الم بها فوجل منها قلبه ، محيت عنه فى أم الكتاب ..

وقال أبو الجوزاء :

ان الرجل ليحدث الذنب فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة . فيقول ابليس ــ لعنه الله ــ ياليتنى لم أوقعه فيه .

وقال عبد الله بن سلام :

الا لا احدثكم الا عن نبى مرسل أو كتاب منزل ، ان العبد اذا عمل ذنبا ندم عليه طرفة عين ، سقط عنه أسرع من طرفة عين .

***

لا تحقرن شيئا من الطاعة ولا المعصية :

عن النبى صلى الله عليه وسلم : اخفى الله تعالى ثلاثا فى ثلاث : رضاه فى طاعته ، فلا تحقرن من الطاعة شيئا ، وغضبه عن معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا ، واخفى وليه فى خلقه فلا تحقرن منهم احدا .

ويقول النسفى :

أخفى الله ليلة القدر حتى يجتهدوا فى الشهر كله ، وأخفى ساعة الاجابة من يوم الجمعة حتى تدعوه فيها كلها ، وأخفى اسمه الأعظم فى أسمائه الحسنى حتى تدعوه بها كلها ، وأخفى الولى حتى لا يحتقر الناس أحدا من المؤمنين .

***

دعاء :

اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ، ونورا فى قبرى ، ونورا فى سمعى ، ونورا فى بصرى ، ونورا فى شعرى ، ونورا فى بشرى ، ونورا فى لحمى ، ونورا فى دمى ، ونورا فى عظامى ، ونورا بين يدى ، ونورا من خلفى ، ونورا عن يمينى ، ونورا عن شمالى ، ونورا من فوقى ، ونورا من تحتى .. اللهم زدنى نورا ، واعطنى نورا ، واجعل لى نورا .. يا أرحم الراحمين .

***

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات تاريخية

- سير وتراجم وقضايا
  (مصطفى صادق الرافعى)
  الدكتور / محمد أبو الأنوار

- المعجزة الخالدة
  (القرآن الكريم) شـــعر
  الدكتور حسن جاد حسن

ابن الهيثم

○ برع في البصريات وعلوم الضوء، فكان اول من رسم العين وفصل ظاهرة الامتداد على السموت المستقيمة ، وشرح ظاهرة الانعكاس والامتداد في كتابه « المناظر» وله بحوث رائدة في انكسار الضوء وتشريح العين وتكوين الصور على شبكتها وفي مبدا تجمع الاشعة وفي تكبير الصور وانقلابها وارتكامها وحدوث الالوان .
توفي سنة 431 هـ / 1039 م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ مصطفى صادق الرافعي

الدكتور محمد أبو الأنوار

في مطالع القرن العشرين ظهر الشاعر الكبير حافظ ابراهيم ، وظهرت مقدمة ديوانه ، وفتحت جريدة مصباح الشرق سنة ١٩٠١ حوارا بسبب هذه المقدمة ، وهو فيما نعلم اقوى واهم حوار أدبى قام حول مفهوم الشعر ومعناه في مطالع هذا القرن(١) .

وكما يقول الأستاذ الأديب محمد سعيد العريان : « بدأ الرافعي يقول الشعر ولما يبلغ العشرين من عمره ، ينشره في الصحف »(٢) .

وعندما ظهر ديوان حافظ ابراهيم سنة ١٩٠١ وكانت مقدمته حديث الأدباء والنقاد ببلاغتها مرة ، وباثارتها لقضية هامة في مفهوم الشعر حيث جاء فيها :

« ان الشعر هو كل ما احدث اثرا في النفس ، وخيره ماكان موزونا فلم يحبسوه في تلك الأوزان ، وتلك القوافي ، بل أوسعوا له المجال فجعل يتنزه في رياض المنظوم الى جنان المنثور ، فاذا عثر به خيال الشاعر نظمه تارة ، ونثره اخرى(٣) » .

وأثارت القضية حوارا واسعا ، والعجيب حقا أن شيخا من جلة المحافظين التقدميين هو مصطفى لطفي المنفلوطي أسهب في الدفاع عن فكرة اسقاط الوزن من جوهر مفهوم الشعر(٤) . وتلك قضية ليس هنا مجال عرضها وبحثها ، ولكن اسقاط الوزن من جوهر الشعر وحقيقته اسقاط للشعر برمته من عالم الشعر . فالشعر « في استعانته بالموسيقى الكلامية انما يستعين بأقوى الطرق الايحائية ، لأن الموسيقى طريق السمو بالأرواح ، والتعبير عما يعجز التعبير عنه(٥) » ، « ولأن العنصر الموسيقى في التعبير يضيف الى الايحاء ويقوى من شأن التصوير(٦) » .

ويقول الأستاذ محمد سعيد العريان : « واستقبل الأدباء ديوان حافظ ، ومقدمة ديوانه استقبالا رائعا ، وعقدوا له أكاليل الثناء ، والرافعي غيور شموس فما هو الا ان رأى ما رأى حتى عقد العزم على اصدار ديوانه ، ومادام حافظ قد صدر ديوانه بهذه المقدمة التي أحدثت كل هذا الدوى فان على الرافعي أن يحاول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جهده ليبلغ بديوانه ما بلغ حافظ ، وان عليه ان يحمل الأدباء على أن ينسوا بمقدمته مقدمة ديوان حافظ(٧) » .

وواضح لمن يتتبع سيرة الرافعى وحافظ ان ثمة منافسة بينهما ، لعلها بدأت من صلتهما بأستاذهما الامام محمد عبده ، ولكن محور تأريث المنافسة عند الرافعى ، هو ماكان يتمتع به حافظ ابراهيم من الشهرة وسعة الانتشار ، الى المدى الذى ذهب معه أنصاره ومحبوه من الأدباء ومن أبناء الشعب على سواء ، الى المناداة به شاعرا للنيل وكان وراء هذه التسمية رغبة خفية فى منافسة لقب شوقى آنذاك حيث كان يطلق عليه لقب شاعر الأمير ، لأن لقب شاعر النيل اعم من لقب شاعر الأمير ، وتنبه أنصار شوقى ومحبو فنه الى ذلك فاطلقوا عليه أمير الشعراء . وذلك أمر سابق على المبايعة الرسمية التى عقدت له فى عام ١٩٢٧ والتى تقدم فيها حافظ ابراهيم باسم شعراء العربية فى شتى أقطارها ليقول فى حفل البيعة :

أمير القوافى قد أتيت مبايعا
وهذى وفود الشرق قد بايعت معى

وفى جو المنافسة الشريفة ظهر للرافعى الجزء الأول من ديوانه سنة ١٩٠٣ ، والجزء الثانى سنة ١٩٠٤ والجزء الثالث سنة ١٩٠٦ ، ثم صدر له الجزء الأول من ديوانه النظرات سنة ١٩٠٨ .

ولاشك أن مقدمة دواوين الرافعى تفيض بزاد أدبى وفير ، وتدل على ثقافة أدبية واسعة ، وتحليل فنى تدل اشارته المنوعة والمكثفة على بصيرة رحبة المدى بفهم الأدب وتذوقه واستيعاب تاريخه ومعرفة فنونه فى أدق فروقها فى تراث العربية ، على نحو لايكاد ينافس فيه ، وهى بصيرة تأخذ بعد ذلك حظها الواعى من ثقافة العصر من حوله .

ولكن الرافعى كالبارودى فى قضية نقدية بالغة الدقة والحساسية ، وهى انه فى مواجهة تقريب وتحديد مفهوم الشعر يدور فى رحاب الفهم الشاعرى للشعر ، وهو ادراك وتحليل فى جملته لا يرتقى الى مفهوم شوقى عن الشعر الذى سجله فى مقدمة ديوانه سنة ١٨٩٨(٨) .

وهذا بحث نقدى متخصص لا تتسع له طبيعة المقالات هنا ، ولكن طبيعة تحديد التعريف للأشياء يلعب دوره فى تحديد غاياتها ومراميها ، وكما يقول الأستاذ العقاد : « انما التعريف عندنا دليل الفهم ، والفهم معين على الاجادة فى كل شىء ، واذا كان الفاهم مبتكرا مطبوعا على القول فذلك أعون لابتكاره وطبعه وتسديد بصيرته بعلمه .. وربما ضاعت ملكات كثيرة لأنها لا تفقه حدود ما تعمل فيه ، ولم تضع ملكة واحدة لأنها تفقه أغراضها وتتبصر مناشئها ونهاياتها »(٩) .

والحق أن شعر الرافعى يدور فى اطار الاتجاه الأدبى السائد والرائد آنذاك وهو الاتجاه « المحافظ البيانى »(١٠) ، وهذا الاتجاه يحافظ على كل التقاليد الفنية فى تراثنا الأدبى الى المدى الذى يسعى معه الشاعر الى الوقوف على الأطلال واستيحاء الصور والرموز الفنية من تراث الشعر العربى ، ولا يعنى ذلك أن الشاعر المحدث كان مقلدا وغائبا عن عصره ومجتمعه ، بل كانت له موهبته وله عصريته وشخصيته ، ولكنه يعبر عنها فى أحايين كثيرة بأسلوب الشاعر العربى القديم ، لأن التراث الشعرى كان يمثل لديه أعلى قيمة فنية يتجه اليها ويمتاح منها وينسج على منوالها ، واتخذ الشاعر المعاصر لغة التراث وطوابعه الفنية لغة مثالية أشربت بها روحه الفنية ، واضحت هذه اللغة بكل تقاليدها وسماتها الفنية لغته الفنية التى يصدر فيها عن صدق نفسى وشعورى ، حيث أضحت هذه اللغة تستوعب عالمه النفسى والانسانى ، فهو صادق فى قوله تراثى فى ثقافته الفنية . وقد استطاع شعراء هذا الاتجاه أن يبدعوا داخل هذا الاطار الفنى لغة فنية تناسب عصرهم الى حد بعيد وتستولى على جمهورهم فتسكره وتجنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حبا لها واعجابا بها ، الى المدى الذى لقى معه دعاة التجديد مقاومة شديدة وانكارا واسعا . وتلك قصة طويلة المدى متسعة الأرجاء فى تاريخ ادبنا الحديث ولغتنا العزيزة(١١) .

وحسبنا الآن أن نقدم طرائف ونماذج عجلة من شعر الرافعى لصعوبة الرجوع الى دواوينه اليوم .

يقول فى قصيدة طويلة يتفجع فيها لمجد الشرق القديم ، ويضرب الأمثال للشرقيين لعلهم يتذكرون ، وما يزال رجع كلامه كأنه يؤذن به اليوم فوق رءوسنا يقول :

تمايل دهرك حتى اضطرب
وقد ينثنى العطف لا من طرب
ومر زمان وجاء زمان
وبين الزمانين كل العجب
ألست ترى العرب الماجدين
وكيف تهدم مجد العرب
فاين الذى رفعته الرماح
واين الذى شيدته القضب
واين شواهق عزلنا
تكاد تمس ذراها السحب
لقد اشرق العلم من شرقنا
وما زال يضؤل حتى غرب
وكنا صعدنا مراقى المعالى
فاصبح صاعدنا فى صبب(١٢)
واقسم لولا اغترار العقول
لما كف اربابها عن ارب
ولولا الذى دب ما بينهم
لما استصعبوا فى العلا ما صعب
ومن يطعم النفس ما تشتهى
كمن يطعم النار جزل الحطب
الا رحم الله دهرا مضى
وما كاد يبسم حتى انتحب
وحيى ليالى كنا بها
رعاة على من نأى واقترب
فملكنا نقيل اذا ما كبا
وعرشنا نقيم اذا ما انقلب
سلوا ذلك الشرق ماذا دهاه
فارسله فى طريق العطب
لو ان بنيه اجلوا بنيه
لأصبح خائبهم لم يخب(١٣)

ويقول فى هذا الغرض أقوالا مفرقة ، منها قوله فى بيتين فقط :

اذا صحت فى شرقنا صيحة
وقلت ارى الغرب منا اقترب
فما أنت مسمع من فى القبور
ولا أنت مفزع من فى السحب

ويقول أيضا :

زرعنا فلم نحصد وكان جدودنا
متى يبذروا فى ارضنا الحب يحصدوا
وما قتل المحل البلاد وانما
اصاب الصدا محراثنا فهو مبرد(١٤)

ومن دقائق حكمه قوله :

اذا ما دعاك الحق للظلم مرة
وقد كنت ذا حلم فلا تك ذا حلم
فان من الاشفاق ان زاغت النهى
عن الحق ميل المشفقين الى الظلم

وشعره فى كل دواوينه ينتظم جميع الأغراض التقليدية فى شعرنا العربى وله من طوابع العصرية والشخصية ما يدل عليه أوضح دلالة. وللرافعى تأملات فى فلسفة الحسن والجمال الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

درجة انه اختار ان يلقب بشاعر الحسن ، وفى تصورى انه كان ينافس شعراء العصر فى القابهم، فاختار لنفسه جوهر فلسفة الشعر فى أن الشاعر المقتدر مهما اختلفت المقاييس فهو شاعر الحسن وله فى علاقة الشعر والشاعرية بفلسفة الحب والجمال أقوال ينفرد بها بين ادباء العربيــة، . يقول تحت عنوان « فى فلسفة الحب »(١٥) :

لا تلم ذا الهـوى على أن يبوحــا
هــكذا العطــر دابه أن يفوحــا

كيف تخفى بين العــوازل نــار
ســاورتها الرياح ريحــا فريحــا

وكـــان الفـرام حين ثرى الأنـ
ـفس الفى الــكرام ارخص روحــا

وله فى ســياق آخر فى كتابه « الســحاب الأحمر » .

يا من على الحب ينســـانا ونذكره
لســـوف تذكرنا يومــا وننســاكا

ان الظـــلام الذى يجلــوك يا قمر
له صــباح متى تدركــه أخفاكــا

على أن نثر الرافعى فى كتبه الثلاثة : رسائل الأحزان ، والسحاب الأحمر ، وأوراق الورد . يمثل فنا أدبيا خاصا يتطاول فيه النثر الفنى على الشعر ليطاوله ، بل ليتجاوز طاقته باستخدام عناصر لا يطبقها الشعر . وهذه الكتب تمثـل فلسفة الحب الانسانى الرفيع فى تجربة خاصة ، وتكشف عن طاقات فى مسارب النفس الانسانية المـزودة بالتـأمل العـالى ، وضروب الحس الدساس ، ومجالى الخيال المبتكر المـدقق ، وفلسفة الفكر السابح فى ملكوت لم تكتشـف عوالمه ومخانيه بعد ، ولصاحب كل تلك المواهب والطاقات مقدرة فى البيان ومنزع لم يشاركه فيه غيره فى تاريخ آداب العربية الى المدى الذى يحق له بعد أن استعرض تاريخ آداب العربية فى هذا الباب لدى القدماء والمحدثين على سواء أن يقول : « فانت ترى أن الأدب العربى قد انطوى على محجوبة من هــذا الفن بقيت فى الغيب الى عهدنا هذا ، ونرجو من فضل الله أن تكون كتبنا الثلاثة قد أظهرتها واستعلنت بها، وأن تقول العربية اذا تواصفوا كتب هذا الباب فى بيان اللغــات الأخرى : « هاؤم اقــرءوا كتابيه »(١٦) .

والرافعى كما يرى ونرى معه : تجاوز الشعر فى هذه الكتب الثلاثة الى شاعرية أرحب لوهج أشــواقه مع الحيــاة العامرة بالحق والخير والجمال . لكن الحديث عن تجاوز الرافعى من ساحة الشعراء وان لم يفارق الشعر الى ساحة الكتابة على ضروب شتى ، وطرق متســعة الشعاب ، متعددة المواهب ، حديث يستغرق تاريخ الرافعى الكاتب الأديب والمفكر العالم ، فى رحاب العربية والاسلام .

فالى اللقاء فى مقال تال بمشيئة الله تعالى .

---

(١) الحوار الأدبى حول الشعر ص ٥٠٦ وما بعد د. محمد أبو الأنوار ط أولى مكتبة الشباب
(٢) حياة الرافعى ص ٣٣ .. ط أولى
(٣) مصباح الشرق أغسطس سنة ١٩٠١
(٤) راجع مصطفى لطفى المنفلوطى حياته وأدبه (فى ثلاثة أجزاء) انظر جـ ١ ص ٢٣٧ وما بعدها د. محمــد أبو الأنوار ط أولى مكتبة الشباب اسماعيل سرى المنيرة
(٥) النقد الأدبى ص ٣٨٧ د. محمد غنيمى هلال ط ٣
(٦) السابق ص ٣٨٣
(٧) حياة الرافعى ص ٣٣
(٨) راجع مقدمة الشوقيات الطبعة الأولى سنة ١٨٩٨
(٩) شعراء مصر وبيئاتهم ص ١٤٧ ــ ١٤٨ ط ٣
(١٠) راجع فى دراسة أعلامه وأبــرز وأدق سماته وخصائصه الفنية : تطور الأدب الحديث فى مصر ص ١٠٨ــ ١٥٣ ط أولى دار المعارف د. أحمد هيكل
(١١) راجع : السابق ، وكتابى الحوار الأدبى حول الشـــعر
(١٢) الصبب : الانحدار
(١٣) الأبيات من ديوان الرافعى جـ ١ ص ٢٦ ــ ٢٨ ط ١٣٢٠ هـ
(١٤) النص والسابق عليه جـ ١ ص ٢٩ من اديوان . والنص التالى مباشرة ص ٣١
(١٥) ديوانه جـ ١ ص ٨١
(١٦) أوراق الورد ص ٢٨ ط ٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعجزة الخالدة

القرآن الكريم

الدكتور حسن جاد حسن

يا ساقى الأرواح من كاساته ... روحى فداك فهات جابك هاته
واسكب غناءك فى مسامع مهجتى ... يشد الفؤاد على صدى رناته
رتله يا غرد السماء مفصلا ... تعنو النفوس الى بليغ عظاته
يا من نداماه القلوب ، وراحه ... من كرمة البارى ومن جناته
عطر به الدنيا فاية نفحة ... أندى من القرآن فى نفحاته ؟
واشج القلوب به فاية نغمة ... أشجى من القرآن فى نغماته
وأجل النفوس به فاية جلوة ... أبهى من القرآن فى كلماته
افتح مغالقها تعد صوفية ... سكرى المشاعر من طلا آياته
ان تسقها من كرمه تفتح لها ... حجب السماء عن الاله وذاته

* * *

عين من الفصحى ونبع هداية ... يشفى غليل الروح عذب فراته
يحيا به ميت القلوب بشاشة ... كالجدب أحيا الغيث ميت نباته
السحر كل السحر فى ألفاظه ... والجرس أحلى الجرس فى نبراته
أعيا العقول معانيا ومراميا ... ورمى فحول القول عن صهواته
من راح من جهل يعارض شمسه ... أعشى نواظره بفرط اياته
حسب النبى به قوارع حجه ... دكت صروح الشرك فوق مناته
من كل بالغ حكمة أصغى لها ... سمع الزمان وزمها لرواته
أو كل رائع قصة تأثيرها ... راع الجحود وهز صلب قناته
أو كل ذكر من جلالة قدسه ... وجل الفؤاد ولج فى دقاته
أو كل موعظة بكى من وقعها ... طرف العصى وتاه فى عبراته
اسمع لشدو النشء فى ترتيله ... ينساب قدسيا على لهواته
تحسب عصافير الربيع ترنمت ... فى الروض واجتمعت على دوحاته
قبس من الرحمن يهدى من سرى ... فى ظلمة الدنيا سنا شكاته
ومشارع للحق والأخلاق من ... آدابه تحميه من عثراته
تفنى دساتير العباد ، وانما ... دستوره ماض الى غاياته
جل المشرع ، كل شرع غيره ... تتخبط الأزمان فى غلطاته

* * *

يا باعثا روح السلام بهديه ... ضل الأنام عن السلام فهاته
الكون مضطرب الخواطر حائر ... تتعثر الآمال فى خطواته
يعد القوى على الضعيف كانه ... ذئب ترصد فى الخفاء لشاته
دنيا من الجشع البغيض ، وعالم ... قد ضل بالأضواء فى غمراته
صدفت عن النور البهى عيونه ... فتخبطت فى الوهم من ظلماته
لو أنه أصغى الى القرآن لم ... ير ما تطب لدائه كاساته
هو طهر هذى الأرض من أوضارها ... وخلاص هذا الكون من آفاته
وزكاة ما فى النفس من أوزارها ... وشفاء ما فى الصدر من علاته
عودوا اليه لتستقيم حياتكم ... وخذوا الحقيقة من لسان دعاته
فاقل ما يدعو اليه سعادة ... للعالم الملتاع من ويلاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام و المسلمون

فى الولايات المتحدة الأمريكية

الدكتور محمد عبد العليم العدوى

حول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فى مواجهة التحديات المعاصرة تم عقد المؤتمر العالمى الثالث للسيرة النبوية فى أورانج كاونتى بولاية كاليفورنيا الأمريكية وذلك فى السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر الموافق ٢٦ من يناير ١٩٨٦ . وقد شارك فى هذا المؤتمر العلماء المسلمون فى أنحاء العالم . كما شاركت جمهورية مصر العربية بوفد يمثل صفوة العلماء الأزهريين . لما لهذا المؤتمر من اهمية عظمى فى هذا الوقت لتفنيد المزاعم الباطلة والمضللة التى يرددها اعداء الاسلام عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم . ولأن معظم المسلمين بالولايات المتحدة يكونون فى اجازة مما يمكنهم من حضور المؤتمر وحتى لا تأخذهم تلك الاحتفالات بالكريسماس بما فيها من مغريات وماديات جاذبة خاصة للشباب المسلم الذى يواجه أعتى صنوف الضغط المادى والمعنوى ليبتعد عن الاسلام ..

ولقد كان انعقاد هذا المؤتمر تتويجا للنجاح الذى حققه المؤتمر الأول والثانى حيث أقبل كثير من الأمريكيين على اعتناق الاسلام بعد ان وضعت أمامهم صورة الاسلام الحقيقية(١) .

لهذا كان لزاما أن نعرف المسلمين بكيفية وصول الاسلام الى تلك البلاد واحوال المسلمين ومشكلاتهم .. وكيف تحل هذه المشكلات ؟ لينتشر نور الاسلام وهديه .

(١) جريدة اللواء الاسلامى العدد ٢٥٦

متى وكيف وصل الاسلام الى الولايات المتحدة الأمريكية :

وصل الاسلام الى الولايات المتحدة الأمريكية فى أوائل هذا القرن(٢) وذلك عن طريق هجرة بعض المسلمين من شتى أنحاء العالم طلبا للكسب ورغدا للعيش .. ثم هدى الله بهم بعض الأمريكيين الذين أعلنوا اسلامهم واخذوا ينشرون دعوة الله ولا سيما بين الزنوج .

ويقدر عدد المسلمين الآن بحوالى أربعة ملايين .

(٢) البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة فى العالم المعاصر ط جامعة الامام ص ٧٦٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويمكن تقسيم المسلمين الذين استوطنوا الولايات المتحدة الأمريكية الى ثلاثة أقسام :

١ — المهاجرون الذين قدموا فى الأصل من شتى بلاد المشرق وروسيا وأحضروا معهم أسرهم ثم استوطنوا البلاد ، واحترفوا الزراعة أو الصناعة أو التجارة الى أن حصلوا على الجنسية الأمريكية وغالبيتهم من التتار الذين اجتاحت قبائلهم روسيا وشرقى أوربا بصحبة جيوش جنكيز خان ، ثم استوطن هؤلاء بعض المناطق فى شرقى بولندة وغربى روسيا ، وقد هاجر من سلالتهم اكثر من الفى شخص الى الولايات المتحدة وعاش معظمهم فى حى برو كاين فى نيويورك .

وفى أوائل القرن العشرين أيضا هاجرت أسر كثيرة من مسلمى سوريا ولبنان وفلسطين. ثم وصل فى أعقابهم مهاجرون آخرون من مصر واليمن وغيرها من البلاد العربية الأخرى وكان معظمهم من البحارة .

ثم لحق بهم بعد سنوات كثير من ايران وتركيا واندونيسيا والهند وقد استوطن بعض هؤلاء الولايات المتحدة الغربية(١) .

ويتركز أكبر عدد من المسلمين فى مدينة ديترويت بولاية ميتشجان ، ففيها أكثر من ١٥٠٠٠ مسلم.

وقد عمل المهاجرون الأولون من المسلمين فى مختلف الحرف والمهن التى اتقنوها ، واستطاع كثير منهم أن يحسنوا مستواهم العلمى والثقافى وكانوا فى جميع الأحوال يهتمون بتعليم أولادهم ، فاحتل الجيل الثانى . وهم الموجودون الآن . مراكز بارزة فى مهن الطب والقانون والمحاسبة ومارس كثير منهم حرفة التجارة .

وهم يقراون القرآن الكريم باللغة العربية ، وان كان بعضهم لا يجيد القراءة ، وقد تلقوا تعاليم الاسلام عن آبائهم او عن امام المنطقة التى يعيشون فيها اذا كانت الجالية كبيرة ، وكان هناك مسجد لاقامة الصلاة وعقد الاجتماعات لتلقى تعاليم الاسلام(٢) ومن اشهر الدعاة الى الله من هؤلاء المهاجرين .

الأستاذ كامل يوسف عودتش وهو يوغسلافى الأصل وقد أتم دراسته فى الأزهر الشريف وأرسل الى شيكاغو تلبية لطلب جمعية التعريف الدولى بالاسلام وعاونه فى هذا السبيل امام البانى اتم أيضا دراسته فى الأزهر الشريف وهو الأستاذ وهبى اسماعيل(٣) .

وكذلك برز فى هذا المجال السيد عبد الله عجرم وهو من أصل لبنانى هاجرت أسرته فى سنة ١٨٩٥ م واستوطنت مدينة سيدار رابيدز فى ولاية أيوا واخذت فى النمو تدريجيا حتى شيدت لها مسجدا فى تلك المدينة عام ١٩٣٣ م .. وكان ابنهم هذا غيورا على الاسلام فأخذ يجد فى الدعوة الى الله حتى كان أول رئيس لاتحاد الجمعيات الاسلامية فى الولايات المتحدة وكندا وقد ادى خدمات كثيرة لتنظيم الصلات بين مسلمى أمريكا.

ومن الشخصيات البارزة السيد قاسم علوان وهو لبنانى الأصل وقد انتخب منذ يوليو عام ١٩٥٧ رئيسا لاتحاد الجمعيات الاسلامية بالولايات المتحدة(٤) ومن فلسطين نزح الأستاذ على محى الدين واستقر فى مدينة جيرس بولاية نيو جرس ثم أصبح بعد سنوات من كبار رجال الأعمال بتلك الولاية ويملك بها مصانع كبيرة للمنسوجات الحريرية ، ويؤدى خدمات جليلة للجالية الاسلامية فى نيويورك وضواحيها ومن ابرزها المساهمة فى اعداد مكان يكون مسجدا للمسلمين فى نيويورك .

ويزامله فى الغيرة الاسلامية السيد يوسف أبو الهوى الذى استقر به المقام فى واشنطن منذ

(١) المسلمون فى العالم اليوم د / عبد الرحمن زكى ج ٥ ص ١٣٤

(٢) الاسلام فى المشارق والمغارب د/ جمال الدين الرمادى ص ١١٦

(٣) الاسلام فى أمريكا د/ محمود يوسف الشواربى ص ١٨

(٤) المرجع السابق ص ١٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حوالى نصف قرن وصار من كبار رجال الأعمال وساهم مساهمة فعالة فى بنـاء المركز الثقافى الاسلامى .

ومن هؤلاء أيضـا السـيد نعيم جزينى — لبنانى — وقد ساهم مساهمة طيبة فى بنـاء المسجد الصغير الذى شيدته الجالية الاسلامية فى مدينة متشجان عام ١٩٣٢ م .

ومن أبرز المهاجرين المصريين السـيد حسن سليمان والسيد فضل محمد خان من باكستان .. **ومن الذين لهم نشاط ملموس الآن فى مجال الدعوة الدكتور مزمل صديقى رئيس المركـز الاسلامى باورانج كاونتى ورئيس المؤتمر الثالث للسيرة النبوية والذى عقد مؤخرا .**

٢ — الأمريكيون المسلمون :

واول أمريـكى اعتنق الدين الاسـلامى فى الولايات المتحدة الأمريكية هو محمـد اسـكندر رسل ويب وهو من مواليد ١٨ نوفمبر ١٨٤٦ فى هدسون بمقاطعة نيويورك .

وقد اشتغل فى مستهل حياته بالصحافة ثم عين فى عام ١٨٨٧ تنصلا لبلاده فى مانيلا ، ووفقه الله للاطلاع على بعض المؤلفات الاسـلامية وساعدته الظروف على التعرف على عـدد من المسلمين الهنود المشتغلين بالتجارة فى جـزر الفلبين .

وفى عام ١٨٨٨ م أعلن اسكندر ويب اعتناقه الاسلام ونشر ذلك فى مقال جاء فيه « ان الاسلام دين حق مؤسس على الحقيقـة الخالدة التى تناقلها الانسان من جيل الى جيل عن طـريق الرسل الذين اختارهم الله ابتداء من موسى الى محمد وهو الطريق المعروف الوحيد عن الانسان، ويتفق هذا الدين مع العقل والعلم .

وفى يونيو عام ١٨٩٢ استقال محمد ويب من عمله كقنصل للولايات المتحدة ، ورحل عن طريق الهند الى بلاده وقد القى فى أثناء رحلته عـدة محاضرات فى مدراس وحيدر أباد الركن وبومباى.

وقد جمعت هذه المحاضرات فى كتيب نشر عـام ١٨٩٢ فى مدراس ، وكان ناشره مولاى حسن على المصلح الهندى المسلم الذى كتب مقدمـة للمحاضرات وقد أثنى فيها على محمد ويب وقال عنـه :

« جاء الى الشرق ممثلا لبلد عظيم ، ولكنه يعود اليوم الى وطنه ممثلا لعقيدة عظيمة » .

ولما عاد الى نيويورك استقر بها ثم انشـأ مكتبا باسم شركة النشر الشرقيـة ، وفى مايو ١٨٨٣ أصـدر العـدد الاول من مجلة العالم الاسلامى ثم نشر فى السنة الثالثة عدة كتيبات عن الدين الاسلامى ، وكان من أهمها « موجز دين محمد — الأعمدة الخمسة للاسلام — تعـدد الزوجات — والبردة .

وقد توفاه الله فى أول اكتوبر عام ١٨٩٦ عن سبعين سنة(١) . ويقدر عـدد المسـلمين من الأمريكيين انفسـهم حوالى سـتة آلاف وهم يتزايدون كل عام ، ويقبلون على الاسلام بشغف كبير بعد ان اتضحت لهم الحقيقة ..

ولهذا قال الدكتور مزمل صديقى فى حـديث صحفى قبيل سويعات من انعقاد المؤتمر الثالث للسيرة « يكفى أن أقول اذا جاز التعبير ان الاسلام قادم من أمريكا حيث أن من يعلن اسلامه هنا يعلنه بعد دراسته وفهمه بعمق وتأن مما يجعله متمسكا به أشد ما يكون التمسك . بل انه يبدأ فى الدعوة الى اعتناقه أوساط الشعب الأمريكى(٢) .

عوامل ساعدت على انتشار الاسلام فى الولايات المتحدة :

٣ — **الزنوج والاسلام** . ويرجع الفضل فى اسلام أكثر الأمريكيين المسيحيين أصلا الى حركة دينية ، قام بها رجلان من المسلمين فى (هارليم)

---

(١) المسلمون فى العالم اليوم ج ٥ ص ١٣٨ د/عبدالرحمن زكى

(٢) جريدة اللواء الاسلامى العدد ٢٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« حى الزنوج فى نيويورك » وذلك فى عام ١٩٣١م واحدهما زنجى يدعى الصوفى عبد الحميد ، نشأ فى شيكاغو وقد عاش بعض الوقت فى الشرق الوسيط والم بالعربية والآخر شيخ مصرى يدعى حافظ مندلى ، وكان متضلعا فى العلوم الاسلامية ويرجع نجاح حركتهما الى ثلاثة عوامل :

اولا : يسر الاسلام وسهولة فهمه وموافقته للفطرة السوية .

ثانيا : اطلاق الحرية التامة لكل مواطن امريكى فى اعتناق الدين أو المذهب الذى يريد اعتناقه .

ثالثا : عدم التفريق العنصرى بين الشعوب الاسلامية التى تتألف من اجناس وألوان مختلفة مما دعا الزنوج فى هارليم الى اعتناق الاسلام . بعد ان ذاقوا مرارة تلك التفرقة .

ويقول الذين رأوا الرجلين ان الصوفى كان يقف على منضدة يضعها فى وسط السوق أو على افريز الطريق ثم يأخذ فى دعوة الناس بصوته الرخيم الى الاسلام ، وعندما يتجمع عدد كبير منهم حوله ، يبدأ زميله الشيخ حافظ ايضاح تعاليم القرآن الكريم للحاضرين ثم يدعوان من يرغب فى الاشتراك الى حضور الدروس الدينية فى الدار التى اعدت لذلك الغرض .

وفى عام ١٩٣٦ بلغ عدد المترددين على تلك الدار للاستماع الى الرجلين حوالى ثلاثمائة ، أسلم منهم ٢٤٠ ، ومما يذكر أن الصوفى وحافظ توفيا فى أسبوع واحد عام ١٩٣٧ ، وكانت وفاة أولهما فى حادث طائرة ومات ثانيهما متأثرا بمرض عضال(١) ونشط على مر السنين اعتناق الزنوج الاسلام ، ويقدر عددهم فى نيويورك بأكثر من ثلاثة آلاف بينما يزيد فى فيلادلفيا عن الالف وفى كل من ديترويت وشيكاغو على الالفين(٢) .

ومن رواد الدعوة الاسلامية بين الأمريكيين السود أيضا (د. د. فارد) الذى تسمى بعد اسلامه بمحمد ، وتوثقت صداقته بشخص يدعى **(اليجا بول)** فأسلم وتسمى الياس (اليجاه) محمد ، ومن تعاون هذين الرجلين ظهرت الى الوجود حركة المسلمين السود فى أمريكا وكان السود بوجه عام يعانون من قبل الأمريكيين البيض اضطهادا بشعا من قتل وتحريق وتعذيب، وكانت لهذه الحركة أفكارا تدور حول الرابطة بين السود ووجوب العمل على ايجاد كيان اقتصادى مستقل لها ، وفتح مدارس خاصة بها ، وقد اقترن ذلك بآراء اعتقادية ركبت متن الشطط ، لكن الحركة شرعت تتحول بعد وفاة « اليجا » نحو العقيدة الصحيحة لأهل السنة والجماعة وغدت تطلق على اتباعها اسم « البلاليين » منذ خلفه **ابنه وارث** — الذى كان يسمى ولاس من قبل — وهى تسمية تنسب الجماعة الى بلال الحبشى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكانوا يعرفون من قبل باسم أمة الاسلام . ولهم شعار هو الهلال والنجمة يرفعونه على مطاعمهم وفنادقهم وأماكنهم الخاصة بهم .

ويصل عدد البلاليين الى ربع مليون نسمة تقريبا ، وهم يتزايدون باستمرار ، وينتشرون فى مختلف جهات الولايات المتحدة وبخاصة فى الشمال والشرق ، واكبر تجمعاتهم فى مدينة « شيكاغو » ثم فى « لوس انجلوس » « ونيويورك » ولكن يقل عددهم فى بعض الجهات فلا يزيد مثلا فى مدينة « توسان » فى ولاية « أريزونا » على ٢٥ شخصا .

ويملك البلاليون مايزيد على سبعين مسجدا كانوا يسمونها معابد وهى موزعة فى مختلف المناطق التى يتجمعون فيها ، وقد كانت تستعمل باعتبارها مراكز تنظيمية اكثر من استعمالها للصلاة ، بل ان الصلاة عندهم كانت لا تمارس بالصورة المعروفة فى احكام الاسلام **وثمة شخصية بارزة أخرى بين المسلمين السود هو « ريمون شريف »** ختن محمد فارد ويعد زعيم منظمة

---

(١) نديم المقدسى — اتحاد اسلامى فى نصف الكرة الغربى — الهلال يناير ١٩٥٥

(٢) المسلمون فى العالم اليوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ثمرة الاسلام وقائد ضباط الشعب الأسود » اذ ان لهذه المنظمة شرطة خاصة بها ، كما أن هناك منظمة نسائية تعمل لتربية المسلمات السوداوات على العفاف وطاعة الرجل الذى له القوامة فى الأسرة المسلمة(١) .

المساجد والمراكز الاسلامية والمنظمات :

ويوجد فى أمريكا الآن **نحو اثنا عشر مسجدا** فى مقدمتها مسجد واشنطن ويعد أكبر المساجد الأمريكية واجملها ، وقد الحق به معهد للدراسات الاسلامية ومركز للتعاون الثقافى بين الشرق والغرب ، ومكتبة تضم آلاف الكتب القيمة من جميع انحاء العالم ، وللمركز جناح لسكنى المدير والمكاتب التابعة للمعهد ، وقد تكلف بناء المركز ثلاثة ملايين دولار وساهمت جميع الدول الاسلامية فى بنائه وقد شهد المركز نشاطا ملموسا تحت ادارة الدكتور حب الله عالم الأزهر . واصغر المساجد فى مدينة (سكرامنتو) فى ولاية كاليفورنيا اقامته الجالية الباكستانية ، وهناك غير ذلك عدد كبير من المصليات وبها مركز اسلامى وربما كان اول مسجد بنى فى نصف الكرة الغربى هو مسجد الجالية السورية اللبنانية فى ديترويت ، وتم العمل فيه سنة١٩٢٢، وقد شيدت الجالية فيما بعد حوالى عام ١٩٤٠ مسجدا اكبر من الأول ، وأكبر مسجد قديم فى أمريكا هو مسجد ولاية ايوا الذى تم بناؤه عام ١٩٣٥ ، ويوجد فى نيويورك مسجد متوسط يؤمه كثيرون من الجالية التترية البولندية .

وفى مدينة لوس انجلوس بنى رجل أمريكى اعتنق الاسلام وتسمى باسم محمد عبد الله رينولدز مسجدا على الشاطئ الغربى لأمريكا ويوجد فى مدينة « سان فرانسيسكو » مركز ثقافى اسلامى يرأسه طبيب ايطالى هداه الله الى الاسلام وهو الدكتور كابريو ، ويشغل منصب امين الصندوق أحد الأطباء من سوريا ، كما تعمل به سيدة أمريكية — اعتنقت الاسلام — وكيلة للمركز الى جانب عملها بمستشفى سان فرانسيسكو وقد سمت أبناءها أسماء عربية مسلمة وهى صاحبة يد بيضاء على المركز الاسلامى(٢) .

ومن منظمات المسلمين العامة على مستوى الولايات المتحدة كلها :

١ — اتحاد الطلبة المسلمين : ويتصل باتحاد الطلبة العالمى ، ومركزه الرئيسى فى (أنديانا بوليس) فى ولاية (أنديانا) التى اختيرت مركزا لاتحادات الطلاب والمهنيين المسلمين على الرغم من أنها لا تضم عددا كبيرا من المسلمين المقيمين بها ، وجاء هذا الاختيار نظرا لهدوئها وبعدها نسبيا عن التأثير اليهودى المتعاظم فى الولايات المتحدة ، ويتعاقب على رئاسة اتحاد الطلاب المسلمين اعضاؤه من مختلف البلدان الاسلامية ، وللاتحاد فروع فى أكثر الولايات وقد أنشئت بمعاونته اتحادات للمسلمين فى مختلف مجالات العلم والعمل منها :

٢ — اتحاد العلماء الاجتماعيين المسلمين ومركزه الرئيسى فى (أنديانا بوليس) وقد ظهرت بوادر نشاطه فيما ينشره من بحوث وما ينظمه من مؤتمرات .

٣ — اتحاد العلماء والأطباء والمهندسين المسلمين ومركزه ايضا (أنديانا بوليس) والى جانب ذلك أقام المسلمون أنواعا من المؤسسات والمنظمات لخدمتهم اجتماعيا وثقافيا منها .

(ا) المراكز الاسلامية والمساجد التى تقوم بوظيفة اجتماعية الى جانب وظيفتها الاسلامية .

(ب) الجمعيات التى أقامها المسلمون فى الولايات المتحدة ومنها :

الجمعية المصرية العربية الأمريكية فى نيويورك، والجمعية الاسلامية فى توليدو ، والجمعية

(١) البلدان الاسلامية والأقليات المسلمة . جامعة الامام ص ٧٦٦

(٢) المسلمون فى العالم اليوم د/ عبد الرحمن زكى ، الاسلام فى المشارق والمغارب د/ جمال الدين الرمادى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوطنية الباكستانية ، واتحاد جمعيات المغاربة فى الشمال الشرقى من الولايات المتحدة بماله من فروع فى نيويورك وفيلادلفيا .. وتضم الجمعيات الاسلامية كلها مجلس أعلى مركزه مدينة نيويورك .

(جـ) الأندية : التى اقامها المسلمون فى تلك البلاد مثل نادى الرابطة الاسلامية فى نيويورك .

(د) المدارس : ومدارس المسلمين فى تلك البلاد قليلة منها مدرسة قرطبة فى لوس انجلوس ، وهى تضم روضة للأطفال وقسما ابتدائيا وآخر متوسطا ، ويشرف عليها معهد الدراسات الاسلامية فى المدينة نفسها وقد تأسس عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م(١) .

اهم مناطق تجمع المسلمين فى الولايات المتحدة هى :

١ — نيويورك : ويتألف المسلمون فيها من جماعات تارية والبانية وسودانية ويمنية وشوام وباكستانيين الى جانب المسلمين السود ، ويزيد عددهم على ستة آلاف مسلم واكثرهم يقيم فى حى (بروكلن) ، وينحصر نشاطهم الدينى والاجتماعى فى مسجدهم الصغير الذى شيدوه منذ ست واربعين سنة ، وفى الجمعية المحمدية الأمريكية التى اسست منذ أربعين سنة .

٢ — شيكاغو : وتعتبر ثانى مدينة فى الولايات المتحدة بعد نيويورك . ولهذا يقيم بها كثير من الجاليات المختلفة منها جالية اسلامية نزح بعضها من آسيا وأوروبا ومن أبرزها جاليات الشام وفلسطين واليوغسلاف والالبانيين .

٣ — ديترويت : واكثر تجمعات المسلمين فيها من الشام والبانيا ونصفهم تقريبا من الشيعة .. وفى المنطقة ثلاثة مساجد بالاضافة الى المركز الاسلامى .

٤ — توليدو : (طليطلة) وللمسلمين فيها جمعية تعرف باسم « الجمعية الاسلامية » واكثر أعضائها من الذين ولدوا فى الولايات المتحدة .

٥ — فيلادلفيا وهى مدينة كبيرة وفيها مركز لتجمع المسلمين .

(١) البلدان الاسلامية مرجع سابق ص ٧٧٠ .

٦ — واشنطن : وهى عاصمة الولايات المتحدة وسكانها يقتربون من المليون ، وفيها عدد لا بأس به من المسلمين . ويعد مركزها الاسلامى ومسجدها من أجمل مساجد العالم وهو ملتقى كل مسلم يذهب الى واشنطن .

٧ — انديانا : وهى مدينة صغيرة نسبيا فى ولاية انديانا تقع الى الجنوب الشرقى من مدينة شيكاغو على بعد ٢٠٠ كم منها .

وهى مركز اتحاد الطلاب المسلمين .

٨ — سكرمنتو : فى ولاية كاليفورنيا فى الغرب وتقع شمال غرب (سان فرانسيسكو) على بعد ١٢٠ كم منها ، واكثر المسلمين فيها من الهند وباكستان .. وقد تألفت فيها « الجمعية الوطنية الباكستانية » .

٩ — سان فرانسيسكو : وتقع فى اقصى الغرب على المحيط الهادى .

١٠ — لوس انجلوس : وهى اكبر مدن الغرب وتضم اكبر جماعة اسلامية فى غربى الولايات المتحدة(٢) .

وهناك مناطق تجمع اخرى للمسلمين مثل ايداهو واريزونا والباما وتكساس وفلوريدا واوكلاهوما وغيرها كثير ، وفضل الله اكثر والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

مشكلات المسلمين فى الولايات المتحدة :

ولعل اكبر المشكلات التى تواجه المسلمين فى هذه البلاد الشاسعة هو تبعثرهم ورواسب النزعات الاقليمية التى حملوها معهم من الأوطان التى نزحوا منها بالاضافة الى التيار المعادى للاسلام ولاسيما الصهيونية العالمية والتى تسيطر على كثير من المؤسسات السياسية والاقتصادية والاعلامية .. وتعمل على تحريك

البقية ص ١٢٤

(٢) المرجع السابق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

أخبار ولقاءات

- كلمة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف فى مؤتمر السيرة النبوية بالولايات المتحدة الأمريكية .
- هدية الرئيس حسنى مبارك الى مسلمى امريكا مكتبة اسلامية باللغات الحية ومنحا دراسية .
- تنسيق التعاون بين الأوقاف والجمعيات الشرعية .
- وزير الأوقاف ووفد الاستثمار الكويتى فى زيارة الاسماعيلية .
- دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر وبروناى .
- ٥٥١ ترجمة كاملة للقرآن الكريم .
- مراكز البحث العلمى الاسلامية تجتمع بالرياض .
- ٢٨٦١ برنامج اسلامى من منظمة الاذاعات الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد علي محجوب
وزير الأوقاف
في مؤتمر السيرة النبوية بالولايات المتحدة الأمريكية

الإسلام كما يجب أن يفهمه الغرب والعالم

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الأخوة المسلمون

احييكم بتحية الاسلام . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من مصر المؤمنة من مصر المسلمة . من مصر الأزهر الشريف ، من مصر التى قال فيها صاحب السيرة العطرة صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه بالمعنى : سوف تفتح عليكم مصر من بعدى فاستوصوا باهلها خيرا فان لنا فيهم نسبا وصهرا ، وقال ايضا : « واتخذوا منهم جندا فانهم خير اجناد الأرض فهم فى رباط الى يوم القيامة » ، من هذا البلد الطيب نأتى اليكم اليوم، تلبية للدعوة الكريمة التى تلقتها جمهورية مصر العربية من الجمعية الموقرة .

ولا شك ان هذه الدعوة الكريمة قد لاقت صدى واسعا واعتزازا كبيرا من الشعب المصرى المسلم رئيسا وحكومة .

وتقديرا منا لهذا المؤتمر اتينا اليكم ولقد تفضل السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فور ان تلقينا هذه الدعوة الكريمة ، طلب منى ان انقل اليكم تقديره واعتزازه بكم وبدوركم وكله امل ورجاء فيكم ان تبينوا للشعب كله وللمنطقة التى تعيشون فيها جوهر الاسلام وسماحته فان الاسلام دين حب وتسامح واخاء .

ولا شك أن هذا المؤتمر ياتى فى مرحلة دقيقة تمر بها الأمة الاسلامية وهذا يقتضى ان نقف جميعا وقفة مع النفس فى اطار المبادىء الأساسية للتشريع الاسلامى وان نسلط الضوء على سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وان نحتكم اليها . لكى نقف على ما جاءت به من قيم ، وما ارسته من مبادىء خالدة ، لازالت الدنيا كلها والى ان يرث الله الأرض ومن عليها مدينة لها منهجا وسلوكا فانتم تعلمون ايها المسلمون ان الاسلام دين عالمى عام شاءت ارادة الخالق ان يكون آخر الرسالات السماوية على وجه الأرض وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب هذه السيرة الكريمة آخر رسول على وجه الأرض ، ودين له هذا العموم وتلك العالمية، وضع الأسس المتينة والركائز القوية لحكم المجتمع العالمى كله فى اطار من المحبة والسلام .

• الاسلام منهج حياة متكامل :

لقد جاء محمد صلى الله عليه وسلم للانسانية كلها بمنهج حياة متكامل فى كافة مناحى الحياة كلها . جاء بهذا المنهج على نفس النهج الذى صار عليه الرسل والأنبياء قبله جاء بهذا المنهج فى اطار من الأسس والمبادىء العامة ونرى ذلك واضحا جليا فيما يقوله صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

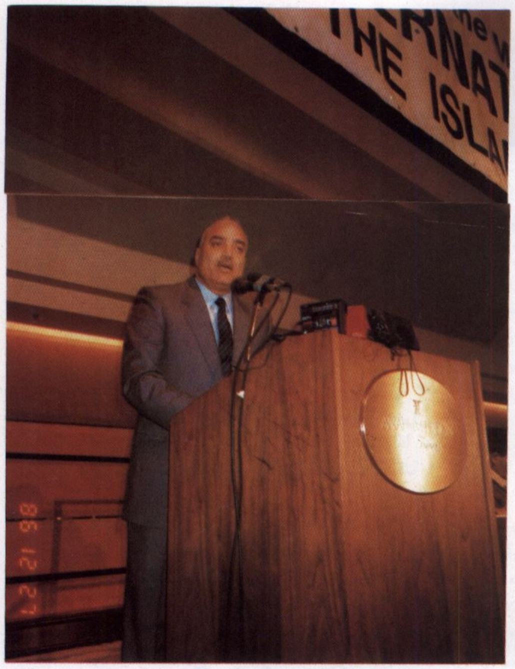

وسلم فيما معناه : ان مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمن بنى بيتا فأحسن البناء الا موضـــع لبنة فجعل الناس يطوفون حول هذا البيت ويقولون لو وضعت اللبنة لكمل البناء فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين » .

واليوم نتدارس هذه المبادىء التى أرساها محمد صلى الله عليه وسلم فى ســيرته العطرة والتى كانت ولازالت وستظل باذن الله نبراسا يضىء للمؤمنين وللمسلمين ولكل أتباع محمد صلى الله عليه وسلم الطريق السليم ، ما هى أهم هذه المبادىء وما هى تلك الأسس التى نستطيع أن نأخذها من سيرة رسولنا صلى الله عليه وسلم.

● الاسلام دين الوحدة الشاملة :

أولها أنه أقام الأخوة العامة فى اطار وحدة شاملة للأمة الاسلامية كلها فالمسلمون فى كافة أنحاء العالم تربطهم جميعا رابطة الاسلام المجردة من الحسب ومن النسب ، من اللون ومن العرق وانما يرتبطون جميعا برباط واحد وينتسبون جميعا نسبا واحدا هو نسب الاسلام السمح الحنيف . ولذلك نرى ذلك واضحا مع سلمان الفارسى لم يكن عربيا وانما كان عبدا مسلما من بلاد فارس حينما سئل ذات يوم أنت ابن من ؟ نطق وتحدث وأعلن اعلانا صريحا وقال أنا ابن الاســلام .

● المسلمون فى كافة أنحاء العالم يرتبطون بنسب الإسلام

ولقد وضع الاســلام القاعدة العامة التى تحكم العلاقات الاسلامية بين جميع المسلمين فى شتى بقاع الأرض مهما تباعدت الأوطان وتناءت بهم الديار ، وضع الاسلام القاعدة العامة التى تبين للجميع أن المسلمين جميعا رجل واحد

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ سورة الحجرات ــ ١٠

وضـــع الاســلام القاعــدة العـــامة التى تربط بين المسلمين جميعا بلا تفرقــة بين جنس وجنس ، واقليم واقليم ، بل كان الاسلام صاحب رسالة عليا ، وقدم نماذج طيبة فى هذه العلاقات حيث كان جواز المرور الذى يمر به المسلم من المدينة المنورة الى مصر ، الى العراق، الى الهند ، الى أمريكا هنا ، الى كل بلد يعيش فيها مسلم قال ويقول ربى الله ، كان جــواز مروره اننى مسلم أشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله .

● الاسلام دين العدل والمساواة :

ثانيا : أقام الاسلام العدل والمساواة بين الناس جميعا مهما كانوا وبأى لون كانوا ومن أى جنس كانوا فرسالة الاسلام التى أرســتها سيرة محمد صلى الله عليه وسلم من خلال منهجه المتكامل ، أنه دين أقام المساواة والعدالة بين الناس منهجا وسلوكا ، قانونا وتطبيقا ، نرى ذلك واضحا من خلال سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن خـــلال المبادىء التى

الإسلام لا يميز أحداً على أحد

ولا يقبل شفاعة فى حد من حدود الله

ارساها تحقيقا لهذه القاعدة العامة — ماذا نرى؟نراه يضع الأساس واللبنات فى صرح العدل والمساواة ويرفض رفضا باتا وقاطعا ان يميز أحدا على أحد ، ولا أن يقبل شفاعة احد اذا ما انتهك حق من حقوق الله لأن الناس أمام العدالة سواء ، فنرى اسامة بن زيد وكان احب الناس الى الرسول عليه الصلاة والسلام ،جاءه ذات يوم يتشفع فى سيدة من الأشراف سرقت ، واحتكم الى القانون الاسلامى الذى يقضى بأن تقطع يدها ، اترون ماذا كان الرد وماذا كانت الاجابة لقد أعلن النبى صلى الله عليه وسلم ميزان العدالة وطبقه تطبيقا كاملا وقال : « يا اسامة اتشفع فى حد من حدود الله انما اهلك الذين كانوا من قبلكم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق الضعيف اقاموا عليه الحد » . واعلن للعالم كله مبدأ العدالة تشريعا وتطبيقا منهجا وسلوكا حتى على الحاكم وعلى ولى الأمر حين قال : « والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .

بل نرى العدالة والمساواة فى اسمى معانيها تتحقق على مدى التاريخ الاسلامى كله هديا واقتداء بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنرى هذا الموقف الرائع فى ساحة القضاء أمام عدل وسماحة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه حين وقف امامه خصمان احدهما على بن أبى طالب كرم الله وجهه والخصم الآخر ليس من المسلمين ، انه يهودى ، وينادى عمر من فوق منصة القضاء على على .. قف يا أبا الحكم ، وينادى على الخصم الآخر قف يا فلان .. وهنا ظهرت أمارات الغضب على وجه الامام على كرم الله وجهه ، فظن عمر رضوان الله عليه أن عليا قد غضب لأنه قد طلب منه أن يقف فى ساحة القضاء وقال له يا على اكرهت أن أسوى بينك وبين خصمك فقال لا : يا أمير المؤمنين لم اغضب لذلك ، ولكننى كرهت ان تفضلنى عنه حيث ناديتنى بكنيتى ، قلت لى يا أبا الحكم وناديت خصمى باسمه مجردا ، والمساواة والعدالة تقتضى أن نتساوى جميعا لقبا واسما أمامك يا أمير المؤمنين » .

● الاسلام اقر مبدأ حرية الانسان والعقيدة :

كذلك ونحن نسلط الضوء على سيرة محمد صلى الله عليه وسلم كمنهج حياة ناخذ منها منهجا آخر · مبدأ الحرية ، حرية الانسان الشاملة حرية العقيدة :

وهنا يجب أن نتوقف قليلا أمام عظمة الاسلام حين قرر واعلن بكل الوضوح عن حمايته لحرية الانسان ، وأول هذه الحرية حرية العقيدة وأعلن الاسلام على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذا المبدأ القاطع الذى لا زيف فيه ولا تضليل .

لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ

البقرة — ٢٥٦

ونرى ويجب أن نتوقف معا لكى نرد على من يحاول اليوم بشكل او بآخر أن يسلط السهام على الاسلام السمح الحنيف ، بدعوى أنه دين لم يحترم حرية العقيدة وأنه انتشر قهرا وبقوة السيف ، نقول : من هنا فى اطار هذا المبدأ ان الاسلام احترم حرية العقيدة بل وسبق جميع الدساتير من كان منها متأخرا ومن كان منها متقدما ، فى تقرير مبدأ معاملة غير المسلمين . بل من درس الدساتير الحديثة يعلم أنهم يطلقون على غير من يعتقد ويدين بدينهم الأقليات . أما الاسلام فانه أطلق عليهم اسما كريما . اطلق عليهم أهل الذمة . بمعنى أن غير المسلمين آمنون فى ديار الاسلام ، على عقيدتهم وعلى حقوقهم وعلى أموالهم ، وعلى حرياتهم لأنهم فى عهدنا وفى ذمتنا وفى حمايتنا ، وهذا أبلغ رد على هذه الدعوى الباطلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصطلح "أهل الذمة" لا "الأقليات"

يعبر عن إعزاز المسلمين وحمايتهم لغيرهم ..

الاسلام صاغ حقوق الانسان التى عجز الفكر الغربى عن الوصول اليها :

بل لقد قرر الاسلام بكل وضوح للكافة قـرر الحقوق كاملة ، وصاغها صياغة عجز الفكر الغربى حتى الآن عن أن يجاريها ، فالحقوق قد بدأت فى الاسلام منذ اليوم الأول لرسالة محمـد صلى الله عليه وسلم مقيدة لصالح الجماعة ، وظلت هكذا حتى تنبه الفكر الغربى حين بدأت فيه الحقوق مطلقة الى الخطورة التى اطلق فيها الحقوق فعاد الى ما قرره الاسلام ، وقيد الحقوق لصالح الجماعة ، هذا هو اسلامكم احترام لحرية العقيدة تأصيل للحقوق ، ولم ينتشر ولم يفرض نفسه ومبادئه بالسيف أو بالقوة ، وانما تدخل السيف حينما دعت الضرورة الى أن يتدخـل حماية للعقيدة حين سمى الاعتداء عليها — وحتى يؤمن الاســلام حرية الاختيار ، والدليل أمامنـا خير شاهد على ذلك .

الاسلام لم يتخذ الحرب وسيلة للانتشار :

فالاسلام حين دخل بعض البلاد وحارب لو كان يريد أن يفرض مبادئه بقوة السيف ، لمـا ترك فردا فى البلد التى دخلها دون أن يسلم . ولكن تعالوا بنا نتصفح معا أحوال البلاد التى دخلها الاسلام واضطر مرغما الى القتال حماية للعقيدة ماذا بها ، نرى الفــرس ، بلاد فارس لازال بها حتى الآن من يعبد النار . ولو كان الاسلام يفرض نفسه بالقوة لما ترك واحـدا يعبـد النار .

أيضا البلاد الأخرى كمصر والشام وغيرها بها حتى اليوم ، أصحــاب ديانات ســماوية ، يعبدون الله بدينهم دون أن يعترضهم أحد ، ولو كان الاسلام قد انتشر بالسيف وكانت دعـوته الاكراه والاجبار لما ترك واحدا من هؤلاء على دينــه حتى نهاية حياته .

الدعوة الى الاسلام بأسلوب العصر :

الاسلام به كنوز وثروات لو علمها العــالم من حولنا لكان له فى الاسلام موقف آخر وواجبكم اليوم يا أبناء الاسلام أن تعرضوا هذه البضاعة الثمينة الغالية بأسلوب العصر ، وأن تدعوا الى الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة . ان البعض ينظر الى الاسلام على أنه قتل ، سفك دماء ينظر الى الاسلام على انه ارهاب للآمنين وتعد على الحقوق ، ولكن الاسلام غير هذا ، الاسلام حب ، الاسلام تسامح ، الاسلام أمن وأمان . لا ينقص الاسلام اليوم الا أن يتحرك أبناؤه بروح الايمان وبسماحة الاسلام .

تعالوا بنا لنعرض الاسلام فى صورته الحقيقية التى لا تعرف الارهاب ، ولا تعرف اراقة الدماء وازهاق الأرواح — الاسلام دين حب فاعرضوه من هذا المنهج .

نداء ومناشدة :

نداء من هنا من المؤتمر الاسلامى الذى يتضافر اليوم ويعيش اليوم مع محمد صلى الله عليـه وسلم مع منهج محمد صلى الله عليه وسلم ، ومع مبادئه . نناشد المسلمين فى جميع أنحاء العالم ، تعالوا بنا نوحد الصفوف فى اطار قول الحق جل فى علاه :

وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ — آل عمران — ١٠٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالوا بنا ندعو الى الله بالكلمة الطيبة وبالموعظة الحسنة اعمالا لقول الحق جل فى علاه :

ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ

النحل — ١٢٥

تعالوا بنا نقل للجميع توقفوا عن نزيف الدماء وازهاق الأرواح وابادة الثروات الاسلامية ، واحتكموا الى اسلامكم ، الى كتابكم ، الى قول الحق جل فى علاه :

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ

الحجرات — ١٠

احتكموا معا الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » . بهذا نكون قد وضعنا المنهج الحق ، واقتدينا الاقتداء السليم برسولنا صلى الله عليه وسلم وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

هدية الرئيس حسنى مبارك :

أيها الاخوة المؤمنون يسعدنى أن أعلن الآن أن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية قد أهدى من الحكومة المصرية الى الجمعية والى المسلمين هنا مكتبة اسلامية على مستوى عال من الكتب الدينية باللغتين العربية والانجليزية .

وأهدى أبناء المسلمين أيضا عشر منح دراسية للدراسة بجمهورية مصر العربية .

أيها الأخوة والأخوات باسم مصر العربية المسلمة رئيسا وحكومة وشعبا نسجل اليوم أسمى آيات الشكر والتقدير للجمعية الموقرة التى قامت باعداد هذا المؤتمر ، هذا الاعداد الرائع الممتاز لا يسعنا الا أن نقدم لهم اليوم باسم اخوانهم المسلمين فى جمهورية مصر العربية كل آيات الشكر والتقدير لكل من قام بهذا الجهد ، رئيسا ومديرا وأعضاء داعين لهم بالتوفيق والسداد ..

وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

الحج — ٤٠

الدكتور مزمل الصديقى
عضو بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية

وتقديرا من مصر لهذا الدور الرائع والرائد فقد قررنا اختيار الأخ الفاضل الكريم الأستاذ الدكتور مزمل الصديقى عضوا بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بجمهورية مصر العربية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● تنسيق التعاون بين الأوقاف والجمعيات الشرعية

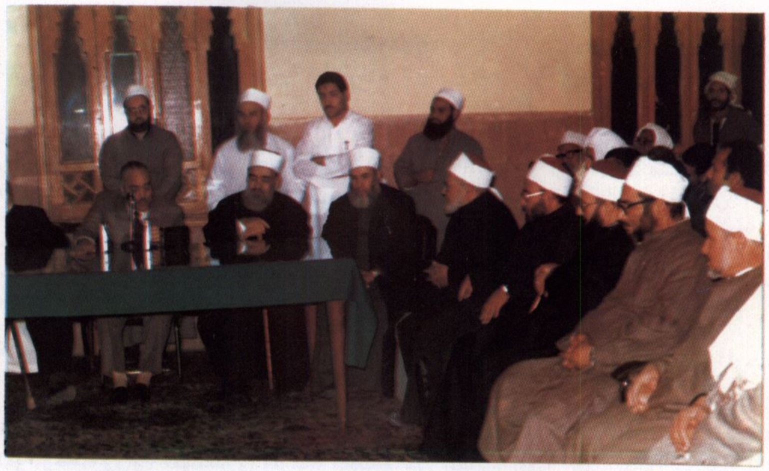

السيد وزير الأوقاف يلتقى بقيادات الدعوة بالجمعيات الشرعية

● التقى د. محمد على محجوب وزير الأوقاف بقيادات العمل فى الجمعيات الشرعية بمقر الجمعية الشرعية .. شهد اللقاء فضيلة الشيخ عبد اللطيف مشتهرى الرئيس العام للجمعيات الشرعية ، حيث تم بحث التعاون المشترك والتنسيق الكامل بين علماء الأوقاف والجمعيات الشرعية فى مجال الدعوة الاسلامية ومواجهة التيارات المختلفة والقضايا المثارة على الساحة.

تحدث د. محجوب قائلا : ان اجتماع العلماء على الاصلاح هو البداية ، وعلينا أن نتماسك ونتفق على الخطوط الرئيسية ، وأن نعمل يدا واحدة لصالح الاسلام والمسلمين بمنهج واحد وخطة عمل مشتركة . ونسعى الى خير واسعاد وطننا بالكلمة الطيبة والقدوة الحسنة بكتاب الله وسنة رسوله ..

وقرر د. محجوب وزير الأوقاف اهداء الجمعية الشرعية مكتبة دينية تضم موسوعة الفقه والفتاوى الاسلامية والمصاحف وأمهات الكتب والمراجع الدينية والثقافية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ..

وزير الأوقاف ووفد الاستثمار الكويتى فى زيارة الإسماعيلية

● قام د. محمد على محجوب وزير الأوقاف بمناسبة انعقاد مؤتمر رجال الأعمال الكويتيين فى مصر بمصاحبة الوفد بزيارة محافظة الاسماعيلية ، حيث أدى ومحافظ الاسماعيلية شعائر صلاة الجمعة بمجمع الزهراء الاسلامى وبدأ جولته بزيارة معهد الأبحاث بالاسماعيلية ..

ثم تفقد المركز الاسلامى التعليمى الذى تقيمه وتموله اللجنة الشعبية بالكويت بالاشتراك مع جمعية احياء التراث الاسلامى بمصر ، وذلك بمناسبة انعقاد مؤتمر رجال الأعمال الكويتيين فى مصر ..

شهد المؤتمر المهندس احمد على كمال رئيس مجلس ادارة بنك المهندس ورئيس جمعية احياء التراث الاسلامى ، والمهندس محمد عزت عادل ، رئيس هيئة قناة السويس ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر وبروناى

إيفاد عدد من العلماء والأئمة إلى بروناى

● استقبل د. محمد على محجوب وزير الأوقاف السيد / أحمد مراد سفير بروناى فى القاهرة .. ودار الحديث خلال اللقاء حول تنمية العلاقات الدينية والثقافية بين البلدين ، وتلبية احتياجات سلطنة بروناى من ايفاد العلماء والوعاظ للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية هناك وتخصيص المنح الدراسية لأبناء بروناى لتلقى العلم بالأزهر الشريف والجامعات المصرية وتزويد المساجد والمراكز الاسلامية هناك ، بالمكتبات الدينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ..

وقد وعد د. محجوب بتلبية الدعوة الرسمية والتى حملها اليه سفير بروناى والموجهة من حكومته لزيارة بروناى خلال شهر مارس القادم.

كما تناول اللقاء الحديث عن دور مصر الواضح والبارز فى توطيد العلاقات مع جميع الدول الاسلامية وخطة وزارة الأوقاف فى المرحلة المقبلة والتى تتضمن العمل على تبادل وجهات النظر مع وزراء الأوقاف والشئون الدينية بالدول الاسلامية للاتفاق على أسلوب دفع الدعوة الاسلامية بالخارج وخاصة فى القارة الأفريقية والتحرك معا لوضع اطار موحد للدعوة الاسلامية وتبادل وجهات النظر والخبرات والتعاون المشترك فى هذا المجال ..

●● ٥٥١ ترجمة كاملة للقرآن الكريم ●●

جميع ما نشر من تراجمات لمعانى القرآن الكريم بمختلف لغات العالم منذ اختراع المطبعة عام ١٥١٥ الى عام ١٩٨٠ يتضمنها أحدث كتاب ظهر بالأسواق مؤخرا فى الف صفحة ويضم ٥٥١ ترجمة كاملة لمعانى القرآن الكريم كما يضم ٨٨٣ ترجمة غير كاملة ليصل مجموع ما نشر من تراجمات لمعانى القرآن فى ٢٦٧٢ صفحة بـ ٦٥ لغة من لغات العالم المختلفة ويضم الكتاب كشف بأسماء المترجمين والمحققين والمفسرين والناشرين .

●● مراكز البحث العلمى الإسلامية تجتمع بالرياض ●●

المؤتمر الأول لمراكز البحث العلمى فى الدول الاسلامية الأعضاء بمؤسسة العلوم والتكنولوجيا تقرر عقده بعاصمة المملكة العربية السعودية الرياض خلال شهر محرم المقبل بالتعاون مع مركز الملك عبد العزيز للعلوم لمناقشة وسائل ومجالات التعاون العلمى بين اقطار العالم الاسلامى .

●● ٢٨٦١ برنامجاً إسلامياً من منظمة الإذاعات الإسلامية ●●

منظمة اذاعات الدول الاسلامية بجدة كثفت نشاطها بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الاسلامى بالكويت وقامت بنسخ ١٨٢ برنامجا اذاعيا وارسالها لـ ٢٨ دولة وعدد من المراكز الاسلامية من بينها ٢٨٦١ حلقة باللغات الانجليزية والفرنسية . وتضم تفسيرات للقرآن الكريم والأحاديث النبوية والعديد من الدراسات التاريخية ، والاسلامية ومجالات الدعوة الاسلامية ، وطرق تلاوة وتجويد القرآن الكريم .

اشترك فى الاعداد :
السيد عليوه ، صلاح شحاته ، منير بيومى ، أحمد حسن ، محمود عبد العاطى ، سهير الامام تصوير : سعيد عبيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألوان من الحكمة

الدكتور أحمد حسنين القفل

● قال لؤى بن غالب لزوجته اى بنيك أحب اليك : اجابت : انه الذى اجتمع فيه ثمانى خصال: لا يخامر عقله جهل ، ولا يخالط حلمه سفه ، ولا يلوى لسانه عى ، ولا يفسد يقينه ظن ، ولا يغيره عقوق ، ولا يقبض يده بخل ، ولا يكدر صنعه من ، ولا يرد اقدامه جبن .

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع : عن عمره فيما افناه ، وعن شبابه فيما ابلاه ، وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه، وعن علمه ماذا عمل به .

● قال حاتم ، العجلة من الشيطان الا فى اربعة : اطعام الضيف اذا حل ، وتجهيز الميت ، وتزويج البكر ان جاء الكفء ، وقضاء الدين .

● من تعاليم المسيح لبنى اسرائيل : قال لهم الامور ثلاثة : امر تبين رشده فاتبعوه ، وامر تبين غيه فاجتنبوه ، وامر اختلفتم فيه فردوه الى الله .

● الناس فى مواقفهم من القرآن صنفان : صنف انعم الله عليه فرأى الايمان ، والنور فاهتدى ، وصنف امعن فى الفساد والشر فاصابه العمى .

● قال تعالى : ا

« وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا » .

سورة الاسراء — ٨٢

● ان كلا من العلم والدين يرمى الى نفس الهدف ، وهو تكوين انسان اجتماعى متوازن . فالانسان كل لا يتجزأ . ومعنى ذلك انه عالم مؤمن فى آن واحد ، والعنصران الذى يتالف منهما متضامنان ، الجسم ينتمى الى العلم ، والروح تنتمى الى الايمان ، ولذا فانه فى حاجة الى العلم كما انه فى حاجة الى الدين ، بل ان هناك فى الدين قضايا لا يعقلها الا العالمون . قال تعالى :

وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾

سورة العنكبوت — ٤٣

● لقمان يعظ ابنه : قال لقمان لابنه : يا بنى ان الدنيا بحر عميق ، وقد غرق فيه ناس كثيرون ، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحشوها الايمان بالله ، وشراعها التوكل على الله ، لعلك تنجو وما أراك ناجيا .

● قال رجل لعبد الله بن المبارك : أوصني: فقال له : أترك فضول النظر توفق للخشوع ، واترك فضول الكلام توفق للحكمة ، واترك فضول الطعام توفق للعبادة، واترك التجسس على عيوب الناس توفق للاطلاع على عيوبك ، واترك الخوض فى ذات الله توق الشك والنفاق .

● قيل لعبد الله بن جعفر : انك اسرفت فى بذل المال فقال : ان الله عودنى أن يتفضل على ، وعودته أن اتفضل على عباده فأخاف أن اقطع عادتى فيقطع الله عادته عنى .

● سئل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما : ما حق الصديق على صديقه ؟ قال : لا تشبع ويجوع ، ولا تلبس ويعرى ، وان تواسيه بالبيضاء والصفراء (الفضة والذهب) .

● سئل الحسن البصرى عن سر زهده فى الدنيا فقال أربعة أشياء :

● علمت أن رزقى لا يأخذه غيرى فاطمأن قلبى .

● وعلمت أن عملى لا يقوم به غيرى فاشتغلت به وحدى .

● وعلمت أن الله مطلع على فاستحييت الا يرانى فى معصية .

● وعلمت أن الموت ينتظرنى فأعددت الزاد للقاء ربى .

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا صلت المرأة خمسها ، وأحصنت فرجها ، وأطاعت زوجها ، دخلت من أى أبواب الجنة شاءت .

● أوصى سليمان عليه السلام اصحابه فقال: أوصيكم بأمرين أفلح من فعلهما : لا تدخلوا أفواهكم الا الطيب ، ولا تخرجوا من أفواهكم الا الطيب .

● سئل الاسكندر عن سبب اكرامه لمعلمه فوق اكرامه لوالده . فقال : ان والدى سبب حياتى الفانية أما معلمى فسبب حياتى الباقية .

● قال أحد الصالحين : دواء القلوب خمسة أشياء : قراءة القرآن بالتدبر ، خلو البطن من الطعام ، قيام الليل ، التضرع عند السحر ، مجالسة الصالحين .

● أحذر كثرة الكلام الا من حق توضحه ، أو خلل تصلحه ، أو كلمة تفسرها ، أو مكرمة تنشرها ، فانه يستدل على عقل المرء بقوله ، وعلى أصله بفعله ، بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى ذر رضى الله عنه « وعليك بطول الصمت ، فانه مطردة للشيطان ، وعون لك على أمر دينك » ويقول « رحم الله عبدا تكلم فغنم ، أو سكت فسلم » .

● سئلت عجوز يفيض وجهها بشرا ونضارة : اى مواد التجميل تستعملين ؟ فقالت : استخدم لشفتى الحق ، ولصوتى الصلاة ، ولعينى الرحمة والشفقة ، وليدى الاحسان ، ولقواى الاستقامة ولقلبى الحب . وتستطيع أى فتاة أن تحصل على هذه الوصفة بالمجان فتضمن خلود فتنتها ودوام جاذبيتها للرجال والنساء على سواء .

● من وصايا لقمان :

● لا تكن النملة أكيس منك ، تجمع فى صيفها لشتائها .

● **ليس مال كالصحة ، ولا نعيم كطب النفس.**

● من يرحم يرحم ، ومن يصمت يسلم ، ومن يقل الخير يحمد ، ومن يقل الشر يأثم ومن لا يملك لسانه يندم .

● قال لقمان فى وصاياه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● اياك والدين فانه ذل بالنهار وهم بالليل .

● اياك وصــاحب الســوء ، فانه كالسيف يحسن منظره ، ويقبح أثره .

● ان كنت فى الصلاة فاحفظ قلبك ، وان كنت فى الطعام فاحفظ خلقك وان كنت فى بيت الغير فاحفظ عينيــك ، وان كنت بين الناس فاحفظ لســانك .

● دواء الغضب الصمت ، لو ان لســـانا صادقا امر جبلا ان يزول لزال .

● أسوا الناس حالا ، من لا يثق بأحد لسوء ظنه ، ومن لا يثق به احد لسوء فعله .

● من حكم جمال الدين الأفغانى :

● ان أمة تطعن فى حاكمها سرا وتعبده جهرا لا تستحق الحياة .

● قيد الأغــلال أهون من قيــد العقــول بالأوهــام .

● شر الأزمنة ان يتبجح الجــاهل ويسكت العــاقل .

● الاديب فى الشرق يموت حيــا ويحيــا ميتــا .

● المودة بين الصالحين سريع اتصالها بطىء انقطاعها كآنية الذهب بطىء انكســارها هين اعادتهــا .

● المودة بين الأشرار سريع انقطاعها بطىء اتصالها كآنية الفخار سهل كسرها ولا وصــل لهــا .

● قال الحكماء : فى الصمت سبعة آلاف خير اجتمعت كلها فى سبع كلمات فى كل كلمة منهــا الف :

● ان الصمت عبادة من غير عناء .

● زينة من غير حلى .

● هيبة من غير سلطان .

● حصن من غير حائط .

● الاستغناء عن الاعتذار للغير .

● راحة الكرام الكاتبين .

● ستر للعيوب فيقال الصمت زين للعالم وستر للجــاهل .

● ثلاثيــات :

١ ــ ثلاثة فى ثلاثة : الغنى فى النفس والشرف فى التواضع ، والكرم فى التقوى .

● عليكم بثلاث : جالسوا الكبراء ، وخالطوا الحكماء ، وسائلوا العلماء .

● ثلاث من كن فيه ذاق حلاوة الايمــان :

● من اذا غضب لم يخرجه غضــبه عن الحــق .

ومن اذا رضى لم يخرجه رضاه الى الظــلم والبــاطل .

ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له .

● **يقول حكيم شاعر :**

وما احـــد من الســـن الناس ســالما
ولـــو انـــه ذاك النبى المطهـــر

فان كان مقـــــداما يقـــولون أهـــوج
وان كان مفضــــالا يقـــال : مبـــذر

وان كان ســـكيتا يقـــولون ابـــكم
وان كان منطيقـــا يقـــال مهـــذر

وان كان صـــواما وبالليــــل قائمـــا
يقـــولون : ذراف يرائى ويمـــكر

فلا تحفـــلن بالنـــاس فى الذم والثنـــا
ولا تخش الا اللـــــه ، فاللـــــه اكبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

هذه الرواسب لتشويه صورة المسلمين . هذا بالاضافة الى تيار المادية الجارف الذى يصرف الجيل الجديد عن البحث والدرس ويشده الى مغريات الحياة الدنيا . فى بلاد تموج بمختلف التيارات والنزعات والأهواء مع الأخذ فى الحسبان واقع العالم الاسلامى المعاصر وما ابتلى به من خلافات وحروب طاحنة بين الدول الاسلامية . والدماء التى تسيل كل يوم على الأرض الاسلامية .. وهذا يعكس اثرا سيئا على مفهوم الاسلام لدى كثير ممن لا يعرفون حقيقته .. ولا يعرفون أن سبب هذه الحروب والخلافات هو ترك بعض المسلمين لأوامر الدين وبعدهم عن منهج الله وموالاتهم لأعدائه .

مقترحات للقضاء على مشكلات المسلمين وللنهوض بالدعوة الاسلامية :

وازاء هذه المشكلات نقترح ما يأتى لكى ينهض المسلمون وتنشط الدعوة الاسلامية :

اولا : العمل على تاليف جبهة واحدة من مراكز الثقافة الاسلامية الموجودة حاليا ويكون لها مجلس ادارة واحد للتخطيط والاشراف والمتابعة . والعمل على انشاء مراكز أخرى فى مختلف المدن الأخرى ويكون الهدف الأسمى هو نشر الدعوة الاسلامية وتعهد النشء من أبناء الجاليات الاسلامية بالرعاية الدينية .

ثانيا : الا تقتصر رسالة المساجد على اداء الشعائر الدينية بل يجب أن تكون هى الأخرى مراكز اشعاع ثقافى وصحى واجتماعى ، وان يختار امام وخطيب على درجة من الفهم السليم والعقل المستنير والفقه ليجمع كلمة المسلمين على الحق ويهديهم الصراط المستقيم وأحق الناس بذلك علماء الأزهر الشريف الذين يكن لهم المسلمون كل تقدير .

ثالثا : التركيز فى الدعوة الى الاسلام على المبادىء والأسس والأصول المستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعدم التعرض للأمور الفرعية المختلف فيها بين الفقهاء حتى لا تكون سببا للفرقة .. وبيان أن الاختلافات الفقهية هى من يسر الاسلام وسماحته .. « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » .. وان الأئمة الفقهاء أصحاب المذاهب انما استقوا آراءهم على هدى من الكتاب والسنة .. والله لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة .

رابعا : تدعيم صلات الأخوة بين المسلمين فى العالم الاسلامى وبين الجاليات الاسلامية وذلك عن طريق تبادل الزيارات وعقد المؤتمرات وايفاد البعثات ودعوتهم الى الاعتصام بحبل الله وعدم الفرقة .

خامسا : ترغيب أبناء وبنات المسلمين فى هذه البلاد للالتحاق بالجامعات الاسلامية ولاسيما الأزهر الشريف .

سادسا : مؤازرة الجمعيات التى تعمل على نشر الاسلام وخدمة المسلمين وحثها على أن يكون هدفها الأسمى اعلاء كلمة الله فى هذه البلاد .. دون تعصب لمذهب أو جنس أو اقليم .

سابعا : أن يقوم الأزهر الشريف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ورابطة العالم الاسلامى ومنظمة المؤتمر الاسلامى . بالعمل الدائب لرعاية المسلمين وايفاد المبعوثين العلماء الفقهيين للدين ليكونوا دعاة الى الله مخلصين له الدين .

ثامنا : الاهتمام بالناحية الاعلامية الاسلامية عن طريق انشاء الوسائل الاعلامية المسموعة والمرئية والمكتوبة .. وتوزيعها باسلوب سهل مبسط باللغتين العربية والأجنبية . والتركيز فيها على أركان الاسلام ومبادئه المثلى ومكارم الأخلاق فيه .. والقدوة الحسنة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وابراز معالم الحضارة الاسلامية ، وعرض الصورة الحقيقية للاسلام وللمسلم الحق .. وما يجب أن يكون عليه المسلمون اينما كانوا .. والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً

«صدق الله العظيم»

سورة الروم آية ٢١

الأسـرة المسلمة

- منهج الاسلام فى تربية النشء (مرحلة المراهقة)
- لقاء مع السيدة سهيلة عبد الله النورى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج الاسلام في تربية النشء

(مرحلة المراهقــة)

الدكتور علي علي صبيح

وضــح الكاتب فى مقاله الذى نشر بعدد ذى الحجــة ١٤٠٦هـ ــ أن المنهج الاسلامى فى تربية النشء يعتمد على تنمية الفرائز ، فغريزة الخوف تنمو فى النفس على أساس الخوف من الله وحده ، وغريزة المراقبة تقع تنميتهــا عــلى عاتق الأسرة والمدرسة حتى يتربى الطفل وينشــا على النحو الذى يغرس فى نفسه أن الله رقيب عليه فى كل شىء ، أما غريزة المحبة فتنمو على محبة الله ورســوله أولا ، ثم محبة الوالدين ، ثم محبــة المسلمين جميعا ، وغريزة التدبر فى ملكوت الله عز وجل يجب أن تنمــو من خــلال الدراسة فى المدرسة والأسرة بالمنزل وهــذه الفــريزة تخرج النشء من أسار التقليد الأعمى الى بروز الشخصية فى الاســتقلال بالــراى وحرية الفــكر .. ثم تحــدث الكاتب عن واجب الأسرة نحو تعليم النشء وترغيبه فى التعليم والتعلم ، وذكر العــلوم الضرورية التى تقتضيها الحاجة والتى يجب أن يدرســها الشباب المسلم ويكونوا منها على بينة كافية حتى تستقيم لهم الحيــاة كما أرادها الله لعباده الصالحين .

وفى هذا المقال يتحــدث عن مرحلة المراهقة ومرحلة النضج ومرحلة الرجولة :

« التحرير »

مرحلة المراهقة :

الاسلام يعد مرحلة المراهقة من أخطر المراحل التى يمر بها المسلم فى حياته كلها ، لأنــه يحتــرم الدافع الجنسى كفطــرة فى الانسان ، لذلك فهو يقدره ويحميه وينظمه بما يتلاءم مع كرامة الانسان وشرفه على سائر المخلوقات ، فيجعل تلبيــة الرغبة الجنسية فى دائــرة واحدة فقط وهى : « الزواج » وأغلق أمامه كل الدوائر الأخرى التى تهبط بشرف الانسانية الى الحيوانية . قال تعالى :

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

سورة الروم آية ٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال تعالى :

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

النحل ٧٢

ربط الاسلام المراهق بدائرة الزواج لكى يكابد فى مشقاته وتكاليفه وكفاءته وقدرته ، حتى ينصرف منذ البداية الى الاستعداد له واتخاذ الوسائل والأسباب كالعمل والتعليم او غير ذلك من وسائل العيش لتضبط الشهوة وتبتلعها فيقدر على الزواج ليكون الزواج ايضا ضابطا هو الآخر لتقييد الشهوة فى شكل جديد .

فان طغت الشهوة مع الاشتغال بالأسباب ، ولم يقدر المراهق على الزواج حثه الاسلام على الصوم لكى يضبطها ويحصنها ، فالصوم خير وجاء وقاطع لطغيانها ، يقول عبد الله بن عمر رضى الله عنه : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » حديث صحيح رواه البخارى ومسلم .**

والباءة هى القدرة على الزواج بمعناها الواسع والكفاءة هى الأخلاق والدين لذلك قال ابن عمر : كنا شبابا لا نجد شيئا فكانت النتيجة ان الصوم هو العلاج كمقاومة المراهقة وقدراته لتحقيق هذه الباءة والقدرة على الزواج ، وغالبا ما تتكامل له هذه الوسائل عندما ينضج فى سن العشرين او اكثر قليلا ، فتبرز طاقته فى التعليم والتعلم وغيرها ويحضه على ذلك « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » حديث صحيح وقوله : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » حديث صحيح قال تعالى :

قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

سورة الزمر ٩

وقوله تعالى :

يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ

سورة المجادلة ١١

او يبرز المراهق طاقاته فى العمل والتحصيل ، فيحثه الاسلام على ذلك ليبنى فيه الطاقة والجهد، وينمى الحمية قال تعالى :

مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

سورة النحل ٩٧

وقال تعالى :

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾

سورة الملك ١٥

ويحث الاسلام المراهق على ان يتعلق بالعبادة ويرتبط بالمساجد فى اوقات الصلوات التى تشمل اليقظة كلها وفى غير ذلك فيسمو الشاب بذلك الى مرتبة عالية يوم القيامة مع السبعة الذين يظلهم الله فى ظل العرش يوم لا ظل الا ظله : كما فى الحديث الشريف الصحيح : « وشاب نشأ فى عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد » وبذلك ينتصر المراهق على هوى نفسه وشيطانه ويقضى على الفراغ الذى تبتلعه الشهوات والنزوات .

مرحلة النضج

تولى الاسلام النشء ايضا فى مرحلة النضج وغالبا ما تكون بين العشرين والثلاثين عاما وتخضع هذه المرحلة لضوابط التربية الاسلامية ومن اهمها :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

* العقد الثالث من العمر هو فى ذاته المرحلة الناضجة لبناء حياة اجتماعية على اساس قوى متين ، فقد تم فيها زواج النبى صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ، فكان ذلك تعبيرا صادقا عن تمام النضج الاجتماعى ، وعن كمال نضج البدن ليستطيع الانسان التحكم فى ضبط الحياة والشهوة فلا يسرف فيها ويحفظ على النفس اتزانها وقوتها .

* الزواج الذى يتم فى مرحلة النضج هو فى ذاته ضابط للمسلم ، فجمال الزوجة وملكة التسلية والامتاع فى حديثها ، وغريزة الايثار والتضحية فى سبيل زوجها تسيطر على عقل الزوج وتستبد بقلبه ، فلا يجد فى غير هذا الحلال الطيب بديلا فى الخبيث المحرم ، ويكون ذلك سببا فى اتزان الحياة ، يقول ابن قيم الجوزية : « وأما الجماع والباءة (النكاح) فكان هديه فيه أكمل هدى يحفظ به الصحة ويتم به اللذة وسرور النفس » .. ويقول الطبيب اليكس كاريل : ومن المعروف ان الافراط الجنسى يعرقل النشاط العقلى ويبدو ان العقل يحتاج الى غدد جنسية حسنة النمو وكبت مؤقت للشهوة الجنسية حتى يستطيع أن يبلغ منتهى قوته .

* ومن ضوابط التربية الاسلامية فى مرحلة النضج ان يكون الاساس فى اختيار زوجته هو الدين والخلق ، ثم يأتى بعد ذلك الجمال والبكارة والولود ، والودود من باب الأفضل والأولى لقول النبى صلى الله عليه وسلم : تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » حديث صحيح فالمرأة الصالحة تعين زوجها على طاعة الله عز وجل ليظل معها فى الحياة مستقيما طاهرا عفيفا .

* ومن ضوابط التربية الاسلامية فى مرحلة النضج الالتزام بحقوق الحياة الزوجية التى تنمى فى النفس الشعور بالمسئولية واداء الواجب عليه من التعاون والنصح والتشاور والمودة والرحمة وحسن المعاشرة بالمعروف ورعاية حدود الله واوامره ومعرفة الحلال والحرام والمحافظة على أسرار الحياة الزوجية ، والحنان والعطف والنفقة والكسوة والسكن والرضاعة والحضانة والتربية وغير ذلك من الواجبات والحقوق التى يكون مسئولا عنها أمام الله عز وجل قال تعالى :

﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾

سورة البقرة ٢٢٨

وقال تعالى :

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾

سورة النساء ٣٤

وبذلك يكون الشعور بالمسئولية له الأثر الكبير فى بناء النضج والكمال ويكون مرحلة هامة من مراحل تربية النشء فى الاسلام .

مرحلة الرجولة

اذا كانت ضوابط التربية الاسلامية فى المراحل السابقة قد تمخضت عن سلوك وممارسة عملية على حد مصطلحات علماء التربية الحديثة ، أو تمخضت عن استقامة واخلاق ، على حد التشريع

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الاسلامى ، فان النشء بعد ذلك سينتقل الى مرحلة الرجولة ، وقد تعقبه الاسلام بصورة شاملة جادة كعهده دائما .

وهى مرحلة تبدأ من الثلاثين حتى سن الأربعين غالبا ويكون الجسم فيها قد اكتمل وبلغ غاية النضج فى تمام الأعضاء واعتدال القوام وقمة النشاط وحيوية الحركة ، فيتحول العقل من حالة التوازن الى حالة الاتزان ووضع الأمور فى نصابها فالعقل السليم هو أقوى مراحل الحياة عند الرجل لأنه بلغ من الغاية فى الاتزان العقلى والعاطفى والوجدانى والنفسى والفكرى ، فيكون فى منزلة هى أحب الى الله عز وجل **« المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف »** حديث صحيح والقوة هنا هى الشاملة لجميع ما تقدم ، وهذه تستلزم بالضرورة القوة فى المال والاقتصاد بما تقتضيها الحياة الاقتصادية للأسرة لتأمين السعادة لها .

عن عبد الله بن عدى بن الخيار ان رجلين حدثاه انهما اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألان عن الصدقة فقلب فيهما النظر فرآهما جلدين فقال : ان شئتما اعطيتكما ولاحظ فيهما لغنى او لقوى مكتسب » حديث صحيح فالصدقة تحرم على القوى الجلد لانه يجب أن يعمل مادام قويا لذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم **«اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله » حديث صحيح .**

وفى ختام هذه المرحلة يشعر الانسان بأنه بلغ الغاية فيثنى على الله عز وجل بهذه النعم ويدعوه أن يسلكه فى الصالحين المقبولين لأن العقد الرابع هو الفيصل بين حياة الرجل الصالحة الا ما شاء الله تعالى ، ولذلك فان القرآن يصف الرجل فى العقد الرابع بالصلاح ان كان صالحا فى قول الله عز وجل :

حَتَّىٰٓ إِذَا
بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا
تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى
مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ
مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ
ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾

الأحقاف ١٥ — ١٦

ويصف الله تعالى الأنبياء فى هذه المرحلة بصفات المحسنين والمرسلين قال تعالى : يصف موسى عليه السلام فى مرحلة الرجولة :

وَلَمَّا بَلَغَ
أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾

سورة القصص ١٤

وقال تعالى : يصف يوسف عليه السلام .

وَلَمَّا
بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

سورة يوسف ٢٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاء مع

السيدة/سهيلة عبد الله النوري
وحديث عن الأسرة الكويتية في المجتمع الجديد

إعداد : نجاة الزنبيري

المراة الكويتية اثبتت منذ زمن بعيد انها ذات شان عظيم وانها صاحبة فضل ومجد فى الحياة الكويتية .

ولكى أتعرف على معالم الحياة الأسرية فى الكويت ودعائم النهوض بالمراة اجتماعيا وثقافيا ، التقيت بالسيدة (سهيلة عبد الله النورى) مساعدة الملحق الثقافى بسفارة الكويت ومديرة بيت الطالبات الكويتيات بالقاهرة .

والسيدة سهيلة ابنة (فضيلة الشيخ عبد الله النورى) مفتى الكويت واحد كبار رجال الدين والمؤرخين لآدابها وتاريخها وله مؤلفات عديدة فى مجال السيرة والسنة والفقه والتفسير .

وعن انطباعاتها عن القاهرة وطنها الثانى تقول :

القاهرة هى العاصمة الكبرى بالنسبة للبلاد العربية .. وهى العاصمة الاسلامية التى لا يشعر الانسان فيها بأية غربة ، ولم أشعر اطلاقا بأى فرق بين القاهرة والكويت ، ان قرار المقاطعة كان مجرد حبر على ورق بدليل انه لم يحدث ابدا أى تباعد من العرب عن مصر العربية .

الاسرة الكويتية فى المجتمع الجديد :

وعن الأسرة الكويتية تقول السيدة سهيلة :

— شهد المجتمع الكويتى من معالم التطور والتقدم فى مختلف مجالات الحياة اكثر مما شهدته مجتمعات بلدان اخرى فى فترة مماثلة . فقد كان التطور سريعا فى كمه وكيفه وغزى بقوة ما اعتاده المجتمع من عادات وتقاليد فى تفاعل وصراع مستمرين فأخذت العلاقات الحرفية القديمة تختفى بالتدريج وأخذت ملامح المجتمع القديم تتلاشى بشكل ظاهر سريع وبدات التقاليد المألوفة والمتعارف عليها بالنسبة للتجارة والغوص وراء اللؤلؤ والنقل البحرى تندثر تبعا لاندثار المهن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفسها وأعيد تخطيط المدينة وضواحيها طبقاالأحدث النظم ، وبالتالى توفرت أنواع متعددة من الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية والرياضية ، وتمثلت الخدمات التى قدمتها الدولة للمواطنين فى مجانية التعليم فى جميع مراحله ، والخدمات الطبية المجانية بجميع أنواعها ، والمعونات المادية لغير القادرين على العمل ، ونظام الاسكان الحكومى لذوى الدخل المحدود ، والمساعدات الاجتماعية فى الظروف الطارئة ، وتمتع المجتمع بأنواع من الرفاهية بعد أن قدمت له الدولة كل الخدمات والامتيازات ، واتصل الناس بالعالم الخارجى ، واخذوا بوسائل العلم الحديثة .

وشمل تطور المجتمع شتى مظاهر الحياة ، وكان التعليم هو ابهى واظهر نواحى النهضة الحديثة كلها .

النهضة العلمية للمرأة :

بدأت الزيادة فى التعليم الابتدائى للبنات تدريجيا، ثم قفزت قفزا سريعا فى عدد التلميذات وعدد المدارس حتى تساوى عدد مدارس البنات مع عدد مدارس البنين ، وبعد انشاء التعليم الثانوى للبنات كانت باكورة المتخرجات من المدرسة الثانوية سبع طالبات تخرجن عام ٥٥ — ١٩٥٦ — والتحقن بالتعليم الجامعى فى القاهرة ، وكانت هذه أول بعثة رسمية للبنات تصل الى القاهرة من الكويت ، وبعد التخرج عدن للعمل فى الكويت فى الصحافة والاذاعة .

وفى عام ١٩٥٣ — أنشىء (معهد المعلمات)، وفى عام ٥٥ — ١٩٥٦ تخرج من المعهد أول دفعة من المعلمات ، وفى عام ٦١ — ١٩٦٢ أقرت الوزارة تطوير المعهد تطويرا يتمشى مع وثبة الفتاة الجديدة فأنشأت (كلية المعلمات) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى عام ١٩٥٦ – أنشىء (معهـــد تدريب الفتيات) لتدريبهن تدريبا فنيا ومهنيا فى فنـون التفصيل والخياطة والتدبير المنزلى ورعاية الطفل ومحو الأمية ، وكان الهدف من هذا المعهد مساعدة الفتيات على تحقيق مطالب التطور بالاسرة وتيسير سبل الحياة الكريمة للفتاة وانمـاء شخصيتهـا المستقلة بتزويدها بالثقافة العامة التى تتعـلق بحياتها داخل المنزل وخارجه فى ميادين العمـل المختلفة وشغل أوقات فراغهن عن طريق الاستفادة بالخبرات ، وفى عام ١٩٥٨ – أنشىء (معهد النور والأمل للفتيات) .

وأنشىء (معهد الأمل للصم والبكم) عام ١٩٦٠ و (معهد التربية العقلية) عام ١٩٦٠ .

معهد التمريض :

أنشىء عام ١٩٦٣ وقد أعد اعدادا فنيا عاليا يمكن الطالبة من العمل فى جميع مجالات الجراحة والأمراض الباطنية وأمراض الأطفال وبه دخلت الفتاة ميدان التمريض ، ثم عرفت بعـد ذلك طريقها الى كلية الطب .

وكانت هذه المراكز ضرورية للنهوض بالمجتمع الكويتى فى داخل المدينة وخارجها وكان هدفهـا الاساسى هو تأهيل السيدة الكويتية لكى تستطيع أن تتجاوب مع اسرتها حيث ان اطلاع السيدة على ما يدور حولها من تغيرات علمية يجعلها تتعـاون مع المدرسة فى رفع مستوى أبنائها ورفع مستوى المرأة نفسه وتفهم طبيعة عمل زوجها وظروفه .

الجامعة :

ازداد عـدد طالبات البعثات الدراسـية فى الخارج عاما بعد عام حتى أصبح عدد الطالبات الـكويتيات بالقاهـرة خمسـمائة طالبة ، ثم بدأ التعليم الجامعى فى الكويت فى العـام الدراسى ١٩٦٧/٦٦ بانشاء كلية الآداب والعلوم وكلية البنات ثم كلية الحقوق والتجارة والاقتصـاد والعلوم السياسـية والهندسية والطب . بعد ذلك بدأ عدد الطالبات الوافدات الى الخـارج يتناقص بعد أن التحقن بجامعة الكويت .

المرأة الكويتية والعمل :

اجتازت المرأة الكويتية مراحل النهوض والتقدم وطرقت مختلف ميادين الحياة الحديثة فأصبحت تعمل فى ميادين الطب والصـحافة والاذاعـة والتلفزيون والهندسة بكل فروعها بترول ومعمار، وعملت أستاذة بالجامعة ومحامية ووكيلة وزارة وسائر الوظائف العامة والخدمات الاجتماعية .

وصدرت أول مجلة نسائية باسم (أسرتى) عام ١٩٦٤ . واحتلت المراكـز الرئيسـية فى الوزارات والشركات والبنوك والسـفارات ، واستطاعت خلال سنوات قليلة أن تحقق انطلاقة سريعة نحو العلم والعمل .

نشاط الجمعيات النسائية :

دخلت الحركة النسائية المنظمة الى المجتمع الكويتى منذ فترة قصـيرة ، فنجد الآن بعض الجمعيات النسائية المنظمة تمارس نشاطا ثقافيا واجتماعيا وتعمل على تحقيق أهدافها فى خدمة المجتمع واعلاء شأنه من هــذه الجمعيات على سبيل المثال :

(أ) جمعية النهضة العربية النسائية :

وهى أول جمعية نسائية بالكويت وقد تم اشهارها فى ١٩٦٣/١/١٧ . شاركت هذه الجمعية فى كثير من المواقف والمناسـبات مثل جمع المعـونات وارسالها الى الدول التى تحدث بها نكبات سواء كانت نكبات طبيعية أو نكبات حرب .

(ب) الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية :

تم انشـاؤها فى ٣ فبرايـر ١٩٦٣ ، وتقيم الندوات والمحاضرات واللقاءات لمعالجة مختلف القضايا التى تهم المرأة بوجه خاص والمجتمع بوجه عام وتهتم بنشر الوعى عن طريق أجهزة الاعلام وتعمل على تشجيع القراءة والاطلاع لدى أبناء المجتمع الكويتى ككل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ج) جمعية الهلال الأحمر :

تأسست فى ١٣ يونيه ١٩٦٦ ثم انبثقت عنها لجنة نسائية فى نفس العام لخدمة قضايا المرأة فى شتى المجالات على مستوى العالم العربى كله .

(د) جمعية بيادر الاسلام :

وهى جمعية اسلامية خيرية يمتد نشاطها الى نساء العالم المسلمات فى كل مكان فتقوم بجمع التبرعات وتقديم المساعدات المادية والعينية لتضررى المجاعات واللاجئين وتقوم بنشاط مكثف لخدمة المرأة المسلمة باعطاء دروس فى العقيدة والفقه حتى تبصرهن بأمور دينهن وأقامت مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره واصدار قصص دينية للأطفال .

وهكذا أثبتت المرأة الكويتية جدارتها فى أن تكون زوجة وعاملة عن طريق توفير الحياة الزوجية السليمة وتربية الأطفال وتوفير الاستقرار الاقتصادى وزيادة الدخل للأسرة للارتفاع بمستوى المعيشة ، ودخلت مجالات العمل المختلفة وأثبتت قدرتها وكفاءتها . ان طموحها لا يقف عند حد ولكن داخل اطار من دعائم الاسلام وتقوى الايمان .

مؤتمر القمة الاسلامى بالكويت

وفى ختام لقائى مع السيدة سهيلة سألتها :

ــ ما هى انطباعاتك كمواطنة كويتية . عربية . مسلمة . عن مؤتمر القمة الاسلامى المنعقد بالكويت ؟

وبكل الاعتزاز والحب والحماس قالت لى :

قد تكون هذه هى المرة الأولى التى تجتمع فيها القمة الاسلامية فى الكويت وانظار العالم الاسلامى تتطلع اليها بالأمل والرجاء وذلك لخطورة وفداحة الموقف على الساحة العربية والاسلامية .

فاذا كانت حرب الخليج هى المسألة الأولى التى تفرض نفسها على أنظار القادة والزعماء الاسلاميين فان مايجرى فوق أرض لبنان ومخطط الابادة والتصفية الجماعية للاجئين الفلسطينين يفرض هو الآخر نفسه بالاضافة الى ما تنفذه اسرائيل داخل الأراضى المحتلة وما يحدث فى افغانستان ، وفوق كل ذلك وقبله فان القمة الاسلامية بالكويت تكتسب أهمية عربية خاصة فى وقت تصاعدت فيه حدة الخلافات العربية وفى وقت شعر فيه الجميع بضرورة رأب الصدع العربى وعودة مصر الى الساحة العربية وعودة العرب الى مصر . فهذا هو الاجتماع الأول الذى يحضره الرئيس مبارك وتلك هى المرة الأولى التى تجلس فيها مصر ممثلة فى شكل رئيسها مع أشقائه من الزعماء العرب الذين باتوا يستشعرون أهمية وجود مصر ، وتكون العودة ويكون اللقاء الأول على أرض الكويت .

لقد تحملت مصر مسئولياتها كاملة عربيا وقوميا فى كل وقت ورغم كل الظروف وكل المواقف ، فاذا كانت القمة الاسلامية التى تعقد لأول مرة فى الكويت تمثل ضرورة اسلامية وعربية ، فانها فى نفس الوقت تمثل أملا عربيا كبيرا فى أن ينجح الزعماء العرب فى تجاوز المحنة ومواجهة التحديات التى تهددنا جميعا .

نسأل الله أن يوفق الأمة الاسلامية قادة وشعوبا الى العمل بكتاب الله واتباع سنة رسوله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

«صدق الله العظيم»

سورة الأنبياء آية ٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عدد أزواج النبى وأسماؤهن وتفسير آية

الســؤال :

١ ــ ما هو عددأسماء أزواج النبى ومن هن ؟

٢ ــ ما معنى قوله تعالى « انا سنلقى عليك قولا ثقيلا » ؟

جمال الامام محمد سليمان
شرباص ــ دمياط

الجــواب :

١ ــ المتفق عليه من أزواج النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ احدى عشرة ، اثنتان توفيتا فى حياته وهما خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة، وتوفى عن تسع ، وهن عائشــة بنت أبى بكر ، وحفصة بنت عمر ، وام حبيبة بنت أبى سفيان ، واسمها هند أو رملة ، وام سلمة واسمها هند بنت أبى أمية ، وسودة بنت زمعة ، وزينب بنت جحش ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وجويرية بنت الحارث المصطلقية ، وصفية بنت حيى بن اخطب .

والى جانب هؤلاء الزوجــات وهن أمهــات المؤمنين ، تسرى النبى ــ صلىالله عليه وسلم ــ بمــارية القبطية التى اهــداها المقوقس اليه ، فأسلمت وحسن اسلامها ، وولدت للنبى ، صلى الله عليه وسلم ، ابراهيم .

٢ ــ معنى قوله تعالى فى سورة المزمل :

« انا سنلقى عليك قولا ثقيلا » .

انا سنلقى عليك يا محمد ــ بسبب افتراض صلاة الليل ــ قولا ثقيلا يثقل حمله ، لأن الليل للمنام ، فمن أمره الله بقيام أكثره لم يتهيأ له ذلك الا بحمل شديد ومجاهدة للنفس والشيطان .

وقيل معناه اننا سنوحى اليك القرآن وهو قول ثقيل يقل العمل بشرائعه . وقيل ان القرآن ثقيل على المنافقين وثقيل على الكفار ، وهناك أقوال أخــرى ذكرتها كتب التفســير ، وفى هــذا كفاية .

تفسير آية ، وحكم التوبة

الســؤال :

١ ــ ما معنى قوله تعالى :

لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ
وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ

سورة النور ــ ٦١

وهل يتخذها المعوقون ذريعة للخطــأ فليس عليهم حرج ؟

٢ ــ ما حكم من يتوب الى الله ثم يغلبــه الشيطان فيعصى ثم يتوب ؟

محمود محمد حسان ــ شبرا

الجــواب :

١ ــ الحرج معنــاه الاثم والذنب أو العقوبة على ذلك ، والآية تفسر بحسب السياق والسباق، فقد ذكرت مرة فى سورة الفتح حيث الحديث عن القتال والجهاد ، فعذر الله أصحاب العاهات عن قعودهم عنه ، كما عذر غيرهم فى قوله تعالى فى سورة التــوبة :

لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ
وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ
إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ

سورة التوبة ــ ٩١

فلا يصح ان تتخذ الآية ذريعة لارتكاب المعاصى والقعود عن الطاعة مطلقا بسبب أعذارهم هذه، فلكل مقام مقال كما يقولون ، ولكل تشريع ظروفه المبينة فى الكتاب والسنة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا كان الـدين يوصي بالعطـف على ذوى الأعذار فهو يوصي ويأمر هـؤلاء بمراعاة الأحكام الشرعية ، وهو سبحانه على كل شيء رقيب .

٢ ــ من يتوب الى الله توبة نصوحا تقوم على الاقلاع عن الذنب والندم على فعـله والعـزم الصادق بالقلب على عدم العود اليـه ، وارجاع الحقوق الى أصحابها يرجى أن يقبل الله توبته عما مضى ، فاذا وقـع فى معصـية وتاب توبة نصوحا على الصورة المتقدمة يرجى ان يقبل الله توبته ، فباب التوبة مفتوح ليل نهار ، والشرط فى قبولها أن تكون صادقة وصادرة من القلب لا من اللسان فقط ، فمن استغفر الله بلسـانه وهو مصر على المعصية او عازم على العودة اليهـا كان كالمستهزىء بربه .

تفسير آية فى القصاص

الســؤال :

ما معنى قوله تعالى :

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

سورة المائدة ــ ٤٥

المنسى خضر سرحان ــ المحلة الكبرى

الجــواب :

هذه الآية مرتبطة بالآيات السابقة وهى تتحدث عما كتبه الله على اليهود فى التوراة من العقوبات على الجرائم ، فمن قتل نفسا بغير حق كان عليه القصاص بقتله ، ومن تعدى على عين غيره أو أنفه أو أى عضـو من أعضـائه كان عليـه القصاص من العضو المماثل للعضو الذى اعتدى عليه ، فلا يأخذ مثلا بالأنف عينا ، ولا بالسـن أذنا ، وكذلك لا يأخذ بالعضو الواحد عضوين .

فاذا عفا المجنى عليه عن الجانى فذلك كفارة لذنبه ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فى التوراة على الصورة المتقدمة فهو ظالم ، فالواجب عليه التزام الجزاء الوارد فى الآية .

واذا أخـذنا هـذه الفقرة « ومن لم يحـكم بما انزل الله .. » على عمومها لتشمل كل حكم لا يكون مطابقا لما انزله الله فى التوراة وفى غيرها من الكتب المنزلة فذلك صحيح ايضا ، لأن من يخالف أحكام الله من اليهود والنصارى والمسلمين يكون ظالما متعديا للحدود يعاقبه الله سبحانه .

وللمزيد من معرفة ما يراد من هذه الفقرة ، والفقرة التى انتهت بها الآية السابقة ، والآية التى تأتى بعد ذلك من أن الحكم بغير ما انزل الله يكون كفرا وفسقا راجع كتب التفسير .

فى النذر

الســؤال :

عندما كنت طالبا وتقدمت للامتحان نذرت اننى لو وفقت فيه سيكون للفقراء نصيب من مرتبى كل شهر ، لكنى لم أوفق فى هذا الامتحان ، ومرت سنوات وفقت بعدها وتوظفت ، فهل على شىء مما نذرته من قبل ؟

ع.ب كروش ــ الجزائر

الجــواب :

كان نذرك خاصا بتوفيقك فى امتحان معين ولم توفق ، فسقط عنك النذر ، ولا شيء عليك ان وفقت بعد ذلك فى امتحان آخر ، اللهم الا اذا كان الامتحان الذى لم توفق فيه اولا هو الامتحان الذى وفقت فيه أخيرا ، فان النذر سيظل منعقدا، وعليك الوفاء به .

التوفير فى بنوك أجنبية

الســؤال :

نحن نوفر جزءا من رواتبنـا بالدولار فى بنك أجنبى ، ولا نقصـد بذلك الا حفظ رواتبنـا من التآكل ، لكن البنك يعمل لدى البنـوك الأوروبية والأمريكية ، بالمبالغ التى نوفرها وبغيرها ، وفى نظير ذلك يعطينا أرباحا بنسبة غير محـددة قد تكون ٩ أو ١٠ أو ١٣٪ .

فهل هذه الأرباح حلال أم حرام ؟

موظفو وكالة الغوث بقطاع غزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجــواب :

ان هذه المعاملة تدور بين الوديعة والقرض والقراض ، وبيان ذلك :

١ ــ اذا كانت وديعة فلا يجوز للمودع عنده التصرف فيها الا باذن المودع ، لأنها مضـمونة ترد بذاتها أو ببدلها . ان تلفت . ســواء أكان هذا البدل عينا أم قيمة ، وحيث ان المــودع عنده وهو البنك قد تصرف فيهــا فتكون أرباحها والناتج منها ملكا لصاحبها المودع ، وللبنك أجر هذا الاستثمار . الا اذا أذن المودع للبنــك فى استثمارها فيكون الناتج ملكا للبنك .

لكن قال العلماء ان وديعة النقود لا تضــمن بذاتها وعينها ، بل يجــوز أن ترد الى صاحبها نقودا أخرى مساوية لها فى قيمتها.وتعتبر قرضا. وعليه فلا يستحق صاحبها أكثر منها . وقد قررت بعض القوانين المدنية أن الوديعة المـأذون فى التصرف فيها تعتبر قرضا .

٢ ــ واذا كانت هذه النقود المودعة فى البنك للحفظ قرضا ، وأعطى البنك عليها أرباحا فينظر الى القــاعدة المعروفة « كل قرض جر نفعــا فهو ربا » والعلماء فيها فريقان :

(أ) فريق قال : يكون القرض الذى جر نفعا من باب الربا ان كان النفع مشروطا فى العقد ، أما اذا لم يكن مشروطا فان النفع يكون من باب الهدية يجوز قبوله .

ثم قال هــذا الفريق : العــرف ينزل منزلة الشرط ، يعنى اذا كان معروفا أن هذا القرض سيجر نفعا ولو لم يكن مشروطا فى صلب العقد ، فهو من باب الربا ، لأن المعروف عرفا كالمشروط شرطا .

وأصحاب السؤال يقولون: اننا لا نريد أرباحا، فاذا كانوا قد وقعــوا عنــد الايداع على رفض الأرباح ، ويعلمون أن البنك سينفذ ذلك التوقيع، فلا حق لهم فى الأرباح ، ويكون ما يعطيهم البنك لهم من باب الهدية يجوز قبولها .

أما اذا لم يوقعــوا على رفض الأرباح ، أو وقعوا وكانوا يعلمون أن البنك لابد أن يعطيهم ، سواء رضوا أم أبوا ــ لأن القانون يقرر ذلك ــ كانت الأرباح التى تعطى لهم من قبيل الربا .

(ب) وفريق من العلماء قال : ان أى نفعجاء من القرض يكون ربا ، سواء شرط ذلك أو لم يشرط، وسواء عرف أو لم يعرف .

وعلى هذا فما موقف المودعين من هذه الأرباح ان كانت ربا ، هل يتركونها للبنك أو يأخذونها ؟ رايان ، ولكن الرأى الأوفق هو أخذها وعــدم تركها للبنك ، على أن يوجهوها للمنفعة العامة ، كمال حرام كان يجب رده الى أصحــابه الذين أخذها البنك منهم ، ونظرا لتعذر ذلك يصرف المال للمنفعة العامة ، ولا ينتفع به من أخذه فى مصالحه الشخصية .

٣ ــ أما أن يعتبر هذا المال المودع فى البنك من باب القراض والمضاربة ، فممنوع، لأن الشرط فى المضاربة الاتفاق بين الطرفين على تقســيم الربح ومعرفة نسبة التقسيم ، وألا يشترط ضمان رأس المال الا بالتعدى ، وذلك غير موجــود فى الصورة التى فى الســؤال ، وعليــه فلا حق للمودعين فى الأرباح التى يعطيها لهم البنك .

فالخلاصة أن المعاملة المذكورة فى السؤال من باب القرض الذى جر نفعا ، سواء أكان مشروطا أم معروفا عرفا ، فالأرباح ربا يصرف فى المنافع العــامة .

اجابات مختصرة

١ ــ الى السيد / أيمن عبد المؤمن مجاهد من كفر الدكرورى ــ مركز طلخا ــ دقهلية : الأذان صحيح ، ولا داعى للمشاحنة .

٢ ــ الى السيد / زكريا ابراهيم الفراوى من سندبيس ــ مركز دمنهور ــ الطرق الصــوفية مذكورة بالتفصيل فى عدد شعبان سنة ١٤٠٥هـ من هذه المجلة ، والخلاصة انها مدارس تربوية ان سارت على منهج الدين كانت حسنة ، وان انحرفت يجب تقويمها بالحكمة والموعظة الحسنة، وذكر الله طاعة والاجتماع عليه حسن ، ويجب الخشوع فيه ومراعاة الآداب الدينية .

٣ ــ الى السيد / عثمان السيد عثمان هنداوى من أبو خليفــة ــ الرياض ــ الاســماعيلية ، ما تعهد به أخوتك يعتبر هبة ومادامت لم تقبض يجوز الرجــوع فيهــا ، لكن ينبغى التفــاهم بالحسنى مع أخوتك ليوفوا بوعدهم ، فان لم تستطع فكن سمحا كريمــا واطلب من الله أن يعوضك خيرا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعاع

على الطريق

مع اشراقة العام الجديد نلتقى سويا ــ عزيزى القارىء ــ على طريق الايمان والكمال الانسانى ، لنجدد العهد ونمضى قدما فى رحاب الهدى والنور ، مسترشدين بآيات الله وسنة رسوله ــ عليه الصلاة والسلام ــ واضعين نصب أعيننا الصدق فى كل شىء .. الصدق مع النفس أولا ، لأنه طريق النجاح والفلاح ، والصدق مع الله لأنه سبيل الخلاص والنجاة ، والصدق مع الناس لأنه خير دعامة تقوم عليها الحياة . فاذا أمكننا أن نقهر رغباتنا ، ونكبح جماح أنفسنا ونخلو اليها لنحاسبها، نكون قد خطونا أول خطوة فى الصدق مع النفس وكذلك اذا راقبنا الله فى كل شىء ، وعرفنا أنه يطلع على كل كبيرة وصغيرة فينا وأنه ــ جلت قدرته ــ ((يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور)) .

نكون حينئذ قد استهدفنا الغاية ، وسرنا الى ما نبتغيه ونصبوا اليه ..

إعداد : حسين السكرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا احسنا المعاملة مع الناس ووضعنا انفسنا موضعهم فى كل كبيرة وصغيرة لنجونا من العسرات والهفوات ، لأن الرسول الكريم — صلى الله عليه وسلم — يقول : « الدين المعاملة » .

ومما لا شك فيه أن الصدق قيمة ثمينة من القيم الرفيعة الغالية ، وقد زكاها القرآن الكريم وأثنى عليها حيث يقول عز من قائل :

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ سورة مريم — ٥٤

ويقول سبحانه وتعالى :

« واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا » .

سورة مريم — ٤١

وقد جاء فى آية أخرى قوله تعالى :

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » .

سورة الأحزاب — ٢٣

ويقول جل جلاله :

« ليجزى الله الصادقين بصدقهم ». سورة الأحزاب — ٢٤

والرسول الصادق الأمين — صلى الله عليه وسلم — يقول « لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا » .

والله أرجو أن يوفقنا جميعا لما فيه الخير والرشاد ، ويجعلنا دائما من الصادقين المصدوقين المخلصين ويهدينا سواء السبيل .

افلح من آمن بالله

الشيخ محمد صابر البرديسى

يحدثنا القارىء الكريم عن الحياة الروحية فى الاسلام ، ويقدم لنا قول الله سبحانه وتعالى :

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا

سورة الأنعام — ١٢٥

ثم يستطرد قائلا : من نعم الله على عباده واعظمها واجلها قدرا أن هداهم للايمان ، وشرح صدورهم للاسلام :

« بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين » .

سورة الحجرات — ١٧

فمن يهديه الله الى الايمان يشرح صدره ، ويفتح قلبه ، فيفرح بذكر الله ، ويمضى الى القيام بفرضه ونفله ، طيبة بذلك نفسه ، ويتحقق وعد الله له بالفلاح فى قوله تعالى : **« قد أفلح المؤمنون »** وعد الله الصادق الذى لا يخلف وعده، وقرار الله العادل الذى لا يملك أحد رده ، الفلاح فى الدنيا والآخرة .. الفلاح الذى يحسه المؤمن بقلبه ، ويجد حلاوته فى واقع حياته لأن الدين الاسلامى والقرآن الكريم الذى جاء به ، يهديان للتى هى أقوم .

اذا حلت الهداية قلب امرىء
نشطت للعبادة الأعضاء

كما أن النواحى الروحانية والأخلاقية ، والدعائم الايمانية ، لها أهمية بالغة بالنسبة لسلامة الانسان ورفاهيته ، وهى فى صميمها قوة بناءة وحركة دافعة الى النمو والازدهار .

***

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مما لا شك فيه ولا جدال — يا اخى — ان الدين الاسلامى دين الهداية والعناية لأنه منهج شامل كامل يصلح للحياة البشرية كلها فى كل زمان ومكان ، والنفس الانسانية دائما تتطلع الى الكمال وتبحث عنه أينما كان وحيثما وجد حتى ولو كلفها ذلك الجهد والعناء ، فما بالك وديننا السمح لا يكلف جهدا ولا عناء ، ولا يطلب منا الا الهداية والامتثال .

« فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها » .

سورة الروم — ٣٠

والانسان سوى بطبعه وخلقه وليس عليه الا أن ينمى فى نفسه القيم الرفيعة والمعادن النفيسة التى أوجدها الله فيه بالفطرة يقول تعالى :

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾

سورة الشمس : ٧ — ١٠

فمن طهر نفسه وابتعد بها عن مواطن الضعف، ومراتع الهوى ومزالق الشبهات ربح الدنيا والآخرة وكان من الفائزين .

احذر اللسان

الشيخ صابر هريدى جمعة — امام وخطيب ومدرس بمسجد النجاجرة بالمدمر — سوهاج — طهطا .

جاء فيما كتبه القارىء أن اللسان هو اخطر جارحة خلقها الله للانسان ، فهى تصلح مجتمعا بأثره ، وتفسد مجتمعا بأثره ايضا ، ولهذا فقد وضعه الله تعالى : داخل قفصين من العظم واللحم . والرسول — صلى الله عليه وسلم — يقول : **« المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »** ويقول : **صلوات الله وسلامه عليه « طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته »** .. ولسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه .. وفى هذا يقول الامام على — كرم الله وجهه — « المرء مخبون تحت لسانه فاذا تكلم ظهر » ويحكى لنا على لسان لقمان الحكيم أن سيده أعطاه شاة وقال له : « اذبحها وأعطنى أطيب ما فيها ، فذبحها وأتاه بلسانها وقلبها ، ثم أعطاه شاة أخرى وقال له : « اذبحها وأعطنى أخبث ما فيها ، فذبحها وأتاه بالقلب واللسان أيضا فقال له ما هذا ؟ فقال : « انهما أطيب شىء ان طابا ، وأخبث شىء ان خبثا » .

***

حقا يا عزيزى أن اللسان جارحة لها شأنها وخطرها فى جسم الانسان والله — جلت قدرته — عندما منحنا تلك الأعضاء ، أراد بها النفع والفائدة ، فلا يليق بنا أن نستعملها الا فى مواطن الكمال ، لأن اليد والرجل والعين والأذن واللسان وسائر الأعضاء لا غنى عنها للانسان، واذا تعطلت جارحة من هذه الجوارح أصبح الانسان عاجزا ومشوها .. فهى من أكبر النعم التى حبانا الله بها ، ولكن علينا أن نفكر جيدا قبل أن نوجهها الى أى غرض من الأغراض ، وأن يكون استعمالها فى مرضاة الله وفيما يعود على الفرد والمجتمع بالخير والاسعاد ، وتأمل يا أخى قصة قابيل وهابيل التى حكاها القرآن الكريم حينما قال أحدهما لأخيه :

لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾

سورة المائدة — ٢٨

فالخوف من الله دعامة قوية يرتكز عليها الايمان .. وأما الحماقة فقد أعيت جميع الناس لأنها داء عضال يقول عنه سيدنا عيسى على نبينا وعليه أفضل السلام — « داويت الأكمة والأبرص وأعيانى الأحمق » .

ويقول الشاعر الحكيم :

لكل داء دواء يستطب به
الا الحماقة أعيت من يداويها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستقامة :

المهندس الزراعى جمال أحمد حمادة
أسيوط — شارع الخلفاء — خلف التجنيد

من رسالة بعث بها الينا المهندس جمال جاء فيها : ان الاستقامة وسيلة لبلوغ السعادة ، وأن لكل انسان هدفا يضعه أمامه بازلا جهده وعقله وحواسه وكل ما وهبه الله — سبحانه وتعالى — من جسم سليم وعقل ناضج وروح خيرة يجندهم جميعا فى سبيل تحقيق هذا الهدف، لأن الانسان المسلم المؤمن بربه حق الايمان خليق به ان يعيش حياة هانئة راضية مستقرة فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ونتاج كل ذلك هو السعادة فى الدنيا والآخرة ولا يكون ذلك الا بالاستقامة ، فهى خير وسيلة للنفس السوية المطمئنة الصابرة الشاكرة ، لأن الاستقامة تعنى السير فى الطريق القويم السليم الذى يصل بنا للهدف المنشود ، وهى تسير جنبا الى جنب مع الحق والهدى والعدل وذلك لأن الطريق المستقيم هو طريق الله الواحد وهو خير الطرق التى تؤدى الى رضوان الله وجنات النعيم يقول تعالى : « **فاستقم كما أمرت** » **ويقول جل وعلا :** « **اهدنا الصراط المستقيم** » .

***

لعلك — يا صديقى — تعلم أن الانسان عندما يضع قدمه على طريق الاستقامة يكون قد قطع شوطا كبيرا فى الاتجاه الى الله ، والسير قدما فى الطريق الصحيح ، وهى بلا شك غاية نبيلة يرجوها كل انسان مؤمن يعرف ربه ، ويؤمن بالجنة والنار ، والثواب والعقاب . لأن الاستقامة تعنى النظافة فى كل شىء .. نظافة القلب والعين والأذن واليد والرجل واللسان وكل ما من شأنه أن يسىء الى كائن من الكائنات ، فاذا وصل الانسان الى هذه المرتبة السامية يكون قد وصل الى الصفاء الروحى فى أبهى صوره وأجلى معانيه وفى هذا يقول ربى جل جلاله :

قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾

سورة الأنعام — ١٦١

ويقول جلت قدرته :

وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾

سورة الأنعام — ١٢٦

ثم ينادينا ربنا قائلا :

* وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾

سورة آل عمران — ١٣٣

« ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما » .

سورة النساء — ٧٠

فارجو أن نكون من أصحاب الحظوة الذين اختصهم الله بالفضل فنكون أهلا للاستقامة التى تؤدى الى سعادة الدارين .

سبحان الله

السيد / رضا محمد محمد حسين — ١٧ ش الطنبورى — كرموز — الاسكندرية

قصيدتك « سبحان الله » تدل على الايمان العميق بالله — سبحانه وتعالى — والتسليم المطلق ، والاعتراف اللانهائى بقدرته وحكمته وغفرانه ورحمته وعلمه الشامل المحيط بسائر الكائنات والمخلوقات .

وكم كنت أود أن أنشر لك بعضا من أبياتها لولا أنها لم تستوف الشروط الشعرية لأن سلامة الوزن والقافية وصحة اللغة العربية عنصر أساسى فى القصيد الشعرى وكان الأولى بك أن تصوغ هذه المعانى فى أسلوب نثرى حتى يتسنى لنا أن ننشرها لك وهى على اية حال محاولة لا باس بها .. فاذا كنت من هواة الشعر فداوم على الاطلاع والكتابة وستجنى ثمرة جهدك قريبا باذن الله وأتمنى لك كل التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

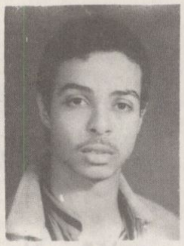

الاسم : مصطفى حسين على
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بكلية الاعلام
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية — والمطالعة — والشعر والتربية الموسيقية
العنوان : ٩ ش المعاون بالعمرانية الشرقية — جيزة

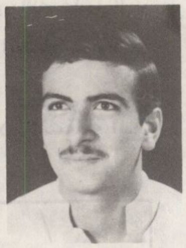

الاسم : المنسى خضر سرحان
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة — قراءة المجلات الدينية والرياضية ، تبادل الآراء
العنوان : ج.م.ع — المحلةالكبرى — شارع ناصر خلف مسجد الحذقى

الاسم : عوض محمد فهمى
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب كلية آداب المنصورة
الهواية : المراسلة — الاطلاع الدينى — كرة القدم
العنوان : ج.م.ع المنصورة — كفر البدماص شارع العدوى خلف سكة حديد دمياط

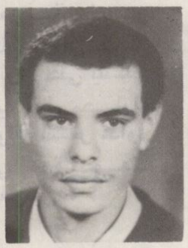

الاسم : محمد فؤاد السقا البيومى
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة ، الاطلاع الدينى، كرة القدم
العنوان : ج.م.ع — المنصورة — كفر البدماص شارع الأمشاطى من ش أحمد قاعود

الاسم : محمد الباز على يوسف
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة — القرآن الكريم
العنوان : ج.م.ع المنصورة كفر البدماص شارع عمر المختار من ش أحمد قاعود

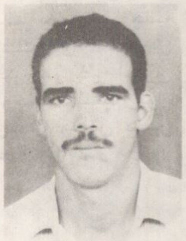

الاسم : على بن محمد حديدى
السن : ٢٢ سنة
المهنة : مدرس
الهواية : المراسلة — الاطلاع
العنوان : مدرسة وادى الجمل طريق أم العرائس 2110 الجمهورية التونسية

الاسم : أحمد السيد رضوان
السن : ٣٥ سنة
المهنة : موظف
الهواية : الاطلاع والمراسلة وقراءة القرآن
العنوان : ٣٣ ش الخلفاوى شبرا

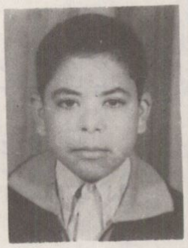

الاسم : وائل محمد القمحاوى
السن : ١٧ سنة
المهنة : ناصر الثانوية
الهواية : المراسلة والقراءة وتلاوة القرآن الكريم
العنوان : قرية دست الاشراف —مركز كوم حماده — البحيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الاسم : قاسم نعيم أحمد
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : القراءة، الاطلاع والمراسلة
العنوان : ج.م.ع ادفو ش الخـولة أســوان

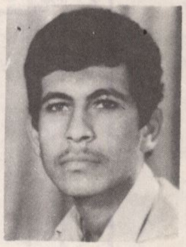

الاسم : أحمد عبد الفتاح
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بكلية التربية — جامعة الزقازيق
الهواية : المراسلةوحفظ القرآنالكريم
العنوان : ج.م.ع —أشكر فاقوس — الشرقية

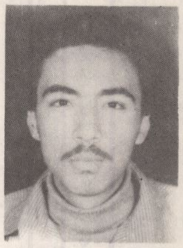

الاسم : عامر محمد السيد آدم
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الشــعر والمجــلات الدينيــة
العنوان : ج.م.ع — ســوهاج — جهينة نزه الحاجر

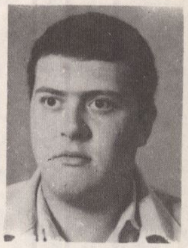

الاســم : السعيد السعيد عبدالمقصود محمود
الســن : ٢٢ ســنة
المهنــة : طالب بكلية أصول الدين
الهواية : الاطلاع الدينى — المعلومات العامة
العنوان : محافظة الدقهليــة نبروه شارع المدارس ج.م.ع

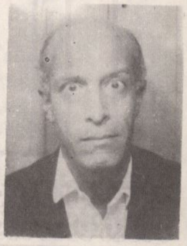

الاســم : عباس عايش دسه
الســن : ٣٩ ســنة
المهنــة : التصوير
الهواية : قراءة القرآن — المراسلة
العنوان : غـزة — الخليل — دورا ستوديو ياسر للتصوير

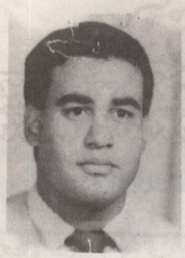

الاســم : محمد أحمد محمد الدالى
الســن : ٢٠ سنة
المهنــة : طالب ثانوى أزهرى
الهواية : قراءة القرآن — المراسلة
العنوان : ج.م.ع البدرشين — جيزة ش سعد زغلول

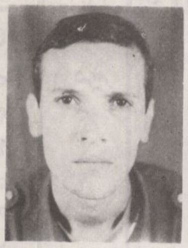

الاســم : خير الدين باشا
الســن : ٣٥ ســنة
المهنــة : موظف
الهواية : المراسلة تبادل الصــور والآراء
العنوان : بريد ليشانه طولقة بسكره جمهورية الجزائر رمزيريدى ٧٠٣٦٠

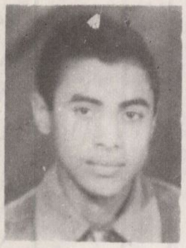

الاســم : أحمد محمد محمد حسن
الســن : ١٩ ســنة
الهواية : تلاوة القرآن — والمراسلات
المهنــة : طالب بمعهد دشنا الأزهرى
العنوان : قنا — دشنا — ج.م.ع

الاســم : عبد الله أحمد محمد الراوى
الســن : ٢٠ ســنة
المهنــة : طالب وامام وخطيب
الهواية : القراءة والاطلاع
العنوان : ج.م.ع بيجام — الطليقى من ش مركز شباب بيجام

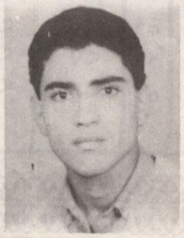

الاســم : عيد محمد مرسى رجب
الســن : ١٩ ســنة
المهنــة : طالب ثانوى فنى
الهواية : المراسلة الاطلاع الدينى
العنوان : ج.م.ع محافظــة البحيرة بركة غطاس مركز أبو حمص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	جمادى الآخرة	يناير	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
	١٤٠٧	١٩٨٧	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س
السبت	١	٣١	١٧	٥	٤٧	٦	٨	١٢	٩	٣	٣١	٥	٥١	٦
الأحد	٢	١ فبراير	١٧		٤٦		٩		١٠		٣١		٥١	
الاثنين	٣	٢	١٦		٤٥		٩		١٠		٣٢		٥٢	
الثلاثاء	٤	٣	١٦		٤٥		٩		١١		٣٣		٣	
الأربعاء	٥	٤	١٥		٤٤		٩		١٢		٣٤		٣	
الخميس	٦	٥	١٥		٤٤		٩		١٣		٣٥		٤	
الجمعة	٧	٦	١٤		٤٣		٩		١٤		٣٦		٥	
السبت	٨	٧	١٣		٤٢		٩		١٤		٣٧		٦	
الأحد	٩	٨	١٣		٤٢		٩		١٥		٣٧		٦	
الاثنين	١٠	٩	١٢		٤١		٩		١٥		٣٨		٧	
الثلاثاء	١١	١٠	١٢		٤٠		٩		١٦		٣٩		٨	
الأربعاء	١٢	١١	١١		٣٩		٩		١٦		٤٠		٨	
الخميس	١٣	١٢	١٠		٣٩		٩		١٧		٤١		٩	
الجمعة	١٤	١٣	١٠		٣٨		٩		١٨		٤١		٩	
السبت	١٥	١٤	٩		٣٧		٩		١٨		٤٢		٠	٧
الأحد	١٦	١٥	٨		٣٦		٩		١٨		٤٣		١	
الاثنين	١٧	١٦	٧		٣٥		٩		١٩		٤٤		٢	
الثلاثاء	١٨	١٧	٦		٣٤		٩		٢٠		٤٥		٣	
الأربعاء	١٩	١٨	٦		٣٣		٩		٢٠		٤٥		٣	
الخميس	٢٠	١٩	٥		٣٢		٩		٢٠		٤٦		٤	
الجمعة	٢١	٢٠	٤		٣١		٩		٢١		٤٧		٥	
السبت	٢٢	٢١	٣		٣١		٩		٢٢		٤٨		٦	
الأحد	٢٣	٢٢	٢		٣٠		٩		٢٢		٤٨		٦	
الاثنين	٢٤	٢٣	١		٢٩		٨		٢٢		٤٩		٧	
الثلاثاء	٢٥	٢٤	٠		٢٨		٨		٢٣		٥٠		٨	
الأربعاء	٢٦	٢٥	٠		٢٧		٨		٢٣		٥١		٩	
الخميس	٢٧	٢٦	٥٩	٤	٢٦		٨		٢٤		٥١		٩	
الجمعة	٢٨	٢٧	٥٨		٢٤		٨		٢٤		٥٢		١٠	
السبت	٢٩	٢٨	٥٧		٢٣		٨		٢٥		٥٣		١١	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

□ كلمة التحرير ... التحرير ... ١
□ حديث الشهر ... بقلم رئيس التحرير ... ٢

□ فى رحاب القرآن والسنة ... ٥
● تفسير سورة الأنعام ... الدكتور عبد الغنى الراجحى ... ٦
● القرآن الكريم فى حياة البشرية ... الشيخ ابراهيم الدسوقى ... ١١
● الأدلة والأحكام الشرعية ... الشيخ عبد الله المشد ... ١٥
● القرآن والمنهج العلمى المعاصر ... المستشار عبد الحليم الجندى ... ١٨
● التفسير الموضوعى للقرآن الكريم ... الدكتور محمد عبد المنعم القيعى ... ٢٢

□ من ذخائر المكتبة الاسلامية ... ٢٧
● فقه اللغة وسر العربية عرض وتقديم ... الدكتور رمضان عبد التواب ... ٢٨
● موسوعة الفداء (عرض ودراسة) ... الدكتور سعد ظلام ... ٣١
● جامع الأحاديث عرض وتقديم ... الدكتور عبد الله شحاته ... ٣٧

□ الاسلام والعلم ... ٣٩
● من آيات الله فى الكون ... الدكتور محمد جمال الدين الفندى ... ٤٠
● القرآن والعلم ... الدكتور جمال الدين حسين مهران ... ٤٥
● اصل الكون ونهايته ... الدكتور محمد أحمد الشهاوى ... ٤٩

□ قضايا عامة ... ٥٣
● دراسة فى بعض الظواهر ... الدكتور عبد المنعم النمر ... ٥٤
● رؤية فى مجال الدعوة الاسلامية ... الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل ... ٥٧
● الرعاية الاجتماعية فى الاسلام ... الدكتور محمد سيد طنطاوى ... ٦٢
● التصوف فى مصر فى العصر الحاضر ... الدكتور أبو الوفا التفتازانى ... ٦٧
● فى آفاق الدعوة الاسلامية ... الدكتور عبد الصبور شاهين ... ٧٢

● الاسلام واستثمار طاقات البشر ... الدكتور عمارة نجيب ... ٧٥
● الاسلام وفلسفة الحضارة ... الدكتور حسين فوزى النجار ... ٧٩
● الأسس الخمسة عند البهائية ... الدكتور طه الدسوقى ... ٨٣
● المسلمون فى موكب الانسانية ... الدكتور محمد بهى الدين سالم ... ٩٠
● التربية الاسلامية ... الشيخ منصور الرفاعى عبيد ... ٩٣
● قطوف ... اعداد : حامد المرسى ... ٩٩

□ ادب وشخصيات تاريخية ... ١٠١
● سير وتراجم وقضايا (مصطفى صادق الرافعى) الدكتور محمد أبو الأنوار ... ١٠٢
● المعجزة الخالدة (القرآن الكريم) (شعر) الدكتور حسن جاد حسن ... ١٠٦
● الاسلام والمسلمون فى الولايات المتحدة الأمريكية الدكتور محمد عبد العليم العدوى ١٠٧

□ اخبار ولقاءات ... ١١٣
● الوان من الحكمة ... الدكتور أحمد حسنين القفل ... ١٢١

□ الأسرة المسلمة ... ١٢٥
● منهج الاسلام فى تربية النشء (مرحلة المراهقة) الدكتور على على صبح ... ١٢٦
● لقاء مع السيدة سهيلة عبد الله النورى ... اعداد : نجاة محمد الزنيرى ... ١٣٠

□ انت تسال والمفتى يجيب ... الشيخ عطية صقر ... ١٣٤

□ شعاع على الطريق ... اعداد حسين السكرى ... ١٣٨

□ التعارف ... ١٤٢

□ مواقيت الصلاة ... ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بالمطبوعات الآتية

	قرشا	جنيها
★ المنتخب فى تفسير القرآن الكريم تفسير نخبة من العلماء الأفاضل	٠٠	١٠
★ الوسيط فى تفسير القران الكريم للشيخ على بن احمد الواحدى النيسابورى - تحقيق الأستاذ محمد حسن أبو العزم	٣٠	٣
★ سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى عام ٩٤٢ هـ - تحقيق صفوة من العلماء المتخصصين من جزء ١ الى جزء ٧	٥٠	٣٤
★ بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب «الفيروزابادى» ٧٢٩ - ٨١٧ هـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار والأستاذ عبد العليم الطحاوى من جزء ١ الى جزء ٦	٤٥	٢٤
الاحاديث القدسية جزء ١ و ٢ «فى مجلد واحد»	٤٠	٢
★ صحيح البخارى من جزء ١ الى جزء ٧	٣٠	١٨
★ الفتاوى الاسلامية «مجلد» من جزء ١ الى جزء ١٣	٥٠	٤٧

مراكز البيع: ٣ ش الأمير قدادار - ميدان التحرير - القاهرة.
٤٢ ش سعد زغلول - الاسكندرية.

مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle